الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة الشهيد حمّه لخضر بالـوادي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
Faculty OF Social Sciences and Humanities

قسم: التاريخ
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية الليبية (1956 – 1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:
- خولة نعرورة
- كريمة بوزنة
- وفاء سردوك

إشـــــراف الدكتور:
أ .د محمد السعيد عقيب

لجنـــة المناقشـــة :

اللجنة	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
أ.د لزهر بديدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي	رئيسا
أ.د محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د عبد الكامل عطية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي	ممتحنا

السنة الجـامعية: 1444ه - 1445ه/ 2023م - 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقديـــر

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز عملنا هذا وأمدنا بالعزم والإصرار وسهل لنا طريق البحث العلمي نقدم شكرنا وامتناننا، إلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل العلمي ويسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام للذي أشرف على هذا العمل طيلة إنجازه بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة وجعل الأفكار المبعثرة عملاً وواقعًا علميًا الأستاذ الدكتور المشرف محمد السعيد عقيب حفظه الله ورعاه ورفعه في العلم درجات .

الشكر لكل أساتذتنا الفضلاء الذين أناروا لنا مسيرة العلم ونخص بالذكر الأستاذ طليبة بوراس والأستاذ إبراهيم عاشور . والشكر للقائمين على متحف المجاهد ودار الثقافة ومكتبة البلدية والشكر لمن سهر على كتابة هذا العمل وإخراجه، الشكر إلى كل طاقم قسم العلوم الإجتماعية والإنسانية وكل طلبة هذه الدفعة .

وفي الأخير نرجوا من المولى عز وجل أن يجد هذا العمل القبول والنجاح.

الإهداء

إلى شهداء فلسطين وكل البقاع الإسلامية

إلى شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل الإستقلال

إلى كل مرابط في ساحات الوغا

إلى مجاهدي فلسطين وغزة نساءًا ورجالاً

إلى روح والدي طيب الله ثراه

إلى الوالدة الكريمة حفظها الله ورعاها

إلى ملاكي وتوأم روحي إبنتي الغالية "نور"

إلى رفيقتا الدرب "خولة" "وفاء"

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل

كريمة

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد

أهدي عملي المتواضع إلى روح والداي الطاهرة رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه

وإلى من تربطني بهم علاقة الدم وحبهم في عروقي إخوتي وأخواتي كل بإسمه وخاصة أختي الكبرى وأمي الثانية ومن ساندني في هذا المشوار بعد طول غياب : الغالية حياة

إلى فلذات كبدي بناتي سيرين وسدرة المنتهى وميرال ودارين

إلى زوجي الغالي رفيق دربي إلى كل أصدقائي وزملائي في العمل بمتوسطة عياشي عمر نصر

إلى من شاركني في إنجاز هذا العمل زميلاتي خولة وكريمة

إلى شهدائنا الأبرار وإلى شهداء وأبطال فلسطين الحبيبة وخاصة غزة الجريحة

وفاء

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل والذي ألهمنا الصحة والعافية أهدي ثمرة جهدي إلى من أطلب شفاعته والحمى تحت راية معلم الأمة النبي طه خاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم

أهدي عملي المتواضع إلى طلبة العلم عله يكون شمعة تنير لهم طريقًا مظلمًا أو دليلًا يهتدوا به في متاهة البحث العلمي

أهدي عملي إلى عائلة الأولى أمي التي دائمًا تشجعني على مواصلة الدراسة والرقي في درجات العلم، وإلى أبي وإخوتي

أهدي عملي إلى عائلة الثانية زوجي وأهله وإلى أبنائي كل بإسمه عيد السلام وعبد الوهاب وأميرة وأفنان التي أخصها الإهداء لأنها ولدت خلال هذا المشوار الدراسي فأتعبتني بدورها وأهملتها بدوري .

أهدي عملي إلى كل رفاقي في العمل طاقم مدرسة ذهب التجاني وإلى كل أحبتي وأصدقائي وكل أهلي وأقاربي وإلى كل من له نصيب في قلبي .

خولة

قائمة المختصرات

المعنى	الرمز
جيش التحرير الوطني	ج ت و
طبعة	ط
مجلد	مج
تحقيق	تح
تعليق	تع
ترجمة	تر
عدد	ع
صفحة	ص
ميلادي	م

المقدمـــة

المقدمــة

بعد إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م وتمكن جيش التحرير الوطني من فرض وجوده من خلال العمليات العسكرية التي ألحقت خسائر مادية وبشرية بالجيش الفرنسي والسلطات الإستعمارية بالجزائر، سعى جيش التحرير الوطني لمد عملياته عبر كامل القطر الجزائري .

ونظرًا لأهمية المجال الجغرافي الحدودي شرقًا وغربًا، عمل قادة الثورة على تأسيس خلايا وقواعد للثورة عبر الحدود الشرقية للجزائر، ومنها نطاق الجنوب الشرقي المحاذي لكل من تونس وليبيا وإستطاع عناصر جيش التحرير الوطني خوض معارك وإشتباكات ضد القوات الفرنسية، ولأهمية نشاط جيش التحرير الوطني في تلك المنطقة وقع إختيارنا لعنوان نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية الليبية 1956 -1962 حتى يكون مذكرة لإتمام دراستنا .

- **أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الموضوع في دراسة تاريخ الثورة ومعرفة جانب مهم من أحداثها المتشعبة كما كان إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عدة نذكر منها :

✓ الرغبة في دراسة تاريخ الثورة ومعرفة كل أحداثها وتفاصيلها .
✓ الميل للبحث في موضوع التسليح كونه شريان الثورة الجزائرية .
✓ تسليط الضوء على الدور الذي قام به جيش التحرير على الحدود الليبية إبان الثورة التحريرية والذي كان لها سندًا ودعمًا .

- **طرح الإشكالية :**

إن الإشكالية المحورية التي أردنا التركيز عليها في دراستنا لهذا الموضوع مفادها :

- فيما تمثل نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية الليبية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات :

- ماهي الأسباب التي دفعت بقادة الثورة بتأسيس قواعد عسكرية بليبيا ؟

ماهي القواعد التي أسسها جيش التحرير على الحدود الليبية ؟

- كيف كان دور جيش التحرير على الحدود الليبية في دعم الكفاح المسلح بالداخل ؟

- وماهي الصعوبات التي واجهها جيش التحرير؟

- ما طبيعة الإسهامات الليبية في تمويل الثورة ؟ وكيف كانت ردود فعل الفرنسية ؟

- **منهج الدراسة :**

للإجابة على إشكالية الموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي القائم على سرد الأحداث والوقائع ووصف حيثياتها وأبعادها ومقارنتها وتحليلها .

- **خطة البحث :**

إعتمدنا في دراستنا للموضوع على خطة تضمنت مقدمة ومدخل تمهيدي بالإضافة إلى ثلاثة فصول أنهيت بخاتمة، ومجموعة من الملاحق ذات صلة مباشرة بالموضوع تليها فهارس .

إستعرضنا في المدخل التمهيدي : لمحة عامة عن ليبيا وحدودها مع الجزائر من خلال دراسة ليبيا طبيعيًا وبشريًا ودراسة الحدود الليبية الجزائرية طبيعيا وبشريًا. والفصل الأول بعنوان تأسيس القواعد العسكرية لجيش التحرير الوطني على الحدود الليبية، عالجنا فيه ظروف وأسباب تأسيسها ، وتطرقنا من خلاله إلى القواعد العسكرية في ليبيا وإبراز أهم قادتها .

تناولنا في الفصل الثاني دور الجيش التحرير على الحدود الليبية في دعم الكفاح المسلح بالداخل فتحدثنا عن تأمين السلاح وطرق تهريبه وتخزينه دون أن ننسى العراقيل أو المعيقات التي واجهت عمليات التسليح وتطرقنا فيه إلى مراكز التدريب وإرسال البعثات العسكرية للخارج ، مع ذكر أهم المعارك والمناوشات التي وقعت بالحدود الليبية الجزائرية .

وقمنا بتخصيص الفصل الثالث للوقوف على الإسهامات الليبية في تمويل الثورة الجزائرية سواء في الجانب الإقتصادي الذي خصصت له لجنة وهيئة شعبية كانت لها مواقف حاسمة في هذا المجال، أو إجتماعيًا من خلال تفاعل الشعب الليبي بكل أطيافه مع احداث الثورة، ووضحنا في أخره رد الفعل الفرنسي على نشاط جيش التحرير الوطني في الحدود الليبية الجزائرية ودعم ليبيا لهذا الجيش .

- **أهم المصادر والمراجع :**

محاولة منا للإحاطة بالموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر أهمها : كتاب قصتي مع ثورة المليون شهيد للهادي ابراهيم المشيريقي ومذكرات أحمد بن بلة وهو أحد الفاعلين في تلك الأحداث أثناء الثورة الجزائرية وكتاب القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض للعقيد الطاهر سعيداني، بالإضافة إلى كتاب الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر لمحمد الصالح الصديق والذي يعتبر أحد الذين عاشوا تلك المرحلة في ليبيا .

- كما تجدر الإشارة لمراجع مهمة أيضا أبرزها :

كتاب الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م - 1962م للطاهر جبلي وكتاب الليبيون والثورة الجزائرية لبسمة خليفة أبولسين .
لقد كانت هذه المصادر والمراجع غير متعمقة في الموضوع ولم تذكر مراكز تدريب المجاهدين المتواجدين في الحدود الليبية الجزائرية بالتفصيل ولم تحدد أهم القادة والمهام المسندة إليهم بدقة فقد كانت في مجملها دراسات سطحية .

- **صعوبات الدراسة :**

لا شك أن أي عمل لا يخلو من عراقيل وصعوبات لذلك فإن هناك بعض الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها :

- ✓ ضيق الوقت لإنجاز هذه الدراسة .

- ✓ توسع وتشعب الموضوع .
- ✓ عدم تغطية المصادر لكل جوانب الموضوع بشكل مفصل .

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد ألممنا بجوانب الموضوع وأننا قدمنا ولو القليل لطلبة العلم والباحثين ونتمنى من الله عز وجل أن يكلل هذا العمل بنجاح والتوفيق .

مدخـــل

لمحة عامة عن ليبيا وحدودها مع الجزائر

مدخـــل : لمحة عامة عن ليبيا وحدودها مع الجزائر

1 ـ ليبيا دراسة طبيعية وبشرية :

تقع ليبيا شمال قارة إفريقيا، تمتد من البحر الأبيض شمالا إلى حدود مصر والسودان شرقا حتى حدود النيجر والتشاد جنوبا إلى حدود تونس والجزائر غربا [1]، وتمتد الأراضي الليبية بين خطي طول 09°و25° شرقا ودائرتي عرض 18°جنوبا و33°شمالا وتتربع على مساحة قدرها حوالي 1.759.540 كلم ².[2]

أما عن تسمية ليبيا فهي كلمة مشتقة من اللبؤة وهي أنثى الأسد، حيث كان المناخ قديما أكثر ملائمة لحياة الأسود وهناك رأي أخر ذكر أن الكلمة وردت في التوراة (ليابيم) ويقصد به أنثى الأسد أو المنطقة التي تكثر فيها السباع، كما يطلق عليها بعض المؤرخين العرب (لوبيا) نسبة إلى (لوبي) بن حازم بن نوح عليه السلام .[3]

تنقسم ليبيا جغرافيا إلى أربعة مناطق [4]:

1) طرابلس تقع في الشمال الغربي وبها شريط ساحلي خصب ويتصل بسهل ساحلي منخفض يعرف بسهل جفارة تتبعه سلسلة من التلال وتعد من أهم مناطق ليبيا وبها أكبر كثافة سكانية .
2) منطقة فزان التي بها عدد من الواحات المتناثرة في قلب الصحراء وبعض الجبال في أقصى جنوب فزان .
3) منطقة برقة تقع في الشمال الشرقي بها شريط ساحلي ضيق وهضبة عالية تكسوها أشجار ويعرف بالجبل الأخضر .
4) الأراضي المنخفضة الواقعة جنوب الأخضر فهي الصحراء بإستثناء جغبوب وواحة الكفرة التي تعتبر من أهل واحات ليبيا . [5]

أما عن مناخ ليبيا فينقسم إلى قسمين قسم شمالي متأثر بمناخ البحر الأبيض وقسم جنوبي متأثر بمناخ صحراوي الذي يترك تأثيره على باقي البلاد، يسود الشريط الساحلي لطرابلس وبرقة مناخ البحر الابيض المتوسط وهو حار رطب صيفا وبارد ممطر شتاء، ويسقط الثلج أحيانا في بعض المناطق كجبل النفوس وجبل الأخضر. وتكثر الامطار ما بين شهر مارس وأكتوبر، أما المناخ الصحراوي يتميز بشدة حرارة صيفًا والبرودة شتاءً وقلة الأمطار[6].

---

[1] ينظر الملحق رقم 01 ص 78 ، خريطة توضح موقع ليبيا .
[2] ـ عبد العزيز طريح شرف ، **جغرافية ليبيا** ، ط2 ، دار الكتب والوثائق القومية ، د ب ن 1971 ، ص 9 ، ينظر الملحق رقم 01.
[3] ـ محمود شاكر ، ليبيا ، ط1 ، دار العلمية ، د ب ن ، 1972 ، ص ص 10 ، 11 .
[4] ينظر الملحق رقم 02ص 79 ، خريطة توضح أهم المدن الليبية وطرق المواصلات .
[5] ـ هنري حبيب ، **ليبيا بين الماضي والحاضر** ، تر : شاكر إبراهيم ، ط1 ، منشورات المنشأة الشعبية ، ليبيا ، 1982 ، ص ص 16، 17 .
[6] ـ أحمد بودراع ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية في ميدان التسليح من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي (1954-1961)** ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مج 5 ، ع 1 ، الجزائر ، 2023 ، ص 70 .

سكـان ليبيـا :

يقـدر عدد سكان ليبـيا في الإحصاء 1954 الذي أجري بمساعـدة الأمـم المتحدة أقـل مـن 1,1 مليون نسمة منهم 738,383 نسمة في طرابلس و 291,236 نسمة برقة، أما في فزان 293,15 ألف نسمة معنى أن عدد السكان 1,888,889 نسمة[1] .

ويذكر "هنري حبيب" في إحصاء سنة 1973م أن سكان ليبيا 2,257,000 نسمة [2].

إن تعداد السكان هي نقطة الضعف الأساسية في كيان ليبيا فالقوة البشرية محدودة تترامى على رقعة سياسية شاسعة، فمتوسط الكثافة الحسابية 1,1 في كلم^2 .[3]

وينقسم سكان ليبيا إلى زمرتين المستقرين والرحل كالتالي:

- **المستقرون** : وهم سكان المدن وسكان الواحات وعناصر أخرى من السكان
- **الرحـــل** : وينقسمون بدورهم إلى رحل وشبه رحل وهؤلاء الأخيرين يمثلون فئة الفلاحين الذين ينتقلون مع عائلاتهم وقبائلهم في حالات الجفاف والقحط والرحل هم البدو يمتهنون تربية الماشية والإبل ينتقلون على شكل جماعات حيث يجدون الماء والمطر والمرعى .[4]

ويتكون سكان ليبيا من العناصر التالية :

1. البربـــر : كانوا في البلاد قبل الفتح الإسلامي وينتشرون بإقليم طرابلس وخاصة في المدن الغربية منها وهم من السكان المستقرين بالمدن والواحات .
2. العـــرب : وهم أغلبية السكان دخلوا البلاد في فترة الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا في القرن 7 م، وأثناء الانتقال بني هلال وبني سليم في القرن 11 م حيث إستقر عدد منهم في ليبيا .[5]
3. الطـوارق :وهي قبيلة أمازيغية تقطن الصحراء الكبرى، تركز قبيلة الطوراق في مدينة غات بأقصى الجنوب .
4. الزنـوج :وهم قليلون من أصول إفريقيا جلبوا عن طريق تجارة العبيد يتمركزون بإقليم فزان
5. اليهـود : وهم أقلية كان وجودهم في البلاد من أيام الرومان ثم جاءت دفعة أخرى من الأندلس والدولة العثمانية .
6. الأجانب : أغلبهم إيطاليين، ثم يليهم الأنجليز والألمان والفرنسيين واليونان والأمريكيين بالإضافة إلى الجالية العربية من مصر، تونس، الجزائر، سورية [6].

---

[1] رأفت الشيخ ، **تاريخ العرب المعاصر** ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، 1996 ، ص ص 124 ، 125 .
[2] هنري حبيب ، مرجع سابق ، ص 21 .
[3] جمال حمدان ، **الجماهرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى دراسة في الجغرافيا السياسية** ، مكتب مدبولي ، القاهرة ، 1996 ، ص 149 .
[4] هنري أغسطين ، **سكان ليبيا** ، تر ، تق : خليفة محمد التليسي ، ج1 ، الدار العربية للكتاب ، (د ب ن) ، ص 51 .
[5] محمود شاكر ، **ليبية** ، ط 1 ، دار لبنان لنشر وتوزيع ، لبنان ، 1972 ، ص ص 61 ، 62 .
[6] هنري حبيب ، مرجع سابق ، ص ص 22 ، 23 .

يتمركز السكان في ليبيا بشكل مخل شمال معمور وجنوب لا معمور، ولكن الثروة سوف تصحح هذا الوضع المخل في توزيع السكان وذلك بعد إكتشاف البترول بفزان.

2 ـ الحدود الليبية الجزائرية دراسة طبيعية و بشرية :

الحدود هي بطبيعتها أطراف الرقعة السياسية وبالنسبة لليبيا فإن حدودها تتاخم ستة دول أربعة عربية واثنان غير عربية [1]، يبلغ طول حدودها البرية 4600 كلم وطول حدودها البحرية 1900 كلم [2]، وإن أطول حدود لليبيا هي تلك المشتركة مع الجزائر إذ تبلغ طول الحدود الجزائرية الليبية 1200 كلم [3]، حددت الحدود الجنوبية الغربية لليبيا في الإتفاقية الايطالية الفرنسية في 12 سبتمبر 1929 م وتجددت في الإتفاقيات الليبية الفرنسية في 1955 م وعدلت جزئيا في سنة 1956 م [4]، تبدأ حدود ليبيا مع الجزائر من غدامس[5] جنوبا وهي قليلة التعرج حتى غات[6] ثم تسير مستقيمة نحو الجنوب الشرقي مارة على التعاقب بين قطاعات الصحراء الصخرية الحمادى والرملية السافيه العرق حتى تصل أقصى الجنوب كتلة جبال التاسيلي الصخرية وقممها العالية والرحلة من غدامس إلى برج التارات، تنعدم فيها الأمطار مما يجعلها وسط لا معمور، أما قطاع التاسيلي في الجنوب فالحدود أكثر تعرجا وهي كجزيرة جبلية وسط الصحراء الكبرى تتلقى بعض المطر وتكسوها بعض المراعي فهناك بعض العمران تنتشر عبر الحدود يمينا ويسارا وهي الطوارق التي تمزقها الحدود بين أكثر من دولة (ليبيا، الجزائر، النيجر) ،وهذا ما يفسر كثرة المدن بعد غيابها، وهي مدن حدود مباشرة ببرج التارات سردليس، ثم أكبرها غات وقربها فويت تقابلهما عبر الحدود قلعة شارلية الجزائرية[7].

ومن أهم الطرق التي تربط بين مدن الحدود الليبية بمدن الحدود الجزائرية هي الطرق التي تسلكها القوافل التجارية والحجاج وطلاب العلم الذين يعبرون ليبيا للمشرق :

1. طريق الوادي غات مباشرة ثم يتفرع إلى تمبكتو أو كانو[8].
2. طريق نفطة غدامس الذي ينطلق من توقرت ثم يتوجه نحو الشمال ليمر بمحطة الفيض[9] وبعد ذلك يتوجه إلى الجنوب الشرقي ليصل إلى كوينين[10] التي تعتبر ملتقى القوافل المتوجه نحو الجريد التونسي ومنها إتجاهين أساسين واحد بإتجاه نقطة وثاني بإتجاه غدامس مرورا بمحطة بير الجديد[11].

---

[1] جمال حمدان ، مرجع سابق ، ص ص 117 - 174 .
[2] الهادي مصطفى أبو لقمة ، **الجماهرية دراسة في الجغرافيا** ، الدار الجماهرية ، ليبيا ، 1995 ن ص 17 .
[3] جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص 119 .
[4] هنري حبيب ، المرجع السابق ، ص 15 .
[5] **غات** : تقع أقصى الجنوب الليبي على بعد 20 يوما من غدامس وهي مركز تجاري ، ينظر محمد العربي الزبيري ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972 ، ص 179 .
[6] **غدامس** :هي مدينة بربرية قديمة وهي من واحات طرابلس ومن أقدم مراكز الحضارة فيها مساحتها 160 هكتار ، ينظر: الطاهر الزاوي ، **معجم البلدان** ، المرجع السابق ، ص ص 241 ، 242 .
[7] جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص ص 122 ، 123 .
[8] **تمبكتو** : تقع في شمال مالي تلقب بجوهرة الصحراء، تعتبر ملتقى القوافل القادمة من ليبيا والنيجر ، ينظر :ويكيبيديا الموسوعة الحرة إطلع عليه بتاريخ 30 مارس 2024م.
[9] **الفيض** : تقع أقصى الجنوب الشرقي لولاية بسكرة ، يحدها من الشمال زريبة الوادي المسافة بين الوادي والفيض 143كلم،ينظر : ويكيبيديا الموسوعة الحرة أطلع عليه بتاريخ 30 مارس 2024م .
[10] **كونين** : قرية تابعة لوادي سوف تبعد عنها 6 كلم .
[11] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص ص 122 ، 123 .

3. طريق وادي سوف غدامس مرورا بعدة نقاط من بينها صحن البيضاء، ميه عائشة، غرد الثنية، واد العرق وهو طريق صعب لا يقطع في أقل من 15 يوما بالإبل[1].
4. طريق ورقلة غدامس، يقطع في 10 أيام لكنه محفوف بالمخاطر بسبب كثبان الرمل .
5. طريق غات عين صالح الجبلي وهو صعب جدا ويقطع في 20 يوما .
6. طريق غات عين صالح السهلي وهو أطول من الأول ولكنه أسهل يقطع في 40 يوما[2].

سكان المناطق الحدودية :

يتمركز البربر في الجنوب الغربي لليبيا أي على الحدود الليبية المشتركة مع تونس والجزائر، ويبدأ الخط المحدد هنا من غات في الجنوب إلى غدامس إلى زوارة على البحر.و يتمركز الطوارق في أقصى الجنوب الغربي الليبي على الحدود الليبية المشتركة مع الجزائر والنيجر وهم أهل الليثام أصحاب لغة التيفيناغ .[3]

ويوجد تواصل إجتماعي بين المناطق الحدودية لليبيا والجزائر فنجد من وادي سوف من أصولهم من واحة غدامس بليبيا مثل عرش القطاطية والشعانبة، حتى أن اللهجة الليبية واضحة في تعابيرهم ومفرداتهم.[4] وكانت هناك مبادلات تجارية بين سكان المناطق الحدودية الجزائرية ليبيا ،حيث كان تجار سوف يصدرون إلى غدامس مختلف المنتوجات والمصنوعات المحلية كالبرنوس والتبغ والتمور ويجلبون من غدامس العبيد وجلود النمور والعاج والقماش والحلي والذهب والسيوف .[5] كما كان تجار سوف يقصدون غات إما مرورًا بغدامس أو المرور مباشرة، فكانوا يستوردون السلع والعبيد، كما كان تجار ورقلة يسافرون باستمرار إلى سوف و غدامس التي تلقي فيها قوافل تونس وطرابلس والسودان تتبادل ما عندها من سلع وتعود إلى مناطقها فكانت قوافل ورقلة محملة بالأقمشة الحريرية والقطنية وبالتمور والحبوب والزيت ويعود بالتبر والعبيد والعاج والبخور وغيرها من المنتجات الإفريقية[6] .وكانت غدامس أهم نقطة في التعامل التجاري ثم تليها غات وطرابلس، والمسافة من سوف إلى غدامس تتطلب 14 مرحلة[7] بالقافلة في الصحراء .[8]

إذًا من خلال ما سبق من معلومات حول دراسة الحدود الليبية الجزائرية فإن هذه الحدود ذات قيمة استراتيجية .
1. قطاع جنوبي شبه معمور وهو حرج عمرانيا يقسم سكان أقارب الطوارق على جانبين مما يستدعي تنسيق وترتيب للمصالح المشتركة .

---

[1] Daumas Eugéne et Capitane Gaboriaud .le sahara Algerien ;etude.Geographiques .Statiques . et historiques sur la region au sud etoblisement Français ent Algerie .Langloiset Lecherco .Paris1845 .P 172
[2] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 68 .
[3] جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص ص 200 ، 201 .
[4] عثمان زقب ، **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة وادي سوف ، 1918 -1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا** ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر) ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2005 ، ص 49 .
[5] Daumas Eugéne et Capitane Gaboriaud.op.p166.167
[6] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 170 .
[7] **مرحلة** : هي المسافة التي تقطعها القافلة في اليوم وهي من 35 إلى 40 كلم ، ينظر عثمان زقب ، المرجع السابق ، ص 20 .
[8] إبراهيم العوامر ، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ، تع :الجيلاني العوامر ، ط2 ، الدار التونسية ، نشر تونس الشركة الوطنية لنشر وتوزيع ، الجزائر ، 1977 ، ص ص 37 ، 38 .

2. قطاع شمالي لا معمور وهو حرج بتروليا فمباشرة تطل حقول الجزائر حقل فوربولينياك وكذلك إمتداد الليبي العطشان[1] في فزان ونقطة الحدود الفلكية أران تارجلي تقرب من حقول الحوض الجزائري وبجانب الحدود مباشرة أنبوب البترول الجزائري إلى الصخيرة في تونس .[2]

3 ـ العلاقــات بين ليبيا و الجزائر :

إن العلاقة بين ليبيا والجزائر علاقة ودية أخوية لم تكن متزامنة مع الثورة الجزائرية بل يعود تاريخها إلى رابط اللغة العربية المشتركة باعتبارها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي والثقافة والعادات والتقاليد[3]، وتتضح ملامح التآزر بين الشعبين الليبي والجزائري في مقاومة الشعبين،مقاومة موحدة ضد الغزو الفرنسي الذي حاول التوغل في مناطق الجنوب الجزائري حيث لقي مقاومة مشتركة بين قبائل الطوارق وكذلك من الحركة السنوسية والتي تنسب للشيخ محمد بن علي السنوسي[4] والذي ترجع أصوله الى الجزائر[5] ، كما كان التعاون الليبي الجزائري وثيقًا خاصةً في سنوات الجهاد الليبي، حيث خلف الإحتلال الإيطالي لليبيا سنة 1911 م حدث كبير في قلوب الجزائريين مما أدى إلى تطوع الألاف منهم في الجهاد الليبي نذكر منهم علي باشا ابن الأمير عبد القادر وابنه عبد القادر مع حوالي 20 جزائريًا لبوا نداء الجهاد، حيث قاد علي باشا مقاومة في منطقة " سواني بن يادم " ضد الغزو الإيطالي بإضافة إلى دوره لذلك كان له دورًا في ربط الإتصال بين المقاومة الليبية في الداخل وبين المناضلين في خارج ليبيا، كما عمل مراسلاً لبعض الصحف العربية[6] إضافة إلى عدة شخصيات جزائرية نذكر مصطفى عوني النفزاوي[7] شارك في العديد من المعارك إلى جانب المجاهدين الليبيين أبرزها معركة القرضابية في أفريل 1915 م التي انتصرت فيها المقاومة الليبية بالإضافة إلى معركة "مصراته " و"راس طوبة" ومعركة " الكزاز"[8].
ولقد كانت الإشتباكات مع العدو نصر وهزيمة حتى سنة 1919م حيث وقع صلح " بي يادم " وانتهت المقاومة بطرابلس فإلتحق النفزاوي بالمقاومة في الجهة الشرقية في برقة رفقة المجاهد عمر المختار وبعد استشهاد عمر المختار أخذت المقاومة الليبية بعد استشهاده منحى النضال السياسي حينها رجع النفزاوي إلى الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية ثم عاد إلى ليبيا سنة 1944م واستقر بها، كما كانت الجمعيات الخيرية تعمل لصالح القضية الليبية كجمعية العلماء المسلمين وقد كتب البشير الإبراهيمي عدة مقالات بعنوان " ليبيا وموقعها

---

[1] **الليبي العطشان** : يقع في صحراء ليبيا.
[2] جمال حمدان ، مرجع سابق ، ص 123 .
[3] محمد الصالح الصديق ، **الشعب الليبي الشقشق في جهاد الجزائر** ، دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 16 ، 17
[4] هو محمدبن علي السنوسي ولد سنة 1202 ه بمستغانم أحد المدن الجزائرية جمع بين العلوم الدينية والدنيوية توجه إلى فاس وتتلمذ على يد مشايخ القرويين ثم توجه لأداء فريضة الحج سنة 1829 م . وقام في مصر ودرس بالأزهر واستقر به المطاف بطرابلس .حيث أسس الزاوية البيضاء بالجبل الأخضر ، توفي في (1276 ه - 1859 م) ينظر الطاهر الزاوي ، أعلام ليبيا .
[5] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ط1 ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص5 .
[6] محمد ودوع ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية** ، 1954 - 1962 ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2012 ، ص
[7] إسمه الكامل الحاج مصطفى بن عوني التفراوي المعسكري الجزائري ولد سنة 1312 ه وعند إندلاع الحرب العالمية الأولى انضم إلى المجاهدين اليبيين وإلتحق بالمدرسة العسكرية التي أسسها مولود باشا ورمضان السويحلي بعد أن طلب الإذن من نوري باشا أحد قادة المجاهدين للإنضمام لصفوف المقاومة ، ينظر محمد ودوع ، المرجع السابق ص 19 .
[8] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص 55 .

منا " كما هنأت صحف العلماء في مقالاتها وأشعارها ليبيا باستقلالها[1] بالإضافة إلى جوانب أخرى من الدعم المادي .

زيادة على فكرة الكفاح المشترك التي بلورت فكرة الكفاح المسلح المشترك لدى الوطنيين المغاربة وإقتنعت الحركات الاستقلالية بعدم جدوى النضال السياسي وهو ما أدى لظهور فكرة الكفاح المغاربي المشترك من خلال مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي فيما بعد حيث تحرير المغربي العربي .

ـ مكتب المغرب العربي : ساهم في تحقيق هذا المشروع تأسيس الجامعة العربية سنة 1945م ومساندتها لقضايا التحرر في البلدان العربية، ومنها منطقة المغرب العربي فساعدت على تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947م، وشارك فيه ممثلوا الحركات الاستقلالية المغاربية بحضور أمين عام الجامعة العربية **عبد الرحمان عزام** ومن أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر :

- تقرير الكفاح المسلح في الداخل والخارج لتحقيق الإستقلال .
- تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلدان المغرب العربي[2] .
- إعلان ميلاد مكتب المغرب العربي 15 فيفري 1947م وهدفه تنسيق جهود المغاربة في نضاله منذ الإستعمار من خلال العمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل بتوزيع منشورات وتنظيم محاضرات وعقد مؤتمرات وإرسال الوفود[3] .

ـ لجنة تحرير المغرب العربي : بوصول محمد بن عبد الكريم الخطابي لمصر بعض قضية اللجوء السياسي تمكن مكتب المغرب العربي من تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بزعامة الخطابي في 5 جانفي 1948م، وكان هدفها الإنتقال من العمل الدعائي والسياسي إلى التنسيق من أجل الكفاح المسلح المشترك بهدف أعمال ثورية كما تطور عمل هذه اللجنة مستقبلاً لإنشاء جيش مغاربي مشترك، إلا أن إختلاف وقت اندلاع الكفاح المسلح في كل قطر حال دون اعلان ثورة واحدة مسلحة في كافة أقطار المغرب العربي لكن ذلك لم يمنع من إنشاء جيوش التحرر في المغرب العربي، فكانت دليلاً قاطعاً على وحدة الأهداف في كل القطر ولعل التوجه القطري لبعض الشخصيات أدى إلى الفشل تحقيق أهدافها[4] .

[1] أبو القاسم سعدالله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1996 ، ص ص 149 ، 152 .
[2] محمد بن عبود ، **مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات وثائقية** ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 1992 ، ص 7 .
[3] معمر العايب ، **مؤتمر طنجة المغاربي ، دراسة تحليلية تقييمية** ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 49 .
[4] نفس المرجع ، ص 53 .

الفصــل الأول
تأسيس القـواعد العسكرية لجيش التحرير على الحدود الليبية

أولا : ظروف وأسباب تأسيسها

1. تطويق الثورة في الداخل
2. عزل القواعد الحلقية لثورة بتونس
3. قضية الصحراء

ثانيا : أهم القواعد العسكرية لجيش التحرير في ليبيا

1. قاعدة طرابلس وأبرز قادتها
2. قاعدة بنغازي وفزان وأبرز قادتها
3. دعم ليبيا لهذه المراكز

ملخص الفصل

أولا : ظروف وأسباب تأسيس القواعد العسكرية في ليبيا

بعد إندلاع الثورة التحريرية الكبرى تلقت المساندة من دول الجوار على الحدود الشرقية والغربية وهذا ما دفعها إنشاء قواعد خلفية لثورة في كل من تونس و المغرب الاعتماد عليها من ناحية الامداد بالسلاح، فهو وقود الثورة و ضمان استمراريتها فما هي الظروف والاسباب التي أدت بها لتغيير وجهتها للحدود الليبية وإقامة مراكز على حدودها ؟

1)**تطويق الثورة في الداخل :** لقد كان على المستعمر تطويق الثورة ومنعها من التواصل مع الخارج لمنع استمرارها والقضاء عليها وخنقها ومن أجل ذلك إتبعت سياسة المحتشدات و الأسلاك الشائكة .

أ- **المحتشدات**: أمام الإنتصارات الباهرة للثورة الجزائرية، على مختلف الأصعدة أيقنت السلطات الإستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج وطرق جديدة من خلال منابعها الاصلية التي تستمد منها إستمراريتها إهتدت السلطات الاستعمارية الى اسلوب قمعي كان النازيون قد جربوه على الشعوب التي احتلوها، والمتمثلة في إقامة المحتشدات[1] و المعسكرات والتي اطلق عليها "مناطق الأمان " لتمكنها من مراقبة أي اتصال أو احتكاك يتم بين جيش التحرير الوطني والشعب، وهذا لتأثير على معنويات المجاهدين الذين لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة دون مساندة الشعب لهم [2] وتتمثل السياسة الفرنسية في محاولة عزل مراكز المقاومة في الادغال عن السكان ومنع التزويد بالسلاح وتقسيم البلد عسكرياً إلى مربعات، تستوسع المناطق المحضورة بين عامي 1955م و1957م لتشمل الجزائر بأسرها . امتدت إلى الإيدوغ والقبائل والأطلس والصحراوي وإعادة تجميع السكان التي سبق أن اختبرها الجنرال بارلانج منذ عام 1955م في الأوراس كان هدف الجيش الفرنسي إعادة احتلال الأرض . « كان ينبغي إعادة تجميع مشتيات (بمعنى ضيع صغيرة) متفرقة للإشراف على السكان ومراقبتهم .فالفلاح الذي سيضطر حينئذاً إلى أن يهيم على وجهه، فارغ المعدة والروح، سينتهي إلى لقاء السلاح[3] » .

وكانت القوات الفرنسية تقوم بتهجير السكان في الريف من مساكنهم وتجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية، حتى تضمن الفصل التام بين الشعب وجيش التحرير، وأخذ يرتفع عدد المرحلين من " 335 ألف " في سبتمبر 1958م و"740 ألف " في أكتوبر 1958م إلى أكثر من "مليون" في أفريل 1959م وإستمر في ذلك حتى وصل في ديسمبر 1960م إلى "مليون وستمائة ألف" محتشد، ووصل العدد الإجمالي لهذه المحتشدات إلى "3426" منها "1200" قد سماها المستعمرون بالقرى الجديدة، وقد عانى أبناء الريف الجزائري آلام الجوع والمرض والتعذيب المستمر، في وسط طبيعة الريف القاسية البرودة بثلوجها[4] .

---

[1] **المحتشدات** : اخترعها الجيش الفرنسي في الجزائر ابان الثورة ويقيمها في براح من الأرض ليحشر فيها المناضلين الجزائريين وتضم كل أصناف الجزائريين رجال ونساء شباب وشيوخ لغاية معينة .أنظر عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير (54-1962م) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، ص 76.

[2] رانيا مخلوف ، **مسألة التسليح والتموين وتحديات العمل المسلح إبان الثورة التحريرية من (54-1962م)** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم تاريخ ، جامعة الجزائر -02- أبو قاسم سعدالله ، (2017-2018م) ، ص 177 .

[3] محمد حربي ، **الجزائر (1954م -1962م) ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع** ، تر :كميل قيصر داغر ، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، 1983م ، ص 175 .

[4] أزغيدي محمد لحسن ، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956م -1962م)** ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 202 .

وضعت معسكرات التجميع تحت إشراف ضباط من أقسام العمل الخاص التي تشمل 1400 ضابط، ويشرف كل منها على ما بين 15 ألف شخص و20 ألف وهي تقوم وسط السكان، بحماية مركز عسكري، ولها مهمة مزدوجة من جهة تتولى إدارة الريفيين ومن جهة أخرى تسعى وراء المعلومات، مستفيدة من خدمات المرتزقة الجزائريين[1] ، وفي 15 أفريل 1959م ، تم الإعلان عن تقرير من بول ديلوفربي المفوض العام للحكومة الفرنسية يؤكد على وجود نوعين من المحتشدات هي :

- **عفوية أو تلقائية :** يتم إنشاؤها بسرعة لتسمع بتطويق أو تنظيف منطقة ما ثم تكوينها عفوياً أو غير إرادياً، دون علم الشعب وتتم بسرعة من طرق الوحدات العسكرية والشعب المحتشد يصبح تحت الإدارة العسكرية الفرنسية.
- **محتشدات إدارية :** وتتم إنشاؤها لتكون منظمة بإعطاء مهلة زمنية للسكان لإخلائها، يتم إقرارها في غياب العمليات العسكرية من طرف الوحدات المسؤولة حيث تتخذ الإحتياطات اللازمة كإنشاء هذه المداشر قرب المراكز العسكرية قبل الرحيل وتمهل سكانها مهلة يومين أو يوم للإلتحاق بالمساكن المقامة حول المراكز العسكرية مع التهديد بهدم القرى بعدما تنتهي المهلة[2].

وقد اعترف الجنرال بارلانج برداءة وسوء الأوضاع داخل هذه المراكز، وإعتراف بدور هذه المراكز في التفكك الأسري، وإزدياد ظاهرة التشرد، ويعيشون في ظروف تنعدم معها أسباب الحياة بالشكل الذي جعل سلطات الإحتلال نفسها، تعترف بأن الأدوية لم تعد تؤثر على هؤلاء المجمعين، لعمق التلف الدي أصاب قواهم الفيزيولوجية[3].

ورغم ما سبق ذكره بين حصار وسياسة تجويع وتقتيل بطئ، إلا أن الثورة إستطاعت أن تتسرب إلى الداخل المحتشدات وذلك بفضل المرأة الجزائرية التي مارست دوراً كبيراً داخل تلك المراكز، واستطاعت ربط الإتصال بجيش التحرير وكان يستخدمهم الجيش الفرنسي في غسل الملابس الجنود ، وكانت تستولي على كثير منها وترسل إلى الجيش التحرير وتهرب المؤونة والذخيرة وتدبير هروب الشبان وإنضمامهم لجيش التحرير .

وبفضل نضال المرأة الجزائرية إستطاعت جبهة التحرير الدخول إلى المحتشدات وتنظم الشعب هناك [4].

ب- الأسلاك الشائكة و المكهربة :

تعتبر الحدود الشريان الرئيسي لأي ثورة أو حرب مهما كان نوعها فهي التي يتدفق عبرها السلاح والمؤونة اللذان هما العمود لقيام ونجاح هده الثورة ، ونتيجة لإدراك

[1] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 175 .
[2] رانيا مخلوف ، المرجع السابق ، ص 179 .
[3] سليم سايح ، **القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس ، (54 -1962م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة 08 ماي 1945م ، قالمة ، (2017 - 2018م) ، ص 211 .
[4] زغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 204 .

الإستعمار لهذه الحقيقة وخاصة لإنتصارات الثورة داخليا وخارجيا [1] وإنتشارها وإستمرارها عملت الإدارة الفرنسية على تطوير أساليب عسكرية لمواجهتها وتطويق نشاطها

ونشاط (ج ت و) على مستوى التنظيم والإنتشار على المنطقة الحدودية وإتصالها مع القواعد الخلفية للثورة ومن بين تلك المخططات العسكرية "مشروع الأسلاك الشائكة والمكهربة " على الحدود الشرقية والغربية [2]، وبدأت بالتدرج والتجريب إنطلاقا من خط "**Pedron**" قائد القسم الوهراني الذي طرح الفكرة وجسدها في الميدان الجنرال لوريون Lorillot في شهر جوان 1956 بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب ويتضح أنه لن يكن على درجة كبيرة من الخطورة على جيش التحرير وتوقفت الأشغال فيه لأسباب مالية [3] ونتيجة لضعف حاجز "**Pedron**" على الحدود الغربية وأمام التشديد على التعزيز العسكري لغلق الحدود [4]. ولقد كان لعودة أندري موريس[5] كوزير للدفاع في حكومة بورجيس مونوري طابع خاص أتسم بالإلحاح الكبير على التعزيز العسكري وضمان الإستقرار السياسي للحكومات الفرنسية المتساقطة ونتيجة لعجزها وفشلها للقضاء على الثورة أصدر أندري موريس قرارًا في 20 جوان 1957 يقضي بإنشاء خط دفاعي طويل يمتد من الحدود الجزائرية التونسية [6]، مماثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه على الحدود المغربية كما أعطى الأمر بالإسراع في الإنجاز ووجوب إنهاء الأشغال في أجل أقصاه 30 سبتمبر 1957م وأطلق عليه إسمه [7]، وقد ولاحظنا إختلاف في تحديد سنة تأسيسه بين عدة مراجع .

وقد عرف "بحاجز الموت" أو "الحاجز القاتل" ولقد إستفاد أندري موريس شخصياً من هذه الصفقة المربحة بإعتباره شريكاً في مصنع الأسلاك الشائكة التي تزود الخط المكهرب بالمواد الأولية[8] . ويمتد هذا الخط من شاطئ البحر المتوسط، شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء[9]، فهو ينطلق من عنابة فوادي الكبير على بعد 20 كلم من الحدود التونسية، ثم ينزل بإتجاه سوق أهراس، مداوروش، العوينات حتى تبسة، ثم يصعد بإتجاه الكويف، ينزل نحو بكارية، الماء الأبيض، أم علي، بئر السبايخة ـ بئر العاتر ثم نقرين، ليتجه نحو شط الغرسة على مسافة طولها 480 كلم طولًا أما عرضًا فيختلف من منطقة لأخر حيث يتراوح ما بين 6 و12 مترا إلى غاية 60 مترًا وقوة التيار الكهربائي 5000 فولط [10]، وخصائصه يقول عليها المجاهد الرائد السنوسي بمنطقة الحدود : «.....قبل الخط حقل من الألغام ثم الأسلاك شائكة، ثم الخط الكهربائي به 1500 فولط، به جهاز إنذار

---

[1] جمال حفظ الله ، "خط موريس من خلال وثائق فرنسية (دراسة تقنية) "، **مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية** ، ع 13 ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، ص 336 .

[2] يوسف دحماني، **السد المكهرب ـ خط شال وموريس من خلال المصادر الفرنسية والجزائرية** (دراسة نماذج) "مجلة قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية ، مج09 ، ع01، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، 2022م، ص 59.

[3] جمال قندل ، **خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية (1957 - 1962م)** ، ط1، دار الضياء ، الجزائر ، 2006م، ص ص 53، 54 ، 57.

[4] جمال حفظ الله ، المقال السابق ، ص 336 .

[5] **أندري موريس** : وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري الذي أصدر قرار بإنشاء الخط المكهرب الحدودي ، بتاريخ 20خوان 1957م، تحت رقم 3969لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب ، نقلا عن : جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 48 .

[6] ينظر الملحق رقم 03 ص 80، خريطة توضح خط موريس الجهة الشرقية .

[7] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 43 ، 44.

[8] الطاهر سعيداني ، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013م، ص 130 .

[9] زغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص ص 182 ، 183

[10] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 50 ، 51.

لمراكز المراقبة يشير إلى مكان قطع الخط . ثم أسلاك شائكة ثم ألغام وما بين الأسلاك الشائكة والألغام ممر للدبابات، ثم مسافة على طول الحدود الجزائرية تسمى بالأرض المهجورة، ثم يأتي خط شال وهو أقل من خط موريس ..... »[1]

أما الناحية الغربية فإنه ينطلق خط موريس من مرسى بن مهيدي شمالا ويصل إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية وفقيق وبني نيف والعبادلة ومغنية والعريشة وعين الصفراء ويقدر طوله 750 كلم . وهو لا يمر على الحدود مباشرة بل حسب طبيعة الأرض والأهداف التي يحميها على الحدود الغربية ويتراوح بين الإتساع والضيق حسب ظروف كل منطقة [2].

وبقيام الجمهورية الخامسة برئاسة الجنرال ديغول سنة 1958م، عين ديغول الجنرال موريس شال[3] الذي بادر إلى تكملة مشروع موريس المكهرب وقام بتدعيم الخط الأول بخط ثان من الجهة الشرقية أطلق عليه اسم " خط شال[4] " في نهاية عام 1958م وبداية 1959م فهو يمتد خلف " خط موريس" من شرق أم الطبول العيون، شرق القالة، رمل السوق، عين العسل، الطارف، ليصل في الجنوب إلى بوحجار إلى سوق أهراس ، وبحوالي 2 كلم عند وادي ماجودة ينطلق باتجاه حمام تاسة ثم يتجه إلى الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس وعند الكيلومتر 28 يتحول إلى سيدي أحمد ماراً بالمريج إلى نهاية وادي سوف مروراً بتبسة[5]. وهو أكثر جهنمية من خط " موريس" وأشد فتكا وتبلغ قوته 30 ألف فولط[6] .

وتكمن الأهداف الفرنسية الحقيقية من وراء إنجاز الأسلاك المكهربة في :

- ✓ توقيف قوافل السلاح وعزل ومنع المجاهدين من الدخول والخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية والداخلية .
- ✓ حماية السكك الحديدية التي تنقل الأسلحة الفرنسية والممتدة طول الحدود .
- ✓ إيقاف إمتداد صدى الثورة إلى الخارج من خلال إسكات صوتها [7].

ونظراً للأهداف المبتغاة منها، حيث تعدت الجانب العسكري لتلمس الجوانب الأخرى السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية [8]. نستنتج من خلال ذلك إن المشروع الفرنسي المتمثل في الأسلاك الشائكة كان بمثابة الورقة الرابحة التي راهنت عليها فرنسا في الإحتفاظ بـ"الجزائر فرنسية" ويمكن القول أن هذه الأسلاك، أو كما وصفت بالسد القاتل إستطاعت فعليا أن تحقق بعض الأهداف من حيث أنها شلت حركة جيش التحرير على الحدود وتراجع عملياته ظرفياً بسبب نقص التزويد بالأسلحة فكانت العمليات صعبة في ضل وجود مانع قوي، مما نتج عنه فقدان وإستشهاد ألاف من المجاهدين ورغم ذلك لم يكن عائقا مستحيلاً في

---

[1] سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954م - 1962م)** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 1994م ، ص ص 107 ، 108 .

[2] يعقوب خديجة وبرجلاغي سعاد ، **خط شال وموريس وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957م - 1962م)** (مذكرة الماستر ، تاريخ المغرب العربي المعاصر) ، قسم علوم إنسانية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، الجزائر (2021م - 2022م) ، ص 21 .

[3] **موريس شال** : ولد بفرنسا 05 سبتمبر 1905م وإلتحق بمدرسة سان كير سنة 1923م وتخرج 1925م وإلتحق المدرسة العليا للطيران الحربي 1937م ، عين جنرال وقائد للقوات المسلحة في الجزائر (1958م -1961م) نقلا عن : رانيا مخلوف ، المرجع السابق ، ص 186 .

[4] سامية بن فاطمة ، **سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وإنعكاساتها على مسار الثورة (1954م - 1962م)** ، فاتر المخبر ، مج 16 ، ع 01 ، جامعة الجلفة ، الجزائر ، 2021م، ص 84 .

[5] الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص ص 131 ، 132 .

[6] الطاهر سعيداني ، المصدر نفسه ، ص 140 .

[7] سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 86.

[8] الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص 145.

وجه جيش التحرير الذي إستطاع التكيف مع الوضع وعمل على إيجاد بدائل مختلفة لمقاومة السد الفرنسي[1] .

2) عزل القواعد الخلفية لثورة بتونس :

يعتبر موضوع التسليح أثنا الثورة من أهم المسائل التي شغلت قادة الثورة فتوجهت أنظارهم نحو تونس التي كانت البوابة الخلفية لثورة الجزائرية لمنحهم وتسليمهم الأسلحة التي في حوزتهم وإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوربا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية براً وبحراً وجواً وقد تعاون الجزائريون والتونسيون لتهريبها للجزائر فقبل الإستقلال كان اليوسفيون والثوار التونسيون يشرفون على إدخالها وبعد إستقلال تونس في 1956م أصبحت الدولة تشرف عنها .[2] وشرع في بناء المراكز بالحدود التونسية لاستقلال وإيواء قوافل التسليح القادمة من الولاية الأولى والقاعدة الشرقية[3] ثم من الولاية الثانية والثالثة والرابعة فيها بعد، فطلب "أحمد مهساس" مسؤول الأمداد بالشرق من ولايات الداخل تعيين ممثليها في تونس لتنظيم إستقبال مجاهديها بتونس هذا في ما يخص المرحلة الأولى من 1954م إلى 1956م، أما في المرحلة الثانية من 156م إلى 1958م تولى العقيد أوعمران[4] عملية الإمداد بالسلاح عبر الحدود الشرقية، ومهمة تمرير السلاح من الحدود التونسية إلى الولايات الداخلية نهض بها مجاهدوا المعاهدة الشرقية، ورغم الصعاب والمراقبة الفرنسية المشددة إلا أن القوافل المحملة بالسلاح استطاعت خلال سنتي 1857م - 1958م تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة وقد وصلت القوافل حتى الولاية الرابعة[5]. وكانت القوافل تتجمع في مركز من المراكز الخلفية قرب الحدود التونسية متوجهة نحو القاعدة الشرقية ومن أهم هذه القوافل نذكر :

- **قافلة محمد لقبايلي** : تجمع أفرادها في مركز الزيتون قرب غاز الدماء وأشرف على هذا التجمع عمار بوقلاز بلغ عدد جنودها 150 مجاهداً ترافقهم بغال تحمل الذخيرة .
- **قافلة مبارك عزوق** : يجتمع أفرادها في مركز الزيتون قادها مبارك عزوق .
- **قافلة أحمد السباسي** : تجمعت بمركز الزيتون وبلغ عدد جنودها 300 مجاهداً ومن أهم المراكز التونسية التي تهرب السلاح إلى الحدود هي سوق الإربعاء والكاف وتاجروين، القصرين، تلابت، وكانت الأسلحة تصل إلى تونس من ليبيا عن طريق طرابلس بكميات كبيرة بواسطة شاحنات مدنية من طرابلس إلى مدنين ثم تنقل عبر شاحنات الجيش التونسي

---

[1] سامية بن فاطمة ، المرجع السابق ، ص 94.

[2] محمد بالقاسم وآخرون ، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954م - 1962م)**، المركز الوطني لدراسة والبحث ، الجزائر ، 2006م ، ص 140.

[3] **القاعدة الشرقية** : عرفت بهذا الاسم بعد مؤتمر الصومام 1956م وضمت إلى الولاية الأولى بعد أن كان خلافاً حولها بين الولايتين الأولى والثانية وأسندت لها مهمة عسكرية كبيرة تمثلت في تزويد الولايات الداخلية بالأسلحة والدخيرة واسندت قيادتها لعمار بوقلاز وأصبح ترابها يشمل سوق أهراس ، أجزاء من عنابة ، القالة ، واجهت معاناة كبيرة بسبب خطي موريس وشال ، ينظر كتاب أحمد ذكار ، **تطور جيش التحرير الوطني من 1954م - 1962م** ، م 11 ، "مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية "، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2019م ، ص 236.

[4] هو أوعمران عمار قائد ومجاهد شهم من قادة الثورة في الميدان العسكري ، ولد بنواحي ذراع الميزان بتيزي وزو انخرط في صفوف مدرسة شرشال العسكرية وتخرج ضابط برتبة نقيب إنخرط في المنظمة الخاصة ونشط مع كريم بلقاسم ، بذل جهودا في تفجير الثورة بالقبائل ، عضو بارز في مؤتمر الصومام وفي 1958م ذهب ضحية صراع بين العسكريين والمدنيين فهمش دوره ، ينظر عبد الله مقلاتي ، **أعلام الثورة** ، قاموس أعلام وشهداء أبطال الثورة، ط 1 ، وزارة الثقافة الجزائرية ، 2009 ، ص ص 46 ، 47.

[5] عبد الله المقلاتي ، **دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ، ج1 ، دار السبيل للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 272.

وتولى قادة جبهة التحرير عمليات التخزين على الحدود وكان مقر التجميع الرئيسي ناحية القصرين بتونس[1] .

ـ ونظراً لأهمية هذه القاعدة الخلفية بتونس وما تشكله من خطر على مصالح فرنسا عملت على تطويق هذه القواعد الخلفية من أجل قطع الإمداد بمختلف أشكاله وأنواعه على جيش التحرير الوطني والثورة من خلال عدة سياسات نذكر منها :

1. زرع شبكات التجسس :

في شهر نوفمبر 1956م قامت السلطات العسكرية الفرنسية في تونس وبدون علم الحكومة التونسية بوضع أجهزة مراقبة على مرتفعات بئر دراسن ليشل تحركات جيش التحرير الوطني، فقام التونسيون بمحاصرة المركز والإشتباك مع العدو أدى هذا الإشتباك إلى سقوط شهدين وجرحى من التونسيين مما أجبر رئيس الحكومة الفرنسي " غي مولي" بإزالة محطة المراقبة . وقام المكتب الثاني للجيش الفرنسي بقسنطينة بزرع شبكة تجسس على المراكز الخلفية لـ ج ت و لمعرفة مواقعه وامكانيات وحداته ومراكز القيادة والقواعد اللوجيستيكية وثم كشف مخططاته من داخل التراب التونسي[2] . وكانت هده الشبكة مكونة من القومية التونسيين والمغاربة الذين تمت منحهم منع وزيادات في معاشاتهم كما كانت تضم ضباط فرنسيين ومتسترين تحت وظائف رهبان كنائس في القرى الحدودية[3] .

وأخيرا يمكن أن يكون خليطاً من الوكلاء في هيئة صحفيين أو تجار أو ممثلوا شركات وقد وضعت لهؤلاء العملاء صناديق بريد قاعدة بنزرت، وقد توصلت هذه الشبكات التجسسية إلى تتبع عملية إجتياز قائد الولاية الرابعة العقيد الصادق لخط شال عبر منطقة بوحجار جنوب القالة وتمكنت المدفعية الفرنسية من ضرب القافلة التي كانت على بعد 34 كلم من غار الدماء التونسية أدت إلى إصابة قائد المهمة الملازم "محمد عطايلة" واستشهاد مجاهد وجرآخر[4] وفي العاصمة التونسية أنشأت مصلحة الإستعلامات الخاصة من داخل السفارة الفرنسية " شبكة ماجنطا Magenta " التي تمكنت من التجسس على المكالمات الهاتفية بين فرحات عباس والحبيب بورقيبة وقد تمكنت مصالح الإستعلامات والربط لبوصوف في فيفري 1959م من كشف العملية وابلاغ السلطات التونسية التي قامت بتفكيك الشبكة [5].

2. قانون حق التتبع : وهو قانون أقرته الحكومة الفرنسية في سبتمبر 1955م تقوم بموجبه القوات الفرنسية البرية والبحرية والجوية بالجزائر من شتى عمليات علة المناطق التونسية في الحدود الجزائرية والمغاربية ومراقبة السفن والطائرات المشكوك فيها بنقل الأسلحة والمناضلين، حيث تم تطبيق قانون حق التتبع في جانفي 1957م، حيث عملت من خلاله على مطاردة الجيش الجزائري في الحدود التونسية والتصدي للهجومات التي يقوم بها

[1] بوبكر حفظ الله وأخرون ، **التسليح خلال الثورة التحريرية (1954م - 1958م)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1956م ، الجزائر ، 2016م ، ص ص 98 ، 99.
[2] سليم سايح ، المرجع السابق، ص 236.
[3] سليم سايح ، المرجع نفسه، ص 237.
[4] Brahim Lahreche .Algerie Terredes Heros .Imprimerie .El Maaref . Annaba .Algerie .P 152 ,153
[5] سليم سايح ، المرجع السابق ، ص 237.

ج ت و من مراكزه بالتراب التونسي[1]. بإضافة إلى ترحيل سكان الحدود قرب القالة بهدف تثبيتهم قرب معسكراتهم داخل مراكز الحشد لعزلهم عن أفراد الجيش الوطني وإدعت السلطة الفرنسية أن سارية القائد محمد لخضر هي من أجبرت هؤلاء على إجتياز الحدود، وقام الجيش الفرنسي بعملية تمشيط واسعة للمنطقة الحدودية على طول 20 كلم وملاحقة اللاجئين الجزائريين على حدود مشيختي " أولاد مسلم" و" خمارية " فإعترضتهم وحدات الحرس التونسي 29 ماي 1957م بمساعدة (ج ت و)، وحاصرت قوات الجيش الفرنسي وأسرت الجنود الفرنسيين ثم أطلقت سراحهم [2]. وتجددت مواجهة دامية في 31 ماي 1957م بين القوات الفرنسية والتونسية حيث قامت وحدات الجيش الفرنسي بمحاصرة قبيلة أولاد مسلم والخمارية لاجبار اللاجئين على العودة للجزائر فأرسلت السلطة التونسية قوة من الحرس والجيش حوالي 100 عنصر لحماية المشيختين كما أرسل الباجي قائد السبسي، الطيب المهيري وخميس الحجري الكاتب العالم لوزارة الخارجية لتحقيق في الحادثة فحدثت مواجهة مسلحة مع القوات الفرنسية التي قدرت بـ 350 عسكري سقط سبعة قتلى وجرحى فرنسيين وأربعة عشر من التونسيين من بينهم خميس الحجري متأثر بجروح [3].

3. قصف ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م :

في 8 فيفري 1958م إستهدف الطيران الفرنسي قرية ساقية سيدي يوسف[4] المتاخمة للحدود الجزائرية والمشكلة من 25 طائرة قامت بقصف التجمعات السكانية [5].

ويعود السبب أن طائرة إستطلاع من نوع (Dassoilt15) يقودها الملازم الأول "بيرشونية" من مجموعة طيران ما وراء البحر رقم 86، إخترقت عمداً المجال التونسي وتحلق بشكل إستفزازي على إرتفاع منخفض فوق قواعد جيش التحرير في الساقية فردت عليها المضادات الأرضية تلقائياً فأصيبت بعطب في أحد محركاتها مما أجبرها على الإنسحاب والنزول الإضطراري في مطار تبسة .ورداً على ذلك سرب مكون من 8 طائرات مطاردة من نوع " ميسترال" و6 من نوع " كورزير" تابعة لسلاح البحرية يغير على قرية سيدي يوسف المزدحمة بالفلاحين يوم السوق الأسبوعي بإلقاء الكثير من قذائف الركاث وطلقات الرشاشات ذات العيار الثقيل وتنسحب الأسراب الأولى لتترك المجال لنوع الأخر مجهزة بعشرة مدافع قصف جوي كثيف ومركز على القرية ومحيطها المباشر تليه عملية تفريغ عشوائي لقذائف من وزن 250 كلغ[6].

نتائج قصف الساقية :

- دمار رهيب للمباني المدنية وجزء كبير من القرية .
- 79 قتيلاً و130 جريحا ً.
- تدمير مدرسة إبتدائية .

---

[1] عمران وهيبة ، **التنظيم العسكري الفرنسي في منطقة الحدود الشرقية (1954م - 1962م)** ، "مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية "، ع1 ، مج 5 ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2021م ، ص 14.

[2] عبد الحميد الهلال ، **سكان سهول وجبال خمير بين التصفية الإستعمارية والتواصل مع الثورة الجزائرية (1954م - 1962م)** ، "مجلة روافد" ، جامعة منوبة ، ع10 ، 2005 .

[3] عبد الحميد هلال ، المرجع نفسه ، ص 234.

[4] **ساقية سيدي يوسف** : قرية تونسية تقع على الجدود التونسية الجزائرية على الطريق المودي إلى سوق أهراس بالجزائر إلى مدينة الكاف بتونس إستخدمها ج ت و كقاعدة خلفية ، ينظر جمال قندل ، **العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين للجنرال سالات** ، "مجلة المعارف "، ع1 ، الجزائر ، 2019 ، ص 113.

[5] عبد الواحد جلامة ، **تداعيات حادثة ساقية سيدي يوسف 08 ماي 1958م على المغرب العربي** ، "مجلة العلوم الإنسانية "، ع2 ، 2020 ، ص 169.

[6] محمد عجرود ، **أسرار حرب الحدود (1957م - 1958م)** ، منشورات الشهاب ، الجزائر ، 2014 ، ص ص 32 ، 33.

- دمرت الشاحنات التابعة للصليب الأحمر والهلال الأحمر .
- مركز الحرس الوطني ومركز الجمارك دمراً وإدارة الغابات والمناجم .
- تدمير 43 دكان و5 سيارات مدنية و5 عسكرية .

ـ كما قامت القوات الفرنسية بغلق خمسة قنصليات في كل من قابس، قفصة، الكاف، سوق الإربعاء ، وأعلنت الحكومة التونسية في 12 فيفري عن منع دخول أي سفينة حربية فرنسية إلى ميناء بنزرت، وأصدر قيادة الجيش الفرنسي بيان يقول فيه أن الطائرات دمرت مراكز الثوار الجزائريين بنسبة 50%[1]، وطلبت تونس عقد مجلس الأمن واتهمت فرنسا بضرب قرية سيدي يوسف الحدودية فنتج عنه خسائر في الأرواح وطلبت من المجلس إتخاذ قرار ملائم بوضع حد لهذا الموقف الذي يهدد أمنها .

وفي 14 فيفري قدمت فرنسا شكوى ضد تونس تحت عنوان الموقف من العون الذي تقدمه تونس لثورة الجزائرية وتمكينها من متابعة عمليات من الأرض التونسية موجه ضد وحدة الأراضي الفرنسية وسلامة أراضي وممتلكات المواطنين الفرنسيين وإتهمت تونس أنها غير قادرة على صيانة النظام على الحدود الفرنسي التونسية وطالب بإدانة المعونة التي تقدمها تونس للثوار الجزائريين[2] .

غير أن الإعتداءات الفرنسية إستمرت وألحقت الضرر بالشعبين التونسي والجزائري المتمثل في اللاجئين وهو ما أدى بجيش التحرير بالتحرك بعد وضع خطط عسكرية لشن هجومات على القوات الفرنسية [3].وهكذا فقد أدى خطأ سياسة باريس في تقدير عواقب قصف الساقية إلى ضغط سلطان باريس في أحد فصول المعركة الدبلوماسية وقد ساهمت في الضغط في تدوين القضية الجزائرية بفضل حنكة (ج ت و)، ودعم الرئيس الحبيب بورقيبة[4] للقضية الجزائرية في المحافل الدولية [5].

4. المعركة الدبلوماسية (المساعي الحميدة):

إنتهجت فرنسا خطة المساعي الحميدة بالإعتماد على وسطاء من أجل إقناع تونس بالتخلي على مساندة الثورة الجزائرية وحددت لهذه المهمة " روبرت مورفي" (Robert Murply) مساعد وزير الخارجية الأمريكي والقنصل السابق للولايات المتحدة بالجزائر (1940 - 1943) والأنجليزي " هارولد بيلي" (Harold Beely) مساعد كاتب الدولة بوزارة الخارجية البريطانية وقد حددت فرنسا مهمة لجنة المساعي الحميدة في النقاط التالية:

- النظر في وضعية قواتها بتونس .
- مراقبة الحدود .
- إستئناف المفاوضات الفرنسية التونسية[6] .

---

[1] عبد الواحد جلامة ، المرجع السابق ، ص 165.

[2] نبيل أحمد بلاس ، **الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990 ، ص 187 .

[3] يوسف مناصرية ، **دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية ، (1954م - 1962م)** ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص 342.

[4] **الحبيب بورقيبة:** ولد 3 أوت 1903 م بمنستير بتونس درس بالمعهد الصادقي إنخرط في الحزب الدستوري أسس جريدة العمل ، رئيس للجمهورية التونسية من 1975م إلى 1987م ن توفي 6 أفريل 2000 .ينظر : الصافي سعيد ، **بورقيبة سيرة شبه محرمة** ، رياض الرياس ، بيروت ، 2000 ، ص ص 30 , 31 .

[5] سليم سايح ، المرجع السابق ، ص 251 .

[6] المنصف بن فرج ، المرجع السابق ، ص ص 46 ، 47.

أما تونس فكان موقفها من هذه اللجنة هو أن رفض بورقيبة مراقبة الحدود [1] ورأت أن تشمل مهمة اللجنة النزاع الفرنسي الجزائري لتأثير هذا النزاع على تونس بفعل توافد اللاجئين خاصة بعد إنشاء فرنسا لمنطقة محرمة على طول الحدود مع الجزائر [2].لجأت بعدها فرنسا لوضع لجان مراقبة بعنابة وسوق أهراس وتبسة لإنهاء نشاط الثورة على الحدود وهو ما أدى إلى عدم الوصول إلى حل بين الطرفين الفرنسي والتونسي فتدخل إيزنهاور، وتم فتح المعابر وعودت المعمرين على مدنهم وقد تواصلت الضغوطات الأمريكية على فرنسا لتوسيع عمل لجنة المساعي الحميدة إلى أن سقطت حكومة غايغ في أفريل 1958م وإنهاء مهام لجنة المساعي الحميدة [3].

5. الإغتيالات وتصفية أفراد بعثات الثورة والتعاونين معها :

لجأت السلطات الفرنسية إلى سياسة التصفية والإغتيالات لأفراد بعثات (ج ت و) بالخارج والمتعاونين معها بتهريب السلاح لقطع الدعم الذي توفره هذه البعثات والشبكات لصالح الثورة عبر قاعدة تونس، فتعرض بن بله سنة 1955م الى محاولة إغيال في طرابلس من طرف المخابرات الفرنسية فبعد رفض الحكومة الليبية طلب الحكومة الفرنسية مساعدتها على القبض على ما وصفته بطريد العدالة الفرنسية أحمد بن بله فأوفدت المخابرات أحد عناصر اليد الحمراء "جان دافيد"، الذي فشل في إغتياله ثم فر بن بله نحو الحدود التونسية وتمكنت الحكومة الليبية من قتل "دافيد" مؤكذة للحكومة الفرنسية أن أرضها ليست مكان للخيانة والعملاء [4]. فشكل جهاز الإستخبارات الخارجية الفرنسية فرقة " إكس إكس" " X X" مكلفة بتنفيذ الإغتيالات كما تم إنتداب " السداك" من جهاز الإستخبارات الفرنسية بباريس وأرسل إلى سويسرا لمتابعة نشاط الجزائريين والمتعاونين معهم، كما تعرضت لتهديد عناصر مكتب أحمد تليلي بالسفارة التونسية بروما كما أبرمت فرنسا اتفاق لتعاون الأمني مع ألمانيا مما سهل عمل المخابرات الفرنسية على الأراضي الألمانية خاصة وأن هذه الأخيرة تعرف نشاطاً كبيراً لشبكات الدعم التي تعمل لصالح الثورة كون جزء كبير من الأسلحة مصدر من ألمانيا وكان يتم تمريرها من يوغسلافيا وهومبورغ وتشحن من ميناء جان أين يتكفل القنصل التونسي بعملية شحنها في البواخر إلى تونس [5].

وأنشأ أيضا جهاز المخابرات الفرنسي منظمة سرية بإسم "اليد الحمراء" سنة 1959م وقامت هذه المنظمة من إستهداف ممثل (ج ت و)، وبألمانيا "آيت حسين" وأصيب إصابة بليغة وقد توفي متأثر بجروحه في 24 فيفري 1959م ، كما استهدفت التاجر الجزائري "عبد القادر نواصل" وهو أحد العناصر النشطة في عملية شراء السلاح في ألمانيا وقد بترت يداه في عملية تفجير طرد بريدي ملغم [6]. كما تعرض عبد الجليل المهيري سنة 1960م إلى محاولة إغتيال عندما كان يعمل قنصل لتونس في مرسيليا الفرنسية من طرف منظمة الجيش السري الإرهابي بسبب دعمه لثورة الجزائرية لكنه نجا منه[7].

---

[1] Hocine.Bozaher.Algerie .1954 1962 .la guerre d une pendance au jaur le jour .Editions Haume.Algerie .2009 .p 70

[2] جريدة الصباح ، 2008/02/08 .

[3] المنصف بن فرج ، المرجع السابق، ص 194 .

[4] محمد ودوع ، مقال السابق ، ص 146.

[5] سليم سايح ، المرجع السابق ، ص ص 252 ، 253 .

[6] جريدة المجاهد عدد 41 ، (1959/05/1) ، ص 02 .

[7] سليم السايح ، المرجع السابق، ص 252.

3 ـ قضية الصحراء :

1. الإطار الجغرافي للمنطقة والصعوبات الطبيعة :

ينحصر الإقليم الصحراوي شرقاً بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالاً وتونس وليبيا شرقاً والنيجر وهضبة تادميت غرباً ومن ناحية الغرب بخط طول 3 شرقا المار بالجزائر العاصمة ومن الغرب السفوح الجنوبية لسلسلة الأطلس شمالاً وهضبة تادميت شرقا والمغرب الأقصى والصحراء الغربية وموريتانيا ومالي غرباً وجنوباً[1]. فأرضها ليست منبسطة كما تظهر إنما ترتفع شئ فشئ نحو الجنوب حيث يبلغ إرتفاعها عند الهقار 1900 متر عن سطح البحر، تنقسم إلى قسمين القسم الصخري الحمادة والقسم الرملي العرق[2] كانت المناطق الصحراوية كمعابر للسلاح نحو الشمال وواجه الثوار صعوبات طبيعية في التنقل نذكر منها:

1. إنعدام الغطاء النباتي وكثرة السهول مما شكل صعوبة التنقل للمجاهدين لخلوها من الوسائل الطبيعية المساعدة على الإختفاء من الجيش الفرنسي الذي كثرت مراكزه هناك .
2. الحرارة الشديدة في الصيف والشتاء البارد صعب تنقل الدوريات والقوافل لجلب الأسلحة ونقلها [3].
3. المساحة الشاسعة الكبيرة شكلت صعوبة في التنقل نت منطقة إلى أخرى خاصة وأن أغلبها صحراء ذات طابع صعب وشبه خال من السكان أصبح الإتصال بين المجاهدين صعب فكان الفرد يبقى أكثر من ثلاثة أشهر دون توجيهات من القيادة وكانت القافلة تمشي اربعة أيام مشياً على الأقدام أما المجاهدين فكانوا يمشون من 40 إلى 70 كلم وقد لا يأكلون 3 أو 4 أيام لأنها شبه خالية من السكان والنبات [4].
4. كما أن السيارات والشاحنات المحملة بالسلاح كانت في المجمل تجتاز في المجمل مناطق جبلية ذات تضاريس وعرة إضافة إلى أنها تجتاز400 كلم ما أدى إلى إجماد السائقين ليلاً [5].

2 شمولية الثورة :

كانت المناطق الصحراوية كمعابر للسلاح نحو الشمال فضلاً على الصعوبات الطبيعية لكن بعد إكتشاف البترول في منطقة إيجلية على الحدود الجزائرية الليبية وحاسي مسعود سنة 1956م وحاسي الرمل لاحقاً قررت (ج ت و) تنظيم المنطقة الصحراوية وبعث خلايا ثورية فيها وكلفت الولاية الأولى محمد جغاية ومساعده "محمد شروف" بمد نظام الثورة في الصحراء والبدء بعمليات التعبئة والتجنيد لتدعيم خلايا الثورة وعقد "محمد جغابة" في نهاية 1956م بتيميمون إجتماعاً لمناضلي المنطقة القدامى وقاموا بتأسيس اللجنة الخماسية لـ (ج ت و) بتيميمون والتي تشكلت من "عبد العزيز أقاسم" رئيساً وبودواية و بوحادة عبد القادر وبومدين والعامري بشير وكلفت بتعبئة وإنشاء خلايا ومراكز تموين للثورة [6].

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، **فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية** ، سلسلة ملتقيات ، الجزائر ، ص 22.
[2] أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 223.
[3] عبد القادر خليفي ، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 193.
[4] عبد السلام بوشارب ، **الهقار أمجاد وإنجاز** ، المؤسسة الوطنية للإتصال ونشر ، الجزائر ، 1996 ، ص 131.
[5] عبد المجيد بوزبيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي ،ط 2 ، مطبعة الديوان ، الجزائر ، 2007، ص 58 .
[6] تواتي دحمان وأخرون ، المرجع السابق ، ص ص 38 ، 39 .

كما جرى أيضا الإتصال بمناضلي الهقار لتنظيم المنطقة وبعث خلايا ج ت و بداية من 1957م شكلت لجنة السبعة أعضاءها هم الحاج موسى أخاموك رئيسا، برداعي، مولاي أحمد مستشارا بن حالفة بحوس أمين المال، عبد المجيد سكريتيرا ومولاي بن مسعة الدعم اللوجيستيكي وبن جديد عبد المجيد وبرداعي مولاي أعضاء [1]. اتصلت اللجان بزعماء حوالي 20 قبيلة من التوارق لمساعدتهم في التعبئة وتنظيم الخلايا واستطاعت تجنيد فرقة من 200 شاب من العارفين بصحراء المنطقة وجغرافيتها والمسلحين بأسلحة فردية خاصة وقد قامت هذه المجموعات بعمليات هجومية على تحصينات المستعمر بالمنطقة كما تم إعداد مراكز ومخابئ للأسلحة والذخيرة والمواد الغذائية وكللت هذه التحضيرات بإتفاقية حاسي الصاكة في 15 أكتوبر 1957م التي خلفت خسائر كبيرة في صفوف العدو واستمر نصب الكمائن والهجومات طوال سنة 1957م [2]. لتوقيف أو تعطيل مشاريع فرنسا وكان الأمر بالنسبة لـ ج ت و بالغ الأهمية من الناحية السياسية من أجل البرهان لفرنسا أن الصحراء جزء من التراب الوطني وأن خيراتها ملك للجزائريين [3] وهو ما دفع بلجنة التنسيق والتنفيذ إعادة إحياء فكرة إنشاء ولاية سادسة في الصحراء مرة أخرى بعد أن باءت المحاولات السابقة بالفشل [4].

3 إحباط مشاريع فرنسا (قضية فصل الصحراء) :

بدأت السلطات الإستعمارية تنسج خيوط فصل الصحراء منذ إكتشاف حقول البترول والغاز الطبيعي 1956م فسارعت إلى ضرب الحصار والتطويق على المنطقة وذلك بإصدار قوانين تفصل الجنوب إدارياً عن بقية جهات الوطن إذ أصدرت في 7 أوت 1957م قرار خاص بالتنظيم الإداري لمناطق الجنوب[5]. وعرفت قضية فصل الصحراء تطوراً عظيماً بإمتلاك ديغول الحكم عام 1958م،ولتعزيز موقفها الأمني وتكثيف قدراتها العسكرية بالمنطقة جسدت قوة مادية وبشرية هائلة منها :

1. إنشاء المناطق المحرمة بالجنوب أزيد من 6000 كلم (شبكة متليلي والمنيعة).
2. إشتداد القمع وإجراء عمليات تفتيش وإعتقالات واسعة النطاق .
3. محاصرة الثورة بإنشاء الدوريات والقواعد العسكرية وتسميم الأبار ومنابع المياه .
واستعمال الطائرات الإستكشافية وتنقل المواطنين برخصة خاصة .
4. إنشاء مراكز نووية وصاروخية لتثبيت نفوذها مستغلة الصحراء لتجارب النووية الذرية وانشاء قاعدة (رقان وعين إيكير).

وفي سنة 1957م إتخذت الحكومة الفرنسية قرار يقضي بإختيار منطقة الرقان لإجراء تجاربها النووية وجسدت الموضوع ميدانياً بتاريخ 1960/02/13م وتلتها إنفجارت أخرى[6] ولقد أملت هذه التطورات على الثورة التحريرية إنشاء قواعد خلفية على الحدود الليبية والجهة الجنوبية على الحدود مالي والنيجر ولتحقيق عدة أهداف منها :

---

[1] Mohammed Cuerlori.Vole.op.at . p32.

[2] نفسه ، ص 42.

[3] بسام العسلي ، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار الرائد ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2010 ، ص 179 .

[4] محمد عباس ، **"بوصوف الأن أتحمل المسؤولية معكم"** ، جريدة الخبر ، 2008/04/17 ، ص 26.

[5] مجموعة باحثين ، **فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية** ، دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 2009 ، ص 21 .

[6] تواتي دحمان وأخرون ، المرجع السابق ، ص 130.

- إلهاء القوات الفرنسية بجبهات جديدة وذلك لتخفيف الضغط على مناطق الشمال .
- الإنتصار السياسي لقضية فصل الصحراء وتأكيد تباعية مناطق أقصى الصحراء إلى التراب الوطني ولا يأتي ذلك إلا بتنوير المنطقة بنظام ثوري وتكوين وحدات عسكرية تبرهن ميدانيا على نشاط ثوري في عمق الصحراء على الحدود.
- البحث على منافذ بديلة لتمرير الأسلحة والمؤونة والإتصال بداخل بعد غلق الحدود الشرقية بخطي شال وموريس والتعويل على حيث الحدود للمشاركة في المعركة [1].

ثانيا : أهم القواعد العسكرية والدعم الليبي :

إن فكرة إنشاء القواعد الخلفية المرتبطة بمشكل التسليح يعود إلى مرحلة المنظمة الخاصة سنة 1948م، وفي نفس السياق يذكر أحمد مهساس أحد المسؤولين الأوائل على جلب السلاح، حيث بدأ التفكير في طرابلس لجعلها قاعدة للعمل الثوري منذ 1950م ، (عقب إكتشاف المنظمة الخاصة)، ومن بين الأماكن التي كانت محل الإهتمام هي طرابلس إلى جانب الناظور بالمغرب غير أن ليبيا وتونس كانتا محل إهتمام أكبر[2].وقد وصل أحمد بن بلة رهانه في البحث على السلاح والذخيرة في ليبيا، خاصة مع رواج تجارة تهريب الأسلحة بين الليبيين عبر المسالك الصحراوية، بالإضافة لعدة عوامل ضرفية تعد حينها لصالح ثورة التحرير المسلحة في الجزائر أهمها :

- الإستقلال المبكر لليبيا 1951م الذي كان يسمح بإمكانية العمل الخلفي .
- إنفتاح ليبيا على المشرق العربي من جهة الشرق عبر مصر
- أن ليبيا كانت قاعدة خلفية مهيكلة من أيام المقاومة المسلحة التونسية ولذلك توجهت قيادة الخارج نحو تعزيز التواجد في ليبيا [3].

وقد أسس "مصطفى بن بلعيد" نواة أول قاعدة في ليبيا [4] لدعم الثورة (قاعدة طرابلس) بالتعاون مع "بن بلة" و"قاضي بشير" في 20 أوت 1954م [5] وقد إزدادت عمليات تهريب الأسلحة عبر التراب الليبي خاصة سنة 1956م، لاسيما بعد إستقلال كل من تونس والمغرب وتشديد القوات الفرنسية مراقبة وحراسة سواحل المغرب العربي وسيزداد من الخط أهمية خاصة بعد إشتداد الخناق على الخط البري الذي كان يعبر شمال ليبيا فجنوب تونس ثم الجزائر وهذا بعد بناء خطي شال وموريس سنة 1958م [6]. وبذلك إحتلت ليبيا مكانة رائدة في مجال الدعم بالسلاح، ويشير "بن بلة" أن ثورة أول نوفمبر 1954م إنطلقت بقليل من السلاح يتراوح ما بين 350 إلى 450 قطعة من البنادق الإيطالية وصلت سراً من ليبيا إلى الجزائر[7].

[1] محمد ودوع ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية** ، المرجع السابق ، ص 303.
[2] الطاهر الجبلي ، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (54 -1962)** ، دار الأمة ، الجزائر ، 2015م ، ص 303.
[3] سليم سايح ، المرجع السابق ، ص 86.
[4] ينظر الملحق رقم 04 ص 81، خريطة توضح القاعدة الخلفية الليبية للجبهة الغربية .
[5] الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص 303.
[6] محمد ودوع ، **الدعم الليبي من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية** ، "مجلة أكاديميا للدراسات السياسية" ، مج 05، ع01، جامعة عبد الله مرسلي تيبازة ، الجزائر ، 2020 ، ص 168.
[7] الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص ص 353 ، 354.

1.قاعدة طرابلس وأبرز قادتها :

تم التأسيس الرسمي للقاعدة طرابلس بعد التعديلات التي أحدثتها قيادة الثورة في هياكلها اللوجيستيكية، حيث يذكر المجاهد "عبد المجيد بوزبيد "بأنه تم فتح المقرات الجديدة لـ (ج ت و) بمجرد الوصول إلى طرابلس في أوت1957م ومن أبرز هؤلاء : "عبد المجيد بوزبيد" و"كمال ساكر" و"محمد طالب" وأحمد سليم وهم أعضاء المكتب في طرابلس بالإضافة إلى قاعدة سرية تنشط في شرق المدينة[1] ويقول عبد المجيد بوزبيد : «أيضًا ينشط بها رفقاء نذكر منهم عبد الله نواورية وأخرون وجنود مكلفون بتمرير الأسلحة نحو تونس وكانت القاعدة تتوفر على سيارة "جيب" قديمة وشاحنة بيدفور 4×4 وفي غياب منظمات هيكلية كنا في بداية الأمر، على إستعداد دائم ذوي إختصاصات متعددة للقيام بأية مهمة» [2] وفي سنة 1958م أضيفت قاعدة لتعزيز هذه المنشأة الأساسية وبعد بضعة أشهر أختيرت لتأوي مصالح إستعلامات الثورة وأطلق عليها اسم قاعدة " ديدوش مراد" [3].

ويذكر ضابط (ج ت و) العقيد "حسين السنوسي" أن قاعدة ديدوش مراد كان لها الدور البارز في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، فتولت جمع المعلومات الواردة من مختلف المصادر سواء أكانت مراسلات، صحف تقارير مخبرين، فتجمع وتدرس وتحلل ثم تصدر في نشرة إعلامية إسبوعية كان لها من المصداقية إستحالة الإستغناء عنها في الإجتماعات الرسمية الحكومة المؤقتة لاسيما ما تعلق بالمفاوضات .

ويهدف نشاطها إلى تحليل الوضع بالجزائر من جميع الزوايا خاصة ما تعلق بالإقتصاد والأمن كمشروع قسنطينة 1958م، أو التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية[4].

وتجدر الاشارة أن قاعدة طرابلس شكلت رئة أساسية تتنفس منها الثورة الجزائرية من خلال الاسلحة التي كانت توصلها بعثات الثورة من أوروبا الوسطى و مصر، وتؤكد المصادر ان هذه القاعدة كانت تمرر سلاحا حربيا الى الجزائر بمعدل 60 قطعة في الاسبوع مع ذخيرتها وهي عمليات عرفت تزايد مستمرًا [5].

يقول المجاهد "الطيب فرحات أحميدة" :« في جانفي 1961م تم إنشاء قطاع غدامس وهي منطقة حدودية في إطار ولاية طرابلس بعد ما قمت برحلة إستكشاف إلى ناحية غدامس ووجدت مسؤولا من الشرطة فيها يدعى مفتاح فيكيني الذي قدم لي كل المساعدة، رجعت إلى طرابلس وأخذت عدد من الجنود وأتيت بهم إلى المنطقة، وقد وجدنا جزائريا من قبيلة الشعانبة لم يتردد في وضع نفسه وداره في خدمتنا فجعلنا بيته مركزًا هاما للإتصال مع السلطات الليبية من جهة ومن جهة أخرى طريق إتصال بالجزائر بين العاملين في الجيش الفرنسي بمركز الدبداب، وأخذ نظام المنطقة شكله النهائي كالتالي : قطاع شمالي بناحية غدامس وقطاع جنوبي بناحية غات ومركز خلفي بقاعدة العقيد لطفي بمدينة طرابلس تتكفل بالتموين والإتصال ».[6]

---

[1] الطاهر جبلي ، المرجع السابق، ص ص 305 ، 306.

[2] عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 40.

[3] الطاهر الجبلي ، المرجع السابق، ص 306 .

[4] واضح مداني ،**علاقة وزارة التسليح و الاتصالات العامة مع هيئة الاركان العامة لجيش التحرير الوطني وانعكاساتها على الثورة (1960م-1962م)** ، (اطروحة لنيل شهادة دكتوراه جامعة الجزائر) -2- أبو القاسم سعد الله ، 2020م-2021 م، ص ص 218 ، 219 .

[5] الطاهر الجبلي ، المرجع السابق، ص 306 .

[6] الطيب فرحات أحميدة ، **مكائد الإستعمار ومشاكل الثورة** ، مذكرات مجاهد ، تق : لبوخ الخليفة وهزرشي بن جلول ، ط1، 2023م، ص ص 87-89.

أبرز قادتهـا :

- **القاضي بشير (1927م - 2004م):** اسمه الحقيقي "محمد عزوز" ولد يوم 27جويلية 1927م بشرفة بهلول ضواحي عزازقة ببلاد القبائل، إنخرط بصفة مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ 1944م، وقد سمي بإسم "قاضي بشير" قبل إلتحاقه بجامع الزيتونة بتونس 1947م .إذ يعتبر المؤسس الأساسي لقاعدة (ج ت و) بعد اللقاء التاريخي الذي جمعه "بأحمد بن بلة" و"مصطفى بن بولعيد" في طرابلس وقد عين مسؤولا عليها، كما كلف بمهمة بفزان مع محمد بلحاج لوضع القاعدة العسكرية لجيش التحرير المغاربي بليبيا وقد بقي القاضي بشير على رأس قيادة قاعدة طرابلس اللوجيستيكية إلى غاية 1 الإستقلال الوطني كان رئيسًا للبعثة الدبلوماسية الجزائرية في ليبيا ، توفي في منزله بضواحي مدينة الجزائر 31 أكتوبر 2004م [2] .

2. قاعدة بنغازي وقاعدة فزان وأبرز قاداتها :

قاعدة بنغازي :

يقول "عبد المجيد بوزبيد" :« تم تعييني في نهاية أكتوبر 1957م ببنغازي للقيام بفتح قاعدة جبهة التحرير الوطني، وتوجد هذه المدينة على بعد 1000 كلم شرق طرابلس وكان في إستقبالي رفقة "محمد طالب" أعضاء من لجنة دعم كفاح الجزائر وهم الإخوة بن موسى والمغيربي وزواوي ومحمد الجربي وشاوش وغيرهم، وهم من تجار سوق الترك ببنغازي [3] وقد كان مقر المكتب في عمارة مستأجرة وسط المدينة، ويذكر بوزبيد أم المهمة تمثلت في البداية في ربط الإتصالات مع السكان لكسبهم والقيام بعمليات إستشكاف من أجل تخصيص ضيعه لتستغل كقاعدة إمداد وكما إستخدمت ثكنات الجيش الليبي من ناحية غريان وبوكمباش والزاوية ..... لإيداع الإسلحة الموجه للجيش الوطني، وفي بنغازي وضع منزلا ليستخدم كمقر ثم "ضيعة رومال " البعيدة حوالي (40 كلم شرق بنغازي) التي أصبحت حضيرة لإيواء شاحنات نقل السلاح بإشراف وحماية جنود جيش التحرير الوطني[4].

قاعدة فزان :

تحولت ليبيا بعد 1956م إلى منطقة إستراتيجية للثورة الجزائرية وأصبحت المناطق الجنوبية مفتوحة (ج ت و) خاصة بعد إنشاء قاعدته العسكرية في منطقة فزان 1957م، وقد أصبحت محطة مهمة لـ (ج ت و) حيث أصبحت مناطق الحدود الليبية الجزائرية من بين المناطق النشيطة في جبهة الصحراء وقد إزداد الإهتمام بجبهة ليبيا بعد المشاكل إلى الحدود مع تونس والمغرب وجلاء القوات الفرنسية على فزان 1956م [5]

وكان أبرز دافع لفتحها هو صعوبة إدخال الأسلحة عبر الحدود التونسية، وتم إنشاء هذه الجبهة بأمر من "كريم بلقاسم " بحكم صلاحيته كقائد للقوات المسلحة ،

[1] الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص ص 542 ، 543 .
[2] الطاهر جبلي ، المرجع نفسه ، ص 543 .
[3] عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 42 .
[4] الطاهر جبلي ، المرجع السابق، 307 .
[5] محمد ودوع ، المقال السابق ، ص 168.

وقد إختار هذا الأخير أحد المقربين والمخلصين له كقائد، وهو الرائد "مولود إيدير " وكلف أوعمران بإجراء مفاوضات مع السلطات الليبية للحصول على موافقتها وطلب المساعدة .

وتناقش ممثل جبهة التحرير بليبيا بشير بلقاضي وأوعمران مع رئيس الحكومة الليبية في الموضوع، فطلب منهما إجراء مباحثات مع رئيس الحكومة الفدرالية بإقليم فزان " عبد الجليل سيف النصر " بإعتبار أن الجيش سيرابط فوق تراب إقليمه حديث الإستقلال وكان إقناعه أمر صعب تطلب تدخل العديد من الوسطاء، وسبب تخوفه هو رد فعل الإستعمار الفرنسي .وقد تحايل عليه الجزائريون لأجل إقناعه وتعهدوا بأن نشاطهم سوف يقتصر على تمرير السلاح دون مواجهات مع الفرنسيين فوق التراب الليبي [1].

أبرز القادة :

عبد المجيد بوزبيد : ولد في 15 جويلية 1931م في حي شعبي بمدينة عنابة وينحدر من أسرة تشتغل بالفلاحة، تلقى تعليمه الإبتدائي بالحي ليلتحق سنة 1942م بالثانوية التقنية بمدينة عنابة التي سرعان ما طرد منها بسبب إنتمائه للكشافة الإسلامية ونشاطه في الجمعية الثقافية (شباب البوني) ومناظل في حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار ال حريات الديمقراطة منذ سنة 1947م وعضو نشيط في المنظمة الخاصة والسرية 1949م، سجن 3مارس 1953م، إثر تفكيك المنظمة الخاصة وأطلق سراحه وإلتحق في سنة 1954م بصفوف (ج ت و) وفي سنة 1956م بالولاية الثانية في المنطقة الثانية[2] وفي أكتوبر 1957م، كلف بإمداد جيش التحرير الوطني إنطلاقا من بنغاري (ليبيا) بالسلاح وفي سنة 1958م عين مسؤولا عن التموين العام بمديرية الإمداد الشرقية وسرح بعد الإستقلال من الجيش في أوت 1962م، شغل مناصب مختلفة وعمل لحسابه الخاص في المجال الإقتصادي وقد أنهى مساره المهني كسفير لدى جمهورية مالي من نوفمبر 1990م إلى جوان 1992م [3] .

إيديرمولود : رائد في جيش التحريري الوطني وامين عام وزارة القوات المسلحة . ولد ببجاية، وكان ظابط بالجيش الفرنسي برتبة ملازم عندما قرر الانضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م، عرق بحزمه وصلابته وتدينه بين اوساط جنوده، وقد عين مسؤولا عسكريا على الحدود الجزائرية الليبية سنة 1957م، إختاره كريم بلقاسم مستشارا له و رئيس لديوان قيادة القوات المسلحة (1958م -1960م)، أشرف على قيادة و تدريب الوحدات بالحدود التونسية . ثم

[1] عبد الله المقلاتي ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية (54 - 1962م)**، مج1 ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م، ص ص 231 ، 232 .
[2] عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 05.
[3] الطاهر الجبلي ، المرجع السابق ، ص 558 .

أبعد عن مهامه العسكرية ليعين سفيرا بالباكستان . وبعد الاستقلال تفرغ للمهن الحرة بعيدا عن السياسة [1].

3_ الدعم الليبي للثورة الجزائرية:

لعبت ليبيا دورا مهما في دعم الثورة التحريرية الجزائرية بحكم موقعها الجغرافي والترابط بين الشعبين، فكانت من اهم القواعد الخلفية لها، كما حضيت القضية الجزائرية باهتمام الليبيين حكومة وشعبا و نلمس ذلك من خلال المواقف الايجابية للملك إدريس السنوسي ورئيس حكومته مصطفى بن حليم، فقد أراضيها لـ (ج ت و) كي ينشط هناك وقدمت تسهيلات عسكرية وسياسية .

✓ **الدعم الرسمي :** رغم التحفظ والحضر الذي يسودان الحكومة الليبية وهذا بسبب الضغط المتواصل على العالم كله لمنعه من الكلام عن الجزائر، ورغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها ليبيا في تلك الفترة، فكانت من السباقين لدعم الثورة من خلال الإتفاق الذي تم بين الملك إدريس الأول والمسؤولين في الحكومة الليبية [2].

حيث يقول مصطفى بن حليم [3] :« .....إتصل بي الرئيس جمال عبد الناصر ودعاني لإجتماع منفرد معه وفاجأني قائلا أنه يود أن يتحدث معي عن الثورة الجزائرية التي إندلعت وشرح أنه تم الإتفاق على تقديم كافة الأموال وشراء السلع، وهو يأمر أن أقوم بنقل السلاح والعتاد عبر ليبيا إلى الحدود الجزائرية [4]» فطلبت أسبوع لإتفاهم مع الملك ولأدبر أموري . وسافرت من القاهرة إلى طبرق للإجتماع بالملك إدريس ولأعرض عليه الأمر وأحصل على موافقته وتأييده . فقد قابل الملك الأمر بهدوء، وقلت « يا مولاي أن المسألة تتلخص في إمرار سلاح وعتاد من الحدود الليبية الشرقية إلى الغربية . » وقال الملك « ولكن إذا لا سمح الله إنكشف الأمر وعرف الفرنسيون» فقلت « في هذه الحالة تطردني من الحكومة[5]» وكانت النتيجة أن تم الإتفاق بين الملك والمسؤولين في الحكومة على مساندة الثورة الجزائرية.

كما أن الجزائريين جعلوا من المدن الليبية مستقراً لهم، هروبا من الإستعمار مما جعل الوفد الجزائري الممثل (ج ت و) يتجه إلى مدينة طبرق مقر إقامة الملك الليبي بتاريخ 13 جوان 1956م، حيث استقبلهم الملك إدريس السنوسي . كما عبر الملك الوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة الجزائرية والوقوف مع قضية الشعب الجزائري حكومة وشعباً[6] .

وكان أول إطار تحركت من خلاله ليبيا هو حضورها مؤتمر باندونغ المنعقد في شهر أفريل 1955م، بخصوص قضايا التحرر خاصة القضية الجزائرية[7] .ورأت ليبيا ضرورة دعم القضية الجزائرية معنويا من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية والعربية من أجل رفع صوت الشعب الجزائري وقد تجسد في بلاغ مشترك بينها وبين الحكومة التونسية[8] .

---

[1] عبد الله المقلاتي ، **إعلام الثورة** ، المرجع السابق ، ص 24 .

[2] بن يحوب نجاه ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954م - 1962م)** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر) ، تاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 45.

[3] مصطفى بن حليم : ولد 29 جانفي 1921 م بالإسكندرية بمصر ، حرص والده على تحفيظه للقران وإلتحق بمدرسة الشيخ محمد عمورة في بادئ الأمر ثم بمدرسة سانت كاترين الفرنسية وبعدها كلية سان مارك الشهيرة وفي عام 1941م حصل على شهادة البكالوريا قسم الرياضيات ليدخل بذلك إلى كلية الهندسة ويتخرج منها في ماي 1946م أستدعي من طرف الأمير محمد إدريس السنوسي نصب على رأس وزارة الأشغال العمة والمواصلات كما أصبح رئيسًا للوزراء في 12 أفريل 1954م.أنظر : مصطفى بن حليم ، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق** ، د ط ، بريطانيا ، 1992م، ص ص 19 - 63 .

[4] مصطفى بن حليم ، المصدر السابق ، ص 351.

[5] مصطفى بن حليم ، المصدر نفسه ، ص ص 352 ، 353.

[6] مريم الصغير ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954م - 1962م)** ، ط 2 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012م ، ص 94.

[7] محمد ودوع ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية (54 - 1962م)** ، دار قرطبة للنشر ، الجزائر ، 2012م ، ص 189 .

[8] مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 95 .

ونجد أن ليبيا بمجرد أن تم قبولها كعضو في هيئة الأمم المتحدة أصبحت قضية الجزائر من أهم القضايا التي تطرحها ليبيا في دورات الأمم المتحدة[1] .

وتحركت السلطات الليبية محليا أيضا حيث سمحت بتكوين لجان شعبية لجمع التبرعات مدعية بأن ذلك عمل شعبي لا يمكن للسلطات الليبية أن تقف في وجه الجماهير للتعبير عن موقفها[2]، وحينما أعلن عن تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 ديسمبر 1958م كانت الحكومة الليبية سباقة للإعتراف بها، فإن إعتراف ليبيا بالحكومة جاء مباشرة بعد خمسة دقائق من إعلانها، ولم يبدي أي تحفظ حول شكل أو تكوين الحكومة المؤقتة[3] . وهذا الدعم وغيره الذي قدمته الحكومة الليبية للجزائريين إستحسنه ممثلو الثورة وقدره، وقد عبر على ذلك رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس لدى إستقباله والوفد المرافق له في ليبيا حيث جاء في كلمته مايلي «.... بل نستطيع أن نؤكد ويشهد التاريخ على أنك شاركت بكامل إمكانياتك في هذا الجهاد وحملت قسطا وافرا من هذا الكفاح ....[4]»

أما على مستوى التمثيل الدبلوماسي فقد تم فتح مكتب جديد تابع للحكومة الجزائرية المؤقتة في بعض المدن الليبية، كمدينة " طرابلس الغرب" وكذا "بنغازي" وإلى جانب ذلك أوجدت مكاتب إعلامية كانت تقوم بدور فعال في مجال الدعاية والإعلام[5].

وقد تواصل الدعم الليبي حيث شهدت الأراضي الليبية عدة إجتماعات ومؤتمرات مصيرية بالنسبة للشعب الجزائري وثورته من أبرزها :

أ- مؤتمر مدينة طرابلس عاصمة ليبيا بمعية ملكها وهو المؤتمر الأول ومصير الثورة (الإجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية) في 16 ديسمبر 1959م
ب- مؤتمر طرابلس الثاني (الإجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية) في 09 أوت 1961م
ج- مؤتمر طرابلس الثالث (الإجتماع الخامس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية) في 27 ماي 1962م.[6]

وهي المؤتمرات التي حددت مشاريع المستقبل بنسبة لحرب التحرير وعلى نصوص ومواثيق الثورة الجزائرية[7] .وبالإضافة إلى الدعم الرسمي نجد أيضا الدعم الشعبي وقد بدأ الشعب الليبي بجميع فئاته يتضامن مع الثورة الجزائرية، وتجلى التضامن والدعم الأخوي الليبي للثورة الجزائرية في ادوار مختلفة وعلى أصعدة متنوعة منها الدعم والتأييد الجماهيري ومن نخبة مثقفة ومن رجال الفكر والعلم والصحافة ومن طبقات الشعب من رجال ونساء وشباب[8].

---

[1] محمد ودوع ، المرجع السابق، ص 259 .
[2] المرجع نفسه ، ص 190.
[3] نفسه ، ص 238.
[4] بشير سعدوني ، **الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية ، دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية** ، مج 13 ، ع01 ، جامعة الجزائر - 02 - ، الجزائر ، ص 185.
[5] محمد ودوع ، المرجع السابق، ص 243.
[6] مريم بالصغير ، المرجع السابق ، ص ص 101 ، 108.
[7] محمد بلقاسم وأخرون ، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية - الجبهة الشرقية - (54 - 1962م)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، ص 105.
[8] محمد بلقاسم وأخرون ، المرجع السابق ، ص 86.

ملخص الفصل الأول

عرفت الحدود الشرقية للجزائر ما بين 1954م - 1962م تبني الإستعمار الفرنسي لعدة إستراتيجيات قصد التصدي للثورة التحريرية ومنع إمتدادها مغاربياً كونها تعد قاعدة إستراتيجية خلفية لدعم الثورة لذا طبقت القوات الاستعمارية خلال فترة الثورة مجموعة من السياسات منها الأسلاك الشائكة وإقامة المحتشدات بالإضافة إلى السجون والمناطق المحرمة

ورغم ذلك لم تقف قيادات الثورة مكتوفة الأيدي بل قامت بإستراتيجيات مضادة ضمنت من خلالها إستمرارية الثورة ويتجلى ذلك في إقامة قواعد عسكرية وفتح جهات على الحدود الجزائرية الليبية .

الفصل الثاني

دور جيش التحرير على الحدود الليبية

في دعم الكفاح المسلح في الداخل

أولا : تأمين السلاح

1. جلب السلاح
2. طرق وشبكات تهريب وتخزين السلاح
3. عراقيل وصعوبات الإمداد بالسلاح

ثانيا : تدريب الجيش

1. مراكز التدريب وتعبئة المجندين
2. إرسال البعثات العسكرية للخارج
3. أهم المعارك والإشتباكات بين جيش التحرير والقوات الفرنسية

ملخص الفصل

أولًا: تأمين السلاح

1- جلب السلاح:

يعتبر السلاح أحد الركائز الأساسية في نجاح الثورات التحريرية وخوض المعارك الوطنية، وقد اهتمت قيادة الثورة الجزائرية لموضوع التسليح خلال فترة التحضير للكفاح المسلح، حيث إشترت كميات لا بأس بها من الأسلحة والذخيرة من ليبيا إدخالها للتراب الجزائري[1] عن طريق الحدود الشرقية من ليبيا عبر الوادي نحو الأوراس بفضل جهود كل من "بوضياف" "وبن بولعيد وبن مهيدي"، وقذ تكفل "بن بولعيد" بمهمة ارتياد الحدود نحو ليبيا لتسهيل شبكات الدعم اللوجستيكي القديم وكللت جهوده بتأسيس قاعدة للتسليح في طرابلس رفقة "أحمد بن بلة "و"قاضي بشير" في أوت 1954م، ويبدو أن الأسلحة التي كانت تعبر الحدود الشرقية لم تكن الدول الشقيقة المجاورة مصدرا لها بل كانت تأتي أيضا من أوربا الشرقية والغربية وآسيا عبر مصر ثم ليبيا، وعلى هذا الأساس شكلت هذه الحدود حلقة ربط أساسية لطريق شاق ومليء بالمخاطر[2]، بحيث وجد الليبيون عناء شديدا في ادخال تلك المعدات إلى الجزائر، بالإضافة إلى صعوبة الحدود بين البلدين غير أنهم استطاعوا سلك طرق لإدخالها من طرابلس إلى غدامس ومن غدامس إلى بسكرة، وكانت مهمة جلب الأسلحة من الخارج مركزة على ليبيا باعتبارها من الدول العربية المجاورة التي كانت مستقلة عكس المغرب وتونس اللتان كانتا تحت السيطرة الاستعمار الفرنسي[3]، كما أن أراضيها كانت مسرحا لقتال جيوش الحلفاء والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية، وكانت هذه الجيوش قد تركت على أرضها فائضا من الأسلحة استغلتها فيا بعد الحركات التحررية الوطنية وأصبحوا يترددون عليها خاصة بعد إنتهاء الحرب بغية جلب الأسلحة وتخزينها لإنطلاق العمل المسلح، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الشهيد "بن بو لعيد "يقوم بعدة سفريات إلى ليبيا لدراسة إمكانية شراء الأسلحة من مخازن الجيش الثامن البريطاني الذي كان موجودا بليبيا منذ الحرب العالمية الثانية حيث كانت هذه الأسلحة التي جلبت من ليبيا احدى المصادر التي اندلعت بها الثورة الجزائرية.

ـ حاول قادة الثورة الجزائرية في بداية الأمر إيجاد مصادر لشراء الأسلحة من بعض الدول الأوربية لاسيما الاشتراكية منها وتحويلها إلى مصر ثم تنتقل إلى الجزائر عن طريق ليبيا، لكن يبدو أن هذه المهمة كانت صعبة التحقيق في بعض الفترات لذلك تم التركيز على شراء الأسلحة التي كانت مخزنة بليبيا لتنشط بها العمليات الأولى[4]، وقد كان لمناضلي منطقة وادي سوف دور كبير في إمداد الثورة بالسلاح، حيث كلف "محمد بلوزداد "بإعتباره رئيسًا للمنظمة الخاصة "أحمد ميلودي " بشراء السلاح وقد تسلم الأخير مبلغ مليوني فرنك سلمها بدوره إلى "ميهي محمد بلحاج" وكلفه بالذهاب إلى ليبيا لإقتناء الأسلحة [5] في فبراير 1947 م، وفعلًا نجح "محمد بلحاج "في تحميل كميات كبيرة من البنادق بذخيرتها وعدد من النظارات الكاشفة للأبعاد وتقريب الأهداف، كما استعان محمد بلحاج في رحلات جلب السلاح بالليبي

[1]- أحمد بوذراع، المقال السابق ص67.
[2]- طاهر جبلي، المرجع السابق، ص230.
[3]- هاجر مجدل، مروة ساحلي، مريم عبايدية، **التسليح خلال الثورة الجزائرية (1947- 1962)**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة، الجزائر، 2010/ 2017، ص ص25، 26 .
[4]- رانيا مخلوفي، المرجع السابق، ص ص145، 146.
[5] عبد الحميد بسر، الطالب العربي قمودي ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الجزائر ، 2014م ، ص 236.

الكوني الشين الذي إستطاع تمرير كميات من الأسلحة والذخيرة، فإذا كانت الأسلحة من غدامس فإنها تدخل مباشرة إلى التراب الجزائري وتتجه نحو وادي سوف، أما إذا كانت منطلقة من مركزي نالوت و أوسيناون فإنها تعبر صحراء الجنوب التونسي [1].

ونقلت هذه الكمية من السلاح على الجمال إلى منطقة زريبة الحامد بين بسكرة وسيدي عقبة، وقد إستعملت هذه الأسلحة في ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، وللعلم أن 45% من سلاح الثورة التحريرية مرره "محمد بلحاج" عبر منطقة وادي سوف، والذي يمتد بأربعة عشر دفعة من غدامس الليبية [2]، كما قام أبناء منطقة سوف بتزويد المناطق الغربية بالسلاح والذخيرة بحيث وصل إلى مدينة العلمة وغيرها من المناطق تحت مسؤولية المناضل الشهيد "زوبيدي عبد القادر "ورفاقه" عبد القادر المقراني "وعبد القادر جغيلو "و"عبد القادر بوضبية" وتكونت المجموعة المكلفة بعمليات التهريب من "العربي عيشوش "و"أحمد التجاني" و"غريسي أحمد" و ز"يتونة بشير" و"سعد بن محمد الكبير"[3] .

أما السعيد عبد الحي فقد كلف مع هالي عبد الكريم في الفترة ما بين 1954 - 1957 بتنظيم عملية نقل السلاح بواسطة القوافل وتهريبها من التراب الليبي إلى مناطق تواجد المجاهدين عبر التراب التونسي، وذلك بالتنسيق الكامل بين قادة الولاية الأولى بالأوراس، وقيادة التنظيم الثوري بتونس، وقيادة منطقة الجنوب الشرقي والحدود التي تولى قيادتها "جيلاني بن عمر" منذ يوم 28 أفريل 1955م، في حين تولى القائد طالب العربي قمودي الجوانب المتعلقة بجلب السلاح من الحدود الليبية إلى مقر قيادة المنطقة عبر الأراضي الجنوبية للدولة التونسية بواسطة قوافل متكونة من الجمال والبغال، وتعيين وحدات متكونة من جنود جيش التحرير الوطني لحمايتها وضمان أمنها، والدفاع عنها عند حدوث أي طارئ [4].

وفي هذا السياق لم تكتفي ليبيا بتسهيل مهمة جمع الأسلحة وإدخالها عبر ترابها إلى الجزائر بل أسرعت منذ البداية للقيام بدور فعال، ويدكر "مصطفى بن حليم "رئيس الوزراء الليبي الأسبق أنه في نهاية شهر أكتوبر 1954 كان موجودا بمصر والتقى بالرئيس المصري "جمال عبد الناصر"، ودار بينهما حديث حول إمكانية دعم الثورة الجزائرية التي كانت توشك على الانطلاق، وأخبره أنه تم الاتفاق مع ولي العهد السعودي" الأمير فيصل" بان تقوم المملكة العربية السعودية بتقديم الأموال اللازمة للثورة الجزائرية لشراء الأسلحة والعتاد وأن يقوم رجال المخابرات ورجال الجيش المصري بشراء تلك الأسلحة وايصالها إلى الحدود الليبية على ان يتم شحنها بعد ذلك عبر التراب الليبي إلى الحدود الجزائرية ليستلمها ممثلو الثورة هناك[5]، وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي كانت تقف في وجه ليبيا لدعم الثورة الجزائرية في هذه الفترة كوجود القوات الفرنسية في جنوب ليبيا إلا أن ذلك لم يمنع الملك الليبي من أن تكون دولته معبرا للأسلحة نحو الجزائر.

وقد ازدادت أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية بصورة أكبر خاصة وأنها كانت المنفذ الوحيد للقيام بذلك قبل أن تنال كل من تونس والمغرب استقلالها لاسيما بعد التسهيلات

[1] حسين بوقرن ، البشير الساسي ، المجاهد ميهي محمد بلحاج الجزائري ودوره النضالي 1919 - 1962 ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2024 ، ص 90.
[2] بوزيدي شيماء، مرامرية كريمة ، المرجع السابق ، ص 52.
[3] عبد الحميد بسر ، الرجع السابق ، ص 237.
[4] نفسه ، ص 233.
[5]- مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص351.

والمساعدات التي كانت تقدمها السلطات الليبية التي سمحت بفتح قواعد عسكرية للثورة الجزائرية، إضافة إلى تسخير أفراد قواتها ورجال أمنها وكذا معداتها في خدمة الثورة التحريرية[1].

وقد كان لتشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958 أثرا إيجابيا على صعيد التسليح والتموين فأصبحت بعض الدول الشقيقة نتعامل معها كهيئة شرعية وتبرم معها صفقات لشراء الأسلحة مثل مصر، العراق، سوريا، الأردن بالإضافة إلى الدول الكبرى مثل الصين والاتحاد السوفياتي، كما تعاطفت الكثير من الدول مع القضية الجزائرية وسرعان ما تطورت مواقفها من الدعم الدبلوماسي إلى الدعم المادي فبدأت مصانع بعض الدول مثل تشيكوسلوفاكيا تنتج أسلحة خاصة موجهة إلى الثورة في الجزائر دون علامة.

وفي 20 أوت 1959م أرسلت العراق شحنة من العتاد والذخيرة نحو ليبيا موجهة لجبهة التحرير الوطني ومتمثلة في 20 بندقية و200خرطوشة و500 قذيفة، وأرسلت هذه الحمولة بواسطة طائرات عراقية عسكرية، وقد يكون النقل بواسطة البواخر نحو ميناء مصري أو ليبي في حالة استحالة النقل عن طريق الجو.

كما أبرمت جبهة التحرير الوطني في شهر نوفمبر 1959 صفقة مع ألمانيا الفيدرالية تهدف إلى شراء عتاد يحتوي على مواد مشابهة للنابالم، ومن جهة أخرى استطاعت جبهة التحرير كسب عتاد من صنع الماني موجه للاستخدام في الانفجارات، إضافة إلى جهاز تفجير كهربائي.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة لإمداد الثورة بالسلاح والذخيرة، إلّا انها لم تحقق سوى شطر من الحاجة التي كان يتطلبها المجهود المسلح للثورة في الداخل، نظرا للمراقبة المستمرة على الحدود الجزائرية من طرف السلطات الفرنسية [2].

2- طرق وشبكات تهريب وتخزين السلاح:

لقد كانت مسألة تأمين الأسلحة وادخالها إلى الجزائر أحد أكبر التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية واستطاعت التغلب عليها بفضل مساعدات الدول العربية خاصة ليبيا [3] بحيث كانت سنة 1956 بداية انطلاقة مميزة فيما يخص الدعم المادي الليبي للقضية الجزائرية، على الرغم من المضايقات الغربية لها حيث قامت السلطات الفرنسية الاستعمارية بالإتصال مع قادة كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية قصد الوقوف إلى جانبها في الضغط على الحكومات العربية الداعمة للثورة الجزائرية، بهدف قطع الطريق على أية إمكانية لتهريب السلاح إلى الجزائر[4].

أما في مجال إدخال الأسلحة فقد كانت تعبر ليبيا عبر عدة أساليب وطرق منها الطريق البحري وكذا البري .

أ- الطريق البحري:

[1]- محمد ودوع، المقال السابق، ص166.
[2]- نبيل جابري، **التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية 1958-1960**، دورية كان التاريخية السنة 14، العدد 52، 2021 ، ص ص1-3
[3]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص298.
[4]- مريم صغير ، المرجع السابق، ص112.

ذكر" أحمد بن بلة "في مذكراته " أن أول شحنة نقل الأسلحة كانت بواسطة اليخت دينا والتي كان على متنها 21 طنا ثم تلتها عمليتان في شهر فيفري 1955 ، كانتا أكثر أهمية بالإضافة إلى شحنة أخرى على متن سفينة مصرية حربية"، وأشار أن الأمر لم يعد يتعلق ببنادق موسكو تون وإنما بالبنادق الرشاشة والرشاشات ومدافع الهاون والبازوكا وقذائف اليد الدفاعية وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية كانت في معظمها أسلحة جديدة وعصرية من صنع ألماني وإنجليزي، وبفضل هذه الأسلحة تمكنت الثورة الجزائرية من أن توسع مداها إلى خريف سنة 1955[1]، بعد ذلك توالت الشحنات المحملة بالأسلحة لتصل برا وبحرا إلى ليبيا وتشحن بعد ذلك برا نحو الجزائر، بحيث كانت الأسلحة تصل ليبيا في البداية من مصر ليستلمها رجال قوة دفاع برقة في السلوم على الحدود المصرية الليبية وكانت عمليات النقل داخل ليبيا تتم بالتنسيق بين رجال أمن وضباط برقة لشحن بعد ذلك نحو الحدود البرقاوية الطرابلسية، ثم تشحن بحرا نحو الموانئ الغربية الليبية، وقد نشطت حركة نقل الأسلحة عبر موانئ وشواطئ ليبيا وكان ذلك يتم بتوجيهات ومسؤولية السلطات الليبية في سرية تامة[2]، تحضر في صناديق تحول دون اكتشافها بسرعة أو في شكل بضائع تجارية، وإلى جانب الأسلحة التي كانت تجلب من خارج ليبيا فإن بعضها كان يتحصل عليها في ليبيا نفسها وذلك من خلال بعض الشبكات الخاصة في تهريب الأسلحة، إذ كان بعض الضباط الأمريكان والإنجليز ينشطون في هذا المجال أي بيع الأسلحة تحقيقا للأرباح التي تدرها هذه التجارة، كما استعانوا ببعض الليبيين لبيع الأسلحة التي كانت مكدسة من منطقة برقوق وبالفعل تم شحن قوافل من الأسلحة والذخيرة انطلاقا من ليبيا نحو الجزائر[3].

وازدادت أهمية النقل البحري من مرسى مطروح غرب مصر إلى زوارة وأرسلت سنة 1956 شحنة هامة من الأسلحة لتغطية احتياجات الجهة الشرقية الجزائرية، وكذا إمداد أنصار "صالح بن يوسف "بكمية من الأسلحة لبدء عملياتهم المسلحة، وقد تم الاتفاق بين محساس ومسؤول المقاومة التونسية "شوشان "على تنسيق عملية تهريب الأسلحة عبر تونس بواسطة الثوار التونسيين، ومكن هذا التعاون من تحرير كمية هامة من الأسلحة وايصالها إلى جهة الأوراس والقاعدة الشرقية [4].

ومن أهم عمليات تهريب الأسلحة نذكر عملية الحظ السعيد التي أشرف عليها "فتحي الديب" بمساعدة "عبد الحميد درنة "وبحضور" أحمد بن بلة "وتم تفريغ الشحنة يوم 21 فيفري 1956 في ميناء طرابلس ليتم نقلها بعد ذلك إلى مخزن تشوين بزوارة [5].

ـ في **28 فيفري 1956م** رست سفينة إيطالية سانتا ماريا في شواطئ طرابلس محملة كبيرة من الأسلحة مصدرة من يوغسلافيا. وفي **15 مارس 1956م** رسى زورق يدعى أوندونيا في طرابلس كان يحمل 109 صندوقا من الأسلحة. وفي **29 أفريل 1956م** غادرت سفينة مصرية الإسكندرية يوم 10 أفريل محملة بكمية من الأسلحة والذخيرة تم افراغها بمدينة زوارة بليبيا ثم تم نقلها عبر الشاحنات. ويوم **14 ماي 1956** أشارت التقرير بأن

[1]- أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص ص99 ، 100.
[2]- مصطفى بن حليم، المصدر السابق، ص256.
[3]- محمد ودوع، المرجع السابق، ص301 .
[4]- رانيا مخلوفي، المرجع السابق، ص151.
[5]- فتحي الذيب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر ، ص30.

سفينة ألبانية أفرغت حمولة في بور سعيد كانت تحمل رشاشات مضادة للطيران تم نقلها إلى الجزائر.

- و في 21 ماي 1956 أشارت التقارير أن سفينة إيطالية تسمى "سانتي" قد رست بشاطئ طرابلس محملة ب 120 صندوق سلاح، كما أشارت التقارير الفرنسية يوم 28 أوت 1956 ان سفينة إيطالية قدمت إلى ميناء طبرقة يوم 24 أوت 1956 محملة بالأسلحة تمثلت في 50 بندقية حربية و70 مسدس رشاش صنع إيطاليا، وقد تكفل أعضاء من الحزب الدستوري بنقلها إلى تونس عبر الشاحنات ثم تهريبها إلى الجزائر عبر الحدود الشرقية[1].

وعموما فإنه يمكن تحديد الطريق البحري الذي كان يستخدم لنقل السلاح عبر التراب الليبي نحو الجزائر على النحو التالي [2] : بحيث كانت القوافل تنطلق من الموانئ المصرية من مرسى مطروح وميناء الإسكندرية بالقاهرة، ثم تأخذ طريقها نحو ميناء برقة أو بنغازي شرق ليبيا، ثم ميناء طرابلس أو زوارة غربا، كما كانت بعض الشحنات الأخرى تتجه نحو بعض الدول الأوربية مثل إسبانيا لتتجه بعد ذلك نحو المغرب الأقصى، ويتم شحنها نحو الحدود الجزائرية[3].

وهناك عمليات أخرى فيما يخص مسألة نقل أو شراء الأسلحة منها التي كانت بواسطة الهادي المشيريقي سنة 1961 باسم إحدى الشركات الإيطالية، حيث تم ارسال الحمولة على متن طائرة مروحية من إيطاليا موجهة الى شركة أبناء المشيريقي، و كانت تحتوي على كمية هامة من الذخيرة و العتاد، غير ان هذه العملية لم تتم وعادت الحمولة إلى إيطاليا لأن مدير الشركة لم يكن يدري بفحوى العملية بين شركة أبناء المشيريقي والشركة الإيطالية وكان يظن أنه ثمة خطأ قد حدث لأن شركة المشيريقي لم يسبق لها وأن تعاملت مع إيطاليا لذلك طلب اعادتها[4] .

وفي هذا الإطار يذكر المشيريقي بأنه كان على إتصال مع عدة شركات تحترف مهنة بيع الأسلحة، ومن بين الاتصالات التي قام بها نذكر اتصالاته مع شركة " أنترناشونارل فيرس " وبالفعل فقد كان جواب هذه الشركة بالإيجاب إذ تم إخباره بإمكانية توصيل الأسلحة والذخيرة الحربية له وبأسعار مشجعة أيضا.

كما استطاع المشيريقي تقديم 05 صكوك مالية الى بنك مصر لحساب الجزائر في 16 جوان 1956[5].

ب-الطريق البري :

قبل الحديث عن الطرق البرية يجدر بنا الإشارة إلى أهمية نقاط المياه المتواجدة على المسالك التي ينتقل عبرها البدو الرحل وعلى امتداد الطرق التجارية التي تربط وادي سوف بالمراكز

- عقيلة ملاك، نادية سعايدة، **جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية ودوره في دعم الكفاح المسلح داخل**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر)، تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2022 -2023، ص ص53 ، 54.

[2] ينظر الملحق رقم 05 ص 82 خريطة توضح أهم الطرق البحرية لتهريب الأسلحة.

[3]- رانيا مخلوفي، المرجع السابق، ص153

[4]- **الهادي المشريقي**، هو الهادي إبراهيم محمد ، محمد المشريقي من مواليد طرابلس الغرب و لد سنه 1908 ، أحد مؤسسي شركة أبناء إبراهيم المشريقي، مثل ليبيا في مؤتمر الزيتون لحوض البحر الأبيض المتوسط بالجزائر سنة 1948 .،ينظر: الهادي إبراهيم المشريقي ، **قصتي مع المليون ونصف مليون شهيد** ، دار الامة ، الجزائر، 2000 ، 05.

[5]- رانيا مخلوفي ، المرجع سابق ، ص 156.

التجارية الداخلية والخارجية والتي كانت وادي سوف مركزا رئيسيا فيها، لما تمثله الآبار من نقاط عبور أساسية، إذ لا يمكن لمن يدخل الصحراء أن يغامر بحياته ويتجاوزها لأنها تمثل شرايين حياة الإنسان والحيوان والنبات في هذه المنطقة الخالية من مصادر المياه الطبيعية، كالأنهار والوديان ولما تمثله هذه الآبار من منافذ إستراتجية لرجال المقاومة الشعبية أمثال "بوشوشة" والثائر الليبي "غومة المحمودي"، بالإضافة إلى تجار الأسلحة. وابتداء من سنة 1884 شرعت السلطات الفرنسية في إنجاز عدة علامات ونقاط إشارية تتمثل في بناء القمايز وتشييد أبراج المراقبة حيث امتدت هذه الأبراج نحو غدامس الليبية وذلك من أجل اخضاع سكان الصحراء[1]، كما واصلت الإدارة الفرنسية بملحقة الوادي التركيز على نقاط المياه في مسلك قوافل غدامس بصيانة الموجود منها ، وإحداث آبار جديدة مثل حفر بئر غُرّاقة سنة 1890 وبئر لحراش سنة 1912 وبئر فطيمة ومسعودة (19-1914 وبئر الوصيف 1913- 1917.، لكن كل هذه الإجراءات باءت بالفشل وإن حصل إنتعاش بإستغلال ظروف الحرب العالمية الأولى لكنه اختفى بانتهائها[2].

وبمجرد اندلاع الثورة التحريرية وتفجيرها في وادي سوف ومن أجل عزل الثورة عن شعبها وعن قواعدها الخلفية ضاعفت السلطات العدو من إنشاء وصيانة الأبراج المنتشرة في ربوع المنطقة وخصصت ميزانيات مالية ضخمة لتجديدها وتوسيعها كالمخازن والسراديب وإنشاء الطرق لتسهيل ربطها ببعض، كما حولت بعض الأبراج إلى محتشدات وثكنات عسكرية وسجون لتتعدد مهامها من حيث الملاحظة والملاحقة والسجن والاعتقال والتعذيب في آن واحد.، وقد وصل تعدادها إلى أزيد من 50 مركزا أو برجا على امتداد الحدود الشرقية من نقرين جنوبا إلى الحدود الليبية[3].

ومن بين هذه الابراج نذكر:

1 – برج فطيمة:

هو برج قديم أتخذ كمركز استعماري يقع ضمن الحدود التونسية الليبية جعلت منه القوات الاستعمارية نقطة لتجميع قواتها و توزيعها .

2 – برج مسعودة :

برج قديم أيضا أنشئ في الحرب العالمية الثانية أتخذ كمنطقة مراقبة الحدود .

3 – برج الحمراية :

هو من الأبراج المدعمة لمراكز سطيل العسكري القريبة منه وهو مركز ثابت طيلة حرب التحرير[4].

4 – برج فورصة :

من أهم الأبراج التي أولتها السلطة الفرنسية الاهمية الكبرى حيث يمثل نقطة إلتقاء الحدود بين الجزائر وليبيا وتونس أصبح بعد اندلاع الثورة مركزا ضخما تنطلق منه الدوريات لتمشيط المنطقة الجنوبية الشرقية لوادي سوف.

5 – برج شوشة اليهودي :

---

[1]- الإمام بريك، **الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954- 1962**، (مذكرة مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة 08 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2013، 2014، ص213.

[2] - زقب عثمان، المرجع السابق، ص ص 48 ، 49.

[3]- الامام بريك ، المرجع سابق ، ص 214.

[4]- عائشة شيباني – رشيدة رواحب ، **مشكلة التموين أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962)** الدول الأوروبية أنموذجا ، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر) ، جامعة احمد دراية ، أدرار ، الجزائر ، 2016 / 2017، ص 12.

يقع شمال غرب قرية بوعروة أنجز في العشرينات من القرن العشرين وهو برج مراقبة دائمة بالاضافة إلى برج العظل وبرج بير الجديد وغيرها[1].

هذا وقد عززت السلطات الاستعمارية تواجدها على حدود الصحراء الشرقية بوادي سوف مع تونس و ليبيا بإقامة مراكز عسكرية متنقلة، تعتمد على فرق المهاريست (Méharistes) جمعت في مهامها بين مراقبة البدو و الرحل و إقامة الدوريات، كما تتولى حراسة الحدود ومراقبتها وكانت تتنقل في شكل مخيمات لقضاء فترات طويلة ومن بين هذه المراكز نذكر : بئر العلندایة، بئر الصمعة، بئر الدويلات، بئر سنيقرة والناظور وغيرها[2].

ويعتبر الطريق البري [3]من أنجح الطرق التي لجأ إليها الثوار والقادة الجزائريين من أجل تزويدهم بالأسلحة وهي الوسيلة الآمنة بخلاف الطريق البحري الذي كان من السهل اكتشافه من طرف القوات الاستعمارية الفرنسية، وتقرر التنقل عبر المسالك الوعرة والمناطق الصحراوية التي يصعب على سلطات الفرنسية اكتشافها[4].

وفي هدا السياق كتبت جريدة التايمز The times تحت عنوان " تهريب الأسلحة على الحدود الليبية " فذكرت أن الطريق الرابط بين مصر و شمال افريقيا أصحب بؤرة توتر و صراع و أن كثيرا من الأسلحة تعبر الأراضي الليبية نحو تونس لتتجه بعد ذلك الى الجزائر، وأشارت الجريدة ان مراقبة ذلك هو ضرب من المستحيل، .وتحت عنوان " بنغازي طرابلس، تونس خط تهريب الأسلحة الموجهة الى جبهة التحرير الوطني " كتبت الجريدة العالم الفرنسية Le monde أن الحدود الليبية الجزائرية أضحت منطقة عبور سهلة لإدخال السلاح الى الجزائر و أن هذه الأسلحة كانت توزع على عدة طرق بعد جلبها برا أو بحرا من مصر أو بعض الدول الأوروبية، و أن أول مكان تفرع فيه هي خليج سرت الذي يبعد حوالي 500 كلم شرق طرابلس وبنفس المسافة غرب الحدود المصرية الليبية على أن تأخذ القوافل المحملة بالأسلحة بعد ذلك عدة إتجاهات وطرق سواء نحو الجنوب الغربي لليبيا أو نحو غدامس أو عبر طرابلس لتتوجه بعد ذلك نحو مدنين التونسية[5].

ولكن مع بداية العام 1957 حدث تطور في نقل السلاح من مصر إلى ليبيا إذ جرى التفاهم مع بعض التجار الليبيين للإستفادة من شاحناتهم التي تتنقل بانتظام بين مصر وليبيا لنقل البضائع وأصبحت هذه الشاحنات تحمل بالأسلحة والذخائر في طريقها إلى الحدود التونسية، ففي شهر جوان من نفس السنة نقلت شاحنات ليبية يملكها التاجر الكبير "عبد الله عابد" بعد إتصال الدكتور" الأمين دباغين" به، ووصلت الشاحنات دون أي اعتراض إلى مخازن التجميع على الحدود الليبية. التونسية ومن هناك سربت كالمعتاد وعلى دفعات عبر تونس إلى أهدافها في الجزائر، وتضمنت الشحنة الأسلحة والذخيرة التالية [6] .

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية

[1]- ملحقة متحف المجاهد بالوادي ، **المراكز الاستعمارية والمهتم التي تقوم بها مخطوط** ص 06 .
[2]- الإمام بريك ، المرجع سابق ، ص ص 216 ، 217.
[3] ينظر الملحق رقم 06ص 83 ، خريطة توضح أهم الطرق البحرية من ليبيا للجزائر .
[4]- محمد ودوع ، المرجع سابق ، ص 345.
[5]- رانيا مخلوفي ، المرجع سابق ، ص 157..
[6]- مراد صديقي ، **الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية** ، تر : أحمد الخطيب دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010، ص ص 52 -55.

بندقية 303 مع حربة	2000	طلقة 33 وحارقة	400,608
رشاش برن 303	100	طلقة 303	400,000
قاعدة للرشاش برون لاستعماله	20	طلقة 9 ملم للمسدس	520، 11
ضد الطيران	-	قذيفة هاون 82	5001
رشاش برتا 9ملم	100	قذيفة هاون 82	5000
هاون 82	25	ليبرة متفجرات	992
مسدس 9ملم	200	كبسولة	200
قنبلة يدوية ميلز	1008	-	-
هوائي جهاز لا سلاكي	2	متر فتيل مأمون	50
جهاز لا سلكي الألماني قصير المدى	-	-	-

مما قدم ذكره يتبين لنا أن هناك طريقتين بريتين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا وصولا إلى الحدود الجزائرية غربا.

الطريق الأول هو الواقع شمال ليبيا يبدأ من الحدود الليبية المصرية بنغازي يعبر كل خليج سرت ثم مصراته ثم طرابلس، وبتفرع إلى فرعين : طريق يعبر مدنين بتونس حيث يقطع الأراضي التونسية حتى يصل إلى الحدود الجزائرية و طريق يتجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائرية مباشرة[1]، وكانت وادي سوف مركزا لتجميع السلاح حيث عمل" ميهي محمد بلحاج" على أن تتم تخزين الأسلحة في غيطان النخيل وفي منازل المناضلين بالنسبة للغيطان، كانت الأسلحة توضع في حفر النخل حديث الغراسة و تغطى بالجريد، ومن بين هذه الغيطان نذكر: غوط بلقاسم عدوكه شرق مدينة الوادي وغوط قشوط شمال مقبرة الأعشاش كان يخزن فيه البشير بن موسى، وكذا غوطه الشخصي بالطريفاوي[2].

3 ـ عراقيل وصعوبات الإمداد بالسلاح :

قام قادة الثورة التحريرية بمجهودات جبارة من أجل توفير السلاح وإيصاله من الدول الشقيقة إلا أن هذه المجهودات إعترضتها جملة من العراقيل والمخاطر نستطرق إلى ذكرها في النقاط التالية :

أـ توتر العلاقات المصرية الليبية 1957م :

إن المسعى الليبي بالإنفتاح الكامل على الثورة الجزائرية، جاء في سياق سعي ليبيا إلى تنقية الأجواء مع جيرانها المغاربة خاصة بعد توقيعهم لإتفاقية حُسن الجوار مع الرئيس الحبيب بورقيبة في 04 جانفي 1957م، ومحاولة مصطفى بن حليم تبديد سُوء الفهم مع سلطات الملك محمد الخامس في المغرب[3]، لكن يبدو أن الأهم هو التخلص من الضغوطات المصرية في ليبيا إسماعيل صادق إلا أن السلطات الليبية قررت منذ ذلك الحين الأخذ بزمام المبادرة في المسائل التي تتعلق بالثورة الجزائرية وأن لا تبقى رهينة للإماءات والإبتزازات المصرية .

[1]- أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 99.

[2]- حسين بوقرن، البشير ساسي ، المجاهد ميهي محمد **بلحاج الجزائري ودوره التضالي 1919-1962** ، سامي للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2024. ص 99 .

[3] مصطفى بن حليم ، المصدر السابق ، ص 360 .

وكانت ليبيا قد وقفت موقفا مؤيدًا لمصر خلال العدوان الثلاثي عليها وطالبت من بريطانيا عدم استعمال قواعدها في العدوان على مصر، فاستغل الملحق العسكري المصري والسفير المصري، هذا الموقف واتفقا مع رئيس الوزراء الليبي "مصطفى بن حليم" على ترتيب مقاومة شعبية ضد القوات البريطانية في ليبيا في حالة مشاركتها في الإعتداء على مصر، لكن ورغم استجابة بريطانيا للطلب فقد استمر الملحق العسكري المصري في تنفيذ خطته واستغل إندلاع مظاهرات في طرابلس مؤيدة لمصر وقام بتوزيع الأسلحة على بعض الطلبة ذوي الميول المصرية الأمر الذي دفع بالملك "إدريس" الإنتقال من مقر إقامته في برقة إلى طرابلس وأمر "بن حليم" بطرد الملحق العسكري المصري، ووجد بن حليم في هذا القرار فرصة ليطلب بدوره من الملك طرد المستشار بالسفارة الأنجليزية "كرود ريكس" مسؤول المخابرات في سفارة بلاده، وقد كان "كرود" على دراية كبيرة بعلاقة بن حليم بالسفارة المصرية، وكان يرفع التقارير للملك وينبهه إلى هذه النشاطات، وقد روض الملحق المصري مغادرة ليبيا واعتصم سفارة بلاده ولم يغادرها إلا بعد تأزم الأوضاع ومحاصرة القوات الليبية للسفارة المصرية لتضطر مصر في الأخير إلى سحب ملحقها من ليبيا بعد نهاية العدوان الثلاثي[1] .

إستغل الملك "إدريس السنوسي" هذا الحادث ليصدر قرار يمنع تمرير السلاح القادم عبر الموانئ المصرية، والموجهة للثورة الجزائرية عبر الحدود البرية الليبية[2]، فسارعت قيادة الثورة الجزائرية في 23 ماي 1956م إلى تكليف أحمد توفيق المدني بالسفر إلى ليبيا للإيجاد حل للمشكلة .فقابله ولم يتردد الملك، حيث أمر على الفور بإعادة فتح الحدود الشرقية أمام الشاحنات المحملة بالسلاح تعبر الحدود الليبية [3]، ورغم ما سببه هذا الحادث من برودة في العلاقات المصرية الليبية إلا أن تمرير السلاح عبر البحر نحو الجزائر تواصل بوتيرة أسرع مما كانت وهذا ما تفسره شحنات اليخوت والسفن التي وجهت من ميناء الإسكندرية إلى موانئ ليبيا وحتى إلى المغرب الأقصى[4] .

ب- تهميش ليبيا من مؤتمر طنجة (30أفريل 1958):

تجاهلت الدول المغاربية ليبيا ولم تدعوها للمشاركة في الإجتماع المغاربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) الذي إنعقد في طنجة بالمغرب الأقصى من 27 - 30 أفريل 1958م إذ يذكر توفيق المدني أن الوفد الخارجي تلقى من حكومة عبد المجيد كعبار الليبية برقية مستعجلة عن طري ق سفارتها بالقاهرة بطلب فيها قدوم ممثل عن الثورة الجزائرية إلى بنغازي، لتقديم توضيحات بشأن عدم دعوة ليبيا إلى المؤتمر المغاربي بالدعم من أن هذه الأخيرة تعتقد أنها من بلاد المغرب العربي لحمًا ودمًا وعاطفة[5] .

ويذكر المدني أنه تنقل رفقة الدكتور الدباغين وقابلا عبد المجيد كعبار ووزير خارجيته الدكتور البوري ببنغازي في 21 جوان 1958م، ونقلا لهما أن جبهة التحرير تقاسم الحكومة الليبية الرأي، وتأسف كما تأسف الحكومة الليبية وطمأنهما بعدم تكرار الأمر مستقبلا وبأنهما سيجيبانهما عن طريق السفارة بما يتلقيانه من جواب من قبل تونس والمغرب[6] .

---

[1] مصطفى بن حليم ، المصدر السابق، ص 361.
[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق ، ص 357.
[3] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 453.
[4] سليم السايح ، المرجع السابق، ص 302 .
[5] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 570.
[6] نفسه ، ص 571 .

ويبدو أن السلطات الليبية تفهمت الموقف الجزائري وإقتنعت بصدق نواياه وأدركت أن سلطات الملك المغربي ـ المستضيف للمؤتمر ـ تم تغفر لقاء الملك الليبي ببن عرفة وهي (السلطات المغربية) من تقف وراء أبعادها من حضور المؤتمر، والمؤكد أن حكمة الملك "إدريس السنوسي" وموقفه الشرعي الديني من الجهاد في الجزائر[1] كانا كفيلين للسلطات الليبية بتجاوز هذه الحادثة ومن ثمة إستمرارها في دعم للثورة الجزائرية وعادت السلطات الليبية من جديد لتفتح الباب أمام الليبيين للتطوع إلى جانب أشقائهم الجزائريين في حربهم التحريرية وزكت الحكومة بشكل رسمي تكوين فرق للمتطوعين في حرب الجزائر[2]، كما رفعت كل العراقيل والضغوط سواء كانت متابعات أو مراقبات أو تدخلات مثلما كان يحدث في بعض الأحيان في تونس والمغرب أمام قيادات الثورة السياسية والعسكرية ووفرت إقامات أمنة لأفراد جبهة وجيش التحرير[3] .

ثانيا: تدريب الجيش

*جيش الحدود:

شرع في تنظيم جيش الحدود مع بداية الثورة إنطلاقا من مجموعة من المجاهدين التي كانت تقوم بإدخال الاسلحة الى التراب الوطني، والتي تعتبر نواة له، في البداية كانت تقوده جماعة تدعى بقيادة الحدود، وكان منظما على شكل وحدات كل وحدة تمثل ولايتها وبعد تدريب وتكوين أصبح له تنظيم آخر شبيه بتنظيم جيش التحرير الوطني وقيادته شبيهة بقيادة المنطقة (قائد، نائب عسكري، نائب سياسي) وكانت كل فصيلة فيه تتألف من 35 شخصا ونائب مسؤول عن مخابرات والاتصال، والفيلق يتألف من ثلاث كتائب فيها الأسلحة الثقيلة مدافع محمولة و أخرى مجرورة منها مدافع عيار 57 و عيار 75 لاستعمالها في الهجوم على معسكرات الفرنسية وادخال الاسلحة .

كما أنه كانت هناك وحدات تسمى بسلاسل الحراسة مهمتها حماية قوافل السلاح يفوق عددها 130 فردا وكل فرد كان يحمل الكمية التي تتحملها قدرته 400-500 طلقة نارية – بندقيتين أو ثلاثة أو أربعة. قنابل يدوية بالإضافة الى المؤونة لأن الحدود الجزائرية من جهتي الشرق والغرب أقيمت فيها السدود المكهربة وأُخليت من السكان[4].

1- مراكز التدريب وتعبئة المجندين:

شعر المقاتلون بالحاجة الماسة إلى تدريب المجاهدين وكان الاعتماد في بداية على أولئك الذين عملوا في الجيش الفرنسي، رغم أن تدريبهم كان محدودا ولم يتلقوا تدريبا يؤهلهم لتدريب غيرهم، كما أن عددهم في بداية كان محدودا فكان لزاما على الثورة أن تسعى لحل هذه المعضلة، ولم تجد أمامها غير البلدان العربية، وبالتالي الطلاب الذين يزاولون تعليمهم في البلدان العربية والذين قدموا أنفسهم بسخاء وقاطعوا الدراسة في وقت مبكر و التحقوا بالمدارس العسكرية وكانت أول دفعة توجهت إلى العراق سنة 1955 على يد "محمد بن عبد الكريم الخطابي " الذي كان يمثل المقاومة في المغرب العربي، وسبق أن قاوم الاسبان و الفرنسيين، وكانت تلك الدفعة متكونة من مغاربة وتونسيين وجزائريين [5] تلقوا تدريبا مكثفا سريعا، ثم عادت إلى ساحة القتال بعد ذلك فتحت المدارس العسكرية العربية فيما بعد في كل

[1] مصطفى بن حليم ، المصدر السابق ، ص 353 .
[2] مريم صغير ، المرجع السابق ، ص 101 .
[3] سليم سايح ، المرجع السابق، ص 305 .
[4]- وهيبة سعيدي ، المرجع سابق، ص 86.
[5] ينظر الملحق رقم 07 ص 84 ، قائمة أسماء المجندين .

من مصر وسوريا و الاردن وبذلك فتحت مراكز التدريب على طول الحدود الشرقية و الغربية في بعض الولايات بداخل الجزائر.

و أصبح هناك نوعين من التدريب :

الأول قادم من المدارس العربية والثاني قادم من الجيش الفرنسي[1] وقد فتحت ليبيا مجالا واسعا لكل الجزائريين وهو ما سهل من مهمة الجيش التحرير الوطني في تعبئة المجاهدين في الأراضي الليبية الفارين من العدو الفرنسي، كما كانت القاعدة الخلفية لجيش التحرير الوطني[2].

ومع التطورات التي طرأت على أوضاع الجزائر في الداخل والخارج جراء انتصارات الثورة التحريرية وتردد صداها عربيا ودوليا جاءت فكرة التأكيد على قضية التطوع للأشقاء الليبيين في صفوف الثورة معتبرين ذلك واجبا مقدسا لابد من تأديته وقد زكته الحكومة الليبية رسميا كمرحلة جديدة من الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي والمطالبة بتكوين فرق متطوعين في حرب الجزائر[3].

ويشير مصطفى هشماوي "أن الفئة القادمة من المشرق العربي كانت قد اكتسبت معلومات عسكرية لمواجهة كل الصعاب التي تقابلها غير أنها كانت تفتقر إلى شيء من التدريب العملي حيث كان الجانب النظري يطغى عليها ولم تتح لها فرصة لتطبيق تلك المعلومات، ومن جهة اخرى كان هؤلاء الشرقيون أكثر قبولا وانسجاما مع المقاتلين الأوائل خاصة داخل الجزائر.

إلا أن أولئك القادمون من الجيش الفرنسي كانوا فئتين :

الفئة الأولى التي فرت من الجزائر بسلاحها وكان أغلبها ضباط صف وجنود فإنها لقيت القبول والترحاب، أما اولئك الضباط الذين قدموا في فترات متأخرة من أوروبا ملتحقين عن طريق تونس أو المغرب فإنهم وجدوا بعض النفور، مما خلف عند بعضهم بعض العقد، وكانت مشاركتهم في الكفاح تكاد تكون مقصورة على الوحدات المرابطة في الحدود الشرقية والغربية.

وبعد جلاء القوات الفرنسية عن منطقة فزان في سنة 1956 مباشرة بعد ذلك تطورت تحركات وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة بالجنوب الليبي وأصبحت أكثر نشاطا بل أصبحت تقوم بهجومات ضد دوريات الحراسة التابعة للقوات الفرنسية، حيث وصل عدد المجاهدين ألفين (2000) مجاهد موزعين على مراكز عسكرية كانت منتشرة عبر التراب الليبي خاصة في الجهة الغربية نذكر منها:

مركز الجميل (ElDjamil) و جميلة (Djamila) ووادي الخوف (oued el khouf) بالواحات الليبية وقرية إفاون، إلى جانب ذلك هناك مركزعسكري بالشمال بمزرعة جنزور قرب مدينة طرابلس الغرب، لكن أهم و أكبر مركز عسكري هو مركز الجنوب، في منطقة غات وقد أحدث هذا المركز بعد خروج فرنسا من الجنوب الليبي، ومن أجل تكوين عناصر وحدات جيش التحرير في هذه المنطقة كان "كريم بلقاسم" قد سعى لتكوين مناضلين متمرسين على العمليات العسكرية لكن ذلك الهدف بقى فكرة عمل لعدم توفر المكونين .

وهكذا بعد تكوين هذه المراكز كانت عناصر جيش التحرير الوطني بليبيا قد أنهت تنظيمها العسكري وأصبحت منتشرة في عدة مناطق استراتيجية بليبيا، وبعد أن كانت مهمة هذه

[1]- مصطفى هشماوي ، **جذور نوفمبر 1954 في جزائر** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ص ص 99 ، 100 .

[2]- مريم صغير ، المرجع سابق ، ص 98.

[3]- نفسه ، ص 101.

المراكز في بداية الأمر هو القيام بمهام نقل الاسلحة عبر التراب الليبي من مصر إلى الجزائر أصبحت بعد ذلك أحد المراكز العسكرية الهامة التي تشكل خطرا على الوجود الفرنسي في الجزائر لا سيما في الجنوب[1].

2- إرسال البعثات العسكرية للخارج

أ/ مصر:

أخذت القيادة المصرية على عاتقها مهمة تدريب الطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية المصرية فاتحة أبوابها لهم، حيث استقبلت الكلية الحربية المصرية سنة 1956 مجموعة من الجزائريين بلغ عددهم 70 شخصا شاركوا في التصدي العنوان الذي تعرضت له مصر شهر اكتوبر 1956، كما شهدت سنة 1958 ارتفاعا محسوسا في نسبة توافد الجزائريين إلى المدارس العسكرية، إذ بلغ عدد الملتحقين بها ما بين 200 و250 ضابط صف إلتحق معظمهم بالتخصصات التالية:

المكان والتخصص	العدد
المدرسة الحربية	14
الأكاديمية العامة العسكرية	40
سلاح الدبابات " التصدي للدبابات "	05
الإشارة	06
مركز " كوبرة "	17
أكاديمية بلبيس للطيران	15
الأكاديمية البحرية الاسكندرية	25

كما خصص في المدرسة الحربية للشرطة في القاهرة مركزًا خاصًا لتكوين الأشبال الجزائريين[2].

ب/ العراق:

فتحت الحكومة العراقية كلياتها العسكرية أمام الطلبة الجزائريين تحت نفقاتها، وتشير الكثير من المؤلفات إلى أنه قد بلغ عدد المتخرجين من هذه الكليات حوالي أربعين طالبا برتبة ملازم ثان كما بلغ عدد الجزائريين الذين كانوا يدرسون بكلية الطيران سبعة وعشرون طالبا تخرج منهم خمسة طيارين سنة 1962 [3]، وقد ركزت جل التصريحات التي أدلى بها قادة الثورة في العراق على مساندة الثورة الجزائرية وتأييدها والتنديد بتجاوزات الاستعمار الفرنسي ونتيجة لإلتزامه القومي تجاه الثورة الجزائرية.

كما كان العراق أول دولة تعترف بالحكومة المؤقتة في العالم أعلن عنها بالقاهرة في 19 سبتمبر1958م [4]، ومن بين هده التخصصات ندكر:

- **سلاح المدفعية**: بلغ عدد الطلبة الجزائريين المنخرطين به 20 طالبا.
- **سلاح الطيران**: بلغ عدد طلبة الجزائريين المنظمين إليه 15 طالبا[5].

---

[1]- محمد ودوع ، المرجع سابق ، ص ص 386، 387.

[2]- "مجلة متحف المجاهد"، نوفمبر التحرير 1964، **الدعم العربي للثورة التحريرية** ، ع 16، ديسمبر 2022، ص 60.

[3]- طاهر جبلي ، مرجع السابق ، ص 345.

[4]- بولغراد كريمة ، بن شعيب كريمة ، **التسليح في منطقة الأوراس 1954-1958** (مذكرة لنيل الشهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر) ، جامعة ابن خلدون *تيارت*، الجزائر، 2018-2019، ص95.

[5]- مجلة متحف المجاهد، العدد سابق، ص 66.

ج/ سوريا:

لم تتأخر الجمهورية العربية السورية في دعم الثورة انطلاقا من ذلك الإرث التاريخي بين الجزائر وسوريا منذ أن بدأت حركة الهجرة إلى بلاد الشام مع مطلع النصف الثاني من القرن 19 م واستقرار الأمير عبد القادر والجالية الجزائرية هناك هروبا من سياسة.

خلال فترة المقاومة[1]، حيث قامت بفتح مدارسها وكلياتها الحربية أمام الجزائريين، إذ استقبلت سنة 1956 اثنا عشرة (12) ضابطا جزائريا للتدريب في كليتها الحربية ليرتفع العدد عام 1957 ويصل إلى 32 فردا، وفي عام 1958 استقبلت الكلية الحربية بحلب 92 فردا تم توزيعهم على التخصصات التالية:

التخصص	العدد
الطيران	12
الدبابات	14
الاشارة	06
المدفعية	10
المنشأة	42
F.T.A	08

كما تم في نفس السنة استقبال 50 ممرض جزائري، وفي نهاية عام 1958 تم استقبال 23 جزائريا في مدرسة المظليين و03 آخرين في معتمدية حلب، أما فيما يتعلق بقضية الامداد بالسلاح فقد لجأت سوريا الى فتح حدودها مع العراق لمرور الاسلحة[2].

كما كان الطلبة الجزائريون هناك يشاركون في الاحتفالات والأعياد الوطنية الرسمية كجنود وضباط سوريين مرتدين الزي العسكري السوري حيث شاركوا حتى في استفتاءات الوحدوية مثل الاستفتاء على وحدة سوريا ومصر[3] سنة 1958 م.

د/ الأردن:

ساهمت المملكة الاردنية في الدعم العسكري للثورة التحريرية اذ قامت بفتح ثكناتها ومدارسها عسكري أمام المجاهدين الجزائريين وتدريبهم في ثكناتها، وكان من بينهم المجاهد "اليامين زروال"، كما طلبت السلطات الاردنية من مكتب جبهة التحرير بعمان بزيادة عدد الراغبين في الالتحاق بمدارسها العسكرية وقد التحق بها 06 طلبة عام 1958، وبحلول عام 1959 زاد العدد ووصل إلى 11 طالبا شمل مختلف التخصصات العسكرية منها المدفعية والمشاة والاتصالات وحتى الطيران، كما خصصت الاردن سفينة مهمتها نقل الأسلحة من الموانئ المصرية إلى السواحل الجزائرية[4].

ه/ ليبيا:

تعتبر ليبيا أهم مراكز تدريب الجيش الجزائري الذي استفاد من خبرات اخوانه الليبيين وكانت أراضيها مسرحا لمعارك جيش التحرير الوطني ضد قوات العدو الفرنسي ومعركة

[1]- طاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 341.
[2]- "مجلة متحف المجاهد "، العدد سابق ، ص 63 .
[3]- بولغراد كريمة ، بن شعيب كريمة ، المرجع سابق ، ص 90.
[4]- "مجلة متحف المجاهد "، العدد سابق ، ص ص 72 ، 73.

ايسين التي وقعت يوم 03 أكتوبر1957، التي خاضها مجاهدو جيش التحرير الوطني رفقه الليبيين تحت قيادة " الحاج لخضر دهيمي " وفيها امتزج الدم الليبي بالدم الجزائري.

و/ تونس:

ساهمت تونس إلى جانب العديد من الدول العربية في تكوين اطارات عسكرية جزائرية من خلال دورات تدريبية والتي انخرط فيها الشباب الجزائري ويتخرجون برتب عسكرية في جميع فروع الجيش البرية وسلاح الاتصالات والاشارة، وقد لعب هؤلاء الخريجين دورا كبيرا في استعمال الثورة للأسلحة المتطورة، كما ساهموا في تطوير الاسلحة القديمة وخصوصا أن الجيش الفرنسي كان يحوز على أحدث ما أنتجته المصانع العالمية.[1]

ي/ روسيا:

وفقا لمصادر أجنبية مثل مجلة "Historia Magazine " المخصصة لحرب الجزائر فإن روسيا هي الممول الرئيسي لتسليح الثورة الجزائرية بناءا على تقرير وقعه العقيد الفرنسي " jack quin " الدعم السوفياتي لجبهة التحرير الوطني لم يكن سياسيا و معنويا فحسب، فالاتحاد السوفياتي استقبل عشرات المتربصين الجزائريين في المدارس الطيران ببلونيا، ألمانيا الشرقية، بلغاريا، رومانيا التي فتحت كلها أبواب مدارس العسكرية و السياسية و الادارية لهم في أول جانفي 1958 وكان عددهم 300 وهو مرشح للزيادة"[2].

3- أهم المعارك والاشتباكات بين جيش الحدود والقوات الفرنسية :

إن نشاط جيش التحرير على الأراضي الليبية لم يقتصر على مهمة تدبير وتمرير السلاح وتأمين وصوله للجزائر فقط بل قام بعمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية فالبعض منها كان لإحباط مشاريع فرنسا في صحراء و اخرى من أجل افتكاك السلاح وتوفير الذخيرة وفي هذا المجال يقول لخضر بورقعة :«.... وفي بعض الاحيان لجأنا إلى عدونا وجعلناه المصدر الأول للسلاح من خلال الهجومات المكثفة على قواته وثكناته ونصب الكمائن »[3].

أ- حرق القافلة الفرنسية:

يحكي المشيريقي " ..... أن الواقعة بدأت منذ أن تقدمت احدى الشركات الفرنسية بطلب الحكومة تدعي العمل في شؤون التموين وأن الطريق الليبي أفضل وأقرب للوصول لواحة (زينيت) أي جانيت وغيرها، وبدأت شركة تمرير القوافل عبر الطرق التي تسلكها الامدادات، الأسلحة والمساعدات لثوار الجزائريين وجازت هذه الادعاءات عن مسؤولين الليبيين فبعث المشريقي رسالة إلى "البصيري الشلحي" عن شكوكه حول هذه الشركة الفرنسية غير بريئة وأن الأمر يتطلب قرارا حاسما لسحب التصريح قبل أن يترتب عنه كارثة للثوار والامدادات[4]. قرر إيدير قائد جيش التحريري بمنطقة غات اعتراض سبيل قافلة شركة (فياتي)[5] المشبوهة القادمة بالتموين".

---

[1] نفسه ،ص ص 84 - 89.

[2]- وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص 71 ، 72.

[3]- لخضر بورقعة ، **شاهد على إغتيال الثورة** تح : صادق بخوش ، تق : سعد الدين الشاذلي ، ط2، دار الأمة ، الجزائر ، 2000، ص 26.

[4]- الهادي ابراهيم المشريقي ، المصدر السابق ، ص 223.

[5]- **القافلة :**تابعة لشركة فياتي الفرنسية التي أمضت عقد إمتياز لنقل المؤونة بين تشاد و الجزائر وكانت أهدافها تجسسية ، ينظر ، عبد الله المقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية** ، المرجع السياسي ، ص 165 .

من شمال تشاد باتجاه جانت بالتنسيق مع قائد الجيش الليبي "نوري الصديق" الذي قدم لم له التفاصيل الكاملة عن موعد قدوم القافلة وزود ببعض الجنود الليبيين جاء قرار الهجوم على القافلة لاجتماع عدة أسباب نذكر منها:

- نشاط الشركة المريب في ترصد تحركات الجزائريين على الأراضي الليبية.
- قطع المدد على القوات الفرنسية المرابطة بجانيت
- بث الرعب في صفوف الفرنسيين وإظهار قوة الجيش التحرير.
- عبرة للمهاريين حتى توقفوا عن مراقبة تحركات الجيش بالمنطقة الحدودية.
- والهدف الأسمى هو توفير حماية أكبر لعمليات نقل الأسلحة[1].

كان اعتراض القافلة يوم 16 سبتمبر 1957 وكانت مكونة من 18 سيارة يقودها جزائريين ويشرف عليها شخص فرنسي فتم قتل الفرنسي واقتياد الجزائريين إلى مركز جيش التحرير الوطني وأحرقت السيارات بمؤونتها حتى لا يتهم جيش التحرير بالقرصنة، واحرقت هذه السيارات على الأراضي الجزائرية على رغم من أن الاعتراض كان داخل الاراضي الليبية من أجل عدم المساس بالإتفاقيه الفرنسية الليبية المرخص للقافلة بالعبور[2].

موقف والي فزان من حرق القافلة: لم يعجب والي فزان "عبد الجليل سيف النصر" بهذا التصرف واتهم الرائد إيدير بعدم احترام الاتفاق المبرم بينهم ووترت هذه الحادثة العلاقات بين السلطان الليبية والثورة الجزائرية، لكن بفضل الجهود يشير قاضي وأوعمران مع سلطات الليبية والملك وكذلك حضر "توفيق المدني" واتفق مع والي فزان والسلطات تجسيد المواقف إلى حين اتخاذ لجنة التنسيق والتنفيذ قرارها والتي أقرت بسحب فرقة الجيش الجزائري فزان مع نهاية 1957 دون طلب من السلطات الليبية التي أشارت عليهم بالتمركز في غدامس.

موقف فرنسا: قدمت شكوى عند السلطة الليبية والموقف الأهم اتخذته ذريعة لشن هجومات على منطقة إيسن[3].

ب- معركة إيسن 3 أكتوبر 1957م:

يوم 01 أكتوبر ظهرت دورية عسكرية فرنسية قوامها ثلاث مدرعات و دبابة مجهزة للأسلحة اقتربت من قرية إيسن[4] الليبية حتى وصلت إلى مرتفع تبين ثم عادت إلى قاعدة انطلاقها وفي صباح 03 أكتوبر قامت القوات الفرنسية المتواجدة على الحدود الجزائرية و المكونة من دبابات وسيارات مصفحة، وعادت إلى منطقة إيسن يصاحبها ثلاث طائرات عسكرية[5]، فانزعج قائد الجيش الليبي "نوري صديق" من هذه الدوريات الفرنسية فوضع وحدات من جيش تحت القيادة يوصف العزلة والفرقة من الشرطة تحت القيادة مبروك امسيك وسارت هذه قوات نحو قرية إيسين وأخذت أماكنها في الجبال المحاذية للقرية لاعتراض القوات الفرنسية.

وفي هذه الأثناء أصلح "نوري صديق" في حيرة فهو يعلم أن هناك اتفاق صداقة بين ليبيا وفرنسا وفي نفس الوقت يلاحظ اختراق السيادة الليبية فاتصل بالحكومة وأعلمها بالهجوم الفرنسي عن القوات الجزائرية بمنطقة إيسين فردت الحكومة بعدم التدخل لكنه يمتثل لأوامره الحكومة لأنه لا يعقل أن تدور حرب عل أرض ليبيا من الجزائر وفرنسا ولا يتدخل ويترك

[1]- محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 91.
[2]- محمد ودوع ، المقال السابق، ص 169 .
[3]- عبدالله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية** ، ابان الثورة الجزائرية ، ج1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص ص 122، 123.
[4]- **قرية ايسين** : تبعد عن غات بحوالي 25كلم.
[5]- محمد صالح الصديق ، المصدر السابق، ص 89.

الجزائريين يواجهون العدو بمفردهم فلواجب الوطني يحتم عليه ألا يموت أول جندي جزائري حتى يموت آخر جندي ليبي ولقد جاء موقف الجنود الليبيين موافقا لموقف قائدهم[1].
بدأت المعركة بين القوات الفرنسية من جهة والقوات الليبية والجزائرية من جهة أخرى دامت من التاسعة صباحا إلى الخامسة مساء ومن نتائجها:

- جرح جنديين الليبيين وقتل أحد المدنيين وجرح البعض الآخر.
- إلحاق الضرر بالقرية.
- إصابة طائرة فرنسية.
- وحرقت الأكواخ المنتشرة في المنطقة.
- كما كان لهذه المعركة أثر على العلاقات الليبية الفرنسية حيث واجهت السلطات الفرنسية احتجاجًا للحكومة الليبية وهددتها باحتلال اقليم فزان.
- تكوين لجنة التحقيق المشتركة بين ليبيا وفرنسا[2] .

مخرجات لجنة التحقيق بعد المعركة:
مثل فرنسا في تحقيق روسيا ومثل ليبية "نوري صديق" وكذا منصور "الكيخا" مندوب بالاتصالات الخارجية وعمر مالك وكيل نظارة الداخلية في " سبها " وقد أفضت عملية التحقيق إلى إدانة الحكومة الفرنسية التي اعتدت على الأراضي الليبية.
وبعد ذلك قامت الحكومة الليبية باستدعاء قائد الجيش نوري صديق لتحقيق معه بقضية مخالفة الأوامر فتحجج أنه لا يريد أن يلحق لليبيا العار، واعترافا بالموقف البطولي والوطني له منحته الحكومة وسام شرف لأنه أنقذ شرف ليبيا من العار: وبعثت قائد المنطقة جنوب الجزائر رسالة شكرا لكل ضباط الليبيين وقائدهم "نوري الصديق" لبسالة وشجاعة في هذه المعركة[3].
لقد أكدت معركة إيسين تضامن الجزائريين والليبيين في معركة الكفاح ضد العدو، وعقب العدوان الفرنسي على إيسين في 03 أكتوبر1957، نظم "الطاهر رحومة" ثلاث عمليات عسكرية مع جماعة من أفراد الشعب الليبي.
العملية الأولى: اقتحموا مخزنا للسلاح تابع لقاعدة ويلس الأمريكية وهذا بعد استطلاع دام 06 أيام تحصل خلاله على كمية من الرشاشات والمسدسات، وتم الاتصال بأحمد بوده[4] ممثل جبهة التحرير الوطني من أجل شحن الأسلحة ونقلها عبر الجنوب الليبي لثوار في الجزائر.
العملية الثانية: اقتحموا أيضا مخزنا للسلاح في بئر الأسطي بتاجوراء أين استولوا على كمية من الأسلحة والمتمثلة في المسدسات ورشاشات ثم نقلها لجبهة التحرير عبر الحدود.
العملية الثالثة: تسللوا للمعسكرات الانجليزية" بالنهضة " حيث استغلوا فرصة انشغال الجنود واستولوا على كمية من الاسلحة ليتم تسليمها لممثل الحكومة المؤقتة بليبيا ليتم نقلها برا نحوى الجزائر[5].

---

[1]- محمد ودوع ، المقال سابق ص 170 .
[2]- عبد الله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية** ، مرجع سابق ص 167.
[3]- محمد ودوع، المقال، مرجع سابق، ص 170.
[4]- **أحمد بودة** : ولد بضواحي عين طاية 1906 ،نشأ يتيما مما جعله يترك المدرسة مبكرا والالتحاق بصفوف نجم شمال افريقيا 1936م كما كان من العناصر القيادة بحزب شعب انتخب نائب بالمجلس الجزائري عام 1948 وكان من خصوم مصالي الحاج وأثناء الثورة، ينظر :محمد عباس ، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 81.
[5]- بوزيد شيماء، مرامية كريمة، **التنظيم العسكري والنشاط دبلوماسي للثورة الجزائرية - بليبيا من 19541962** ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية). قسم تاريخ والاثار، تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة، العربي تبسي، تبسة 2018-2019، ص ص 61، 62.

بالإضافة الى العديد من الاشتباكات كانت بالقرب من الموارد المائية في طريق القوافل التجارية والأبراج المنشأة من طرف القوات الفرنسية من أجل مراقبة المنطقة وتستخدم كأماكن ليرابط بها الجيش نذكر من هذه الاشتباكات والمعارك حسب ترتيبها الزمني:

ج- معركة بئر بوطينة 27 أكتوبر 1959م:

تحركت كتيبة من المجاهدين تضم 125 بزعامة "الحبيب جراية" نحو بئر بوطينة[1] التي تبعده 50 كلم عن بئر تركية وقد نصب المجاهدون هياكل على هيئة جنود لتمويه العدو وخداعه وفعلا انطلت عليه الحيلة مما مكنهم من ربح الوقت وبعد انكشاف الحيلة أرسل العدو طائرتين لمطاردتهم أين تمكنوا من إسقاط واحدة وعطب الاخرى ومع تقدم القوات البرية قصف المجاهدون مواقعهم بمدافع الهاون ، فألحقوا بهم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد[2].

د- معركة بئر رومان 30 أكتوبر 1959م:

بعد معركة بئر بوطينة تحركت كتيبة من المجاهدين تضم ما بين 100 و 120 مجاهدا بقيادة "الحبيب جراية" نحو بئر رومان[3] واستقرت بجانب البئر مدة ثلاث أيام وفي يوم 30أكتوبر 1959 كان المجاهدون يسقون الإبل من البئر حاصرتهم كتيبة من العدو وتضم 70 حركيا كانت تلاحقهم ولحسن الحظ فقد سارع باقي المجاهدين لفك الحصار عن زملائهم فاندلعت معركة على الساعة الخامسة مساءًا، وتمكن من خلالها المجاهدون من ضرب قوات العدو وبمدافع الهاون والأسلحة الفردية ومن نتائجها:

- سقوط قتلى في صفوف العدو، وأسر جندي كان سابقا من جنود بلونيس وأعدم بعد التحقيق معه وفرار الأسير الزنقى الذي تم أسره في معركة سابقة[4].

ه- معركة حمادة سلامة 4 نوفمبر 1959م:

بعد معركة رمل بن دبة يوم 03 نوفمبر 1959 التي استخدم فيها العدو كميات كبيرة من القنابل. وتم استخدام طائرات مقنبلة وطائرات عمودية وكتائب من فرق المهاري[5]، قرر القائد "الحبيب جراية" الخروج من منطقة سوف رفقة كتيبته في ظل انعدام الماء والذخيرة بسبب القصف العنيف في معركة رمل بن دبة، الذي قضى على معالم ووسائل الحياة ليتوجه نحو تراب الليبي من أجل استرجاع الأنفاس وإعادة تنظيم، فانطلقت مجموعة من المجاهدين تضم 30 مجاهدا[6] على الساعة السابعة صباحًا وعند وصولها منطقة حمادة سلامة هاجمتها ثلاث طائرات مع طائرة إستكشاف [7] وطائرات مقاتلة لتبدأ المعركة ويحتدم القتال إلى الليل وسط قطعان من إلى الرعاة ومن نتائجها:

- سقط بوغزالة محمد الصالح شهيدا.
- قتل60 جملا للمواطنين[8].

و- معركة زبارة حليمة 24 فيفري 1961م:

---

[1]- **بئر بوطينة**: أنشأ بعد الحرب العالمية الاولى وهو ليس بعيد عن الحدود التونسية الليبية، ينظر :**المنظومة الوطنية للمجاهدين**، التقرير السابق، ص 56.

[2]- الإمام بريك، المرجع السابق، ص 202.

[3]- **بئر رومان**: يبعد عن بئر بوطينة ب15كلم عن الوادي ب20 كلم، الأمانة الولاية للمجاهدين ، التقرير السابق.ص 06.

[4]- بوعزالة حمد الهادي ، شاهد من الثورة ، مذكرات مجاهد حاوره طلبية بوراس ط1 ، منشورات ملحقة متحف المجاهد ، الوادي ، مطبعة سخري ، 2014 ص ص 73 ، 74 .

[5]- الأمانة الولائية للمجاهدين، التقريرالسابق.

[6]- الإمام بريك، المرجع السابق، ص 206.

[7] الزنقي بالقاسم ، حقائق من الثورة ، مذكرات مجاهد ، ط1، مطبعة سخري ، الوادي ، 2014م ، ص 22 .

[8]- سعد العمامرة وعلي عون، ، ص 112.

انطلقت من منطقة القصرين بتونس دورية تضم 17 مجاهد بقيادة بوغزالة علي بأمر من المسؤولين محمود قنز ومحمد جغابة[1] من أجل الالتحاق بالمجاهدين المرابطين على الحدود الليبية وتوصيل الذخيرة والتموين لهم على متن 03 جمال[2]، فسلكوا الطريق مرورا بتوزر والعيون والهيشة التي أحسوا فيها بمراقبة العدو فقررت المجموعة التحول لمنطقة زبارة حليمة لحصانتها وبعد تأمين الإبل المحملة بالذخيرة انقسموا إلى 03 فرق تمكنت من حصار العدو والانتصار عليه رغم استخدام العدو 07 طائرات[3]. وكانت من نتائجها:

- مقتل 66 عسكريا فرنسيا وحرق 04 شاحنات.
- وسقط من المجاهدين شهيدا واحد وهو المجاهد "سويعي سعد"[4].

ز- وكمين واد هجرين ومركسن 25 ماي 1961:

في يوم 20 ماي 1961 عقدت قيادة المنطقة الصحراوية بقيادة الطيب فرحات[5] الملقب "بزكرياء" برفقة "حمزة عبد الكريم" مسؤول عن قطاع الشمالي ونائبه "الهادي بوغزالة"[6] اجتماعا تقرر من خلاله بعمليات عسكرية ضد مصالح العدو لزعزعة الشركات البترولية الفرنسية على الحدود الجزائرية الليبية واختير لهذه المهمة المجاهد "الهادي بوغزالة" رفقة 06 قطع كبيرة من الألغام تم زرعها في طرق غير المعبدة التي تربط آبار البترول بالمنشآت الفرنسية منها برج مركسن [7] في منطقتي وادي هجرين ووادي مركسن[8]. فكانت نتائج الكمين شاحنتين حاملتين لأنابيب وسيارتين عسكريتين من نوع 6/6 وحوالي 30 قتيلا في وادي مركسن. وفي وادي هجرين تدمير سيارتين عسكريتين وحوالي 20 قتيلا[9].

ح- حادثة قارة الهامل 14 جويلية 1961م:

عندما علمت القيادة العامة للمنطقة الصحراوية بعزم القوات التونسية على احتلال قارة الهامل الواقعة في التراب الجزائري ورفع العلم التونسي فيها، قررت إرسال مجموعة من المجاهدين هما بريك مصباح وغنبازي الجيلاني، ومسبلين كدليلين على الطريق، ولما وصلت المجموعة تقدم المجاهدان وقاما برفع العلم الوطني بقارة الهامل وزرعا الألغام في محيط ساحة العلم رغم تواجد القوتين الفرنسية والتونسية هناك[10].

يقول المجاهد بوعزالة حمد الهادي في مذكراته (جاء الليبيون إلى مراكز السري وأخبرونا وقالوا بأن التوانسة سوف يدخلون شرقي ليبيا ونحن عندنا إلا 13 شرطيًا لا نستطيع ردهم بجيشهم وعندهم قوة قلنا لهم الرجال عندنا والسلاح عندنا في تلك الليلة زكريا وعلي كلفوا بابا المينة [11] ومصباح بريك [1] بزرع لغم في القارة ورفع العلم) [2]

---

[1]- **محمد جغابة** :هومن مواليد 05 نوفمبر 1935 بالقنطرة ببسكرة انضم إلى صفوف الثورة سنة 1955 واصل كفاحه إلى غاية الاستقلال ، ينظر: عبد الله المقلاتي، **أعلام الثورة** ، المرجع السابق، ص 44.

[2]- الإمام بريك ، المرجع السابق ، ص 207.

[3]- سعد العمامرة، علي عون، المرجع السابق، ص 120 .

[4]- الأمانة الولائية للمجاهدين، التقرير السابق ،ص 13.

[5]- **طيب فرحات**:هوطيب فرحات حميدة اسمه الحربي زكريا ولد عام 1919 بالوادي التحق بجيش التحرير في منطقة الأوراس عام 1955 وعين على رأس المنطقة الصحرواية ، ينظر: عبد الحميد بسر، الطالب العربي قمودي ، ط1، حي الشط الوادي، 2014، ص422.

[6]- **بوغزالة الهادي** :مجاهد من وادي سوف التحق مبكرا بصفوف الثورة تولى عدة مسؤوليات بمنطقة الحدود الصحراوية أنشأ مراكز لثورة على الحدود الليبية وقاد عدة معارك منها معركة هجرين ومركسن على الحدود الليبية ، ينظر: عبد الله مقلاتي ، **أعلام الثورة**، المرجع سابق، ص 174.

[7]- **برج مركسن** :هو برج انشأته القوات الفرنسية مزود بدهليس في بداية الحرب العالمية الثانية يقع قرب مركز الدبداب، ينظر: **ملحقة متحف المجاهد**، المرجع سابق ، ص 54.

[8]- الإمام بريك، المرجع السابق، ص 208.

[9]- علي العمامرة وعلي عون، المرجع السابق ،ص 125.

[10]- الإمام بريك، المرجع السابق، ص209.

[11] **بابا المينة** : هو الجيلاني عنبازي وسبب هذا اللقب أن الجيلاني كان في 1956 يأخذ على ظهره حافظة بها مينة (متفجرات مضادة للدبابات وغيرها كانت تنفجر على ظهره)، ينظر :مصباح بريك ، المصدر السابق ، ص 99.

توجه مصباح بريك وعنبازي الجيلاني بحسب أوامره القيادة إلى قارة الهامل [3] ذهبوا بسيارة أجيب من " درج " إلى " وادوال " وكان المسؤول عبد الكريم، فإستقبلهم الكوميصار الليبي مفتاح السلام المكلف بـ الحدود الليبية الذي قام بنقلهم من داوال إلى مدخل غدامس على السيارة وكانوا يلبسون الزي المدني ويحملون أسلحتهم تحتهم وأحذهم إلى محل وجدوا فيه المناضل الجزائريين من أبطال الشعانبة الذين يمررون السلاح من طرابلس إلى ورقلة في طائرات الشركات البترولية، قدم لهم العلم الوطني طوله مترين أو ثلاث وقنبلتين وخيط قيطن وقطعة خشب طولها ثلاث أمتار، وشخصين لهما خبرة في الأرض وشيعًا بها المناضلين بوطيب عبدالقادر والزاوي عبدالقادر وتدربوا من أجل نجاح المهمة، ذهبوا ليلًا لمكان القارة وعند وصول حفرو حفرة عميقة ووضعوا فيها الخشبة المعلق بها العلم ووضعوا صورة الأمير عبد القادر وزرعوا القنابل حول القارة حتى لا يتمكن أحد من نزعه ورجعوا إلى غدامس [4] والعسكر لم يكن بعيدا عن القارة وعندما إستيقظوا في الصباح وجدو العلم يرفرف والحرب مكرو خداع .[5]

[1] مصباح بريك بن محمد من مواليد 1936م بقرية حاسي خليفة ولاية الوادي وذهب إلى تونس عام 1954م قصد العمل وتحسين ظروف المعيشة ورجع إلتحق بصفوف الثورة عن طريق لزهر عوينات وهو أحد المسؤولين المدنيين بحاسي خليفة ، مزال المجاهد على قيد الحياة ، ينظر :مصباح بريك ، المصدر السابق ، ص ص 5 -13 .

[2] بوعزالة حمد الهادي ، الصدر السابق ، ص 117 .

[3] قارة الهامل تسميها المراجع التونسية قرعة الهامل تبعد عن الدبداب حوالي 10كلم وتبعد 15كلم من خط غدامس في الناظور العلامة الحدودية 233 المتنازع عليه والقارة أرض صحراء حمادة صلبة لا يوجد بها شيء ، ينظر : بريك مصباح ، المصدر السابق ، ص 98.

[4] بريك مصباح ، المصدر السابق ، ص ص 100 ، 101 .

[5] بوعزالة حمد الهادي ، المصدر السابق ، ص 118 .

ملخص الفصل الثاني :

تحولت الثورة التحريرية الجزائرية من صراعها ضد الاستعمار الفرنسي الى حرب مواقع و صراع استراتيجي الأمر الذي دفع بقادتها للعمل على توسيع دائرة القتال، وفي هذا الإطار جاء فتح جبهة الصحراء لاسيما على الحدود الجزائرية الليبية بهدف تشتيت قوات الاستعمار الفرنسي و تخفيف الضغط الذي كان مفروضا على وحدات الجيش التحرير في الشمال، إضافة إلى أن فتح جبهة الصحراء كان عبارة عن جواب على إدعاءات الاستعمار الرامية إلى فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، ومن خلال المساعدات المختلفة التي كانت تقدمها الدول المجاورة للجزائر فإن ليبيا وجدت نفسها طرفا مشاركا بصورة أو بأخرى في الحرب التي كانت تخوضها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي .

الفصل الثالث
تمويل الثورة من خلال الإسهامات الليبية وردود الفعل الفرنسية

أولا : التضامن الإقتصادي

1. لجنة جمع التبرعات
2. المقاطعة الإقتصادية ودور العمال

ثانيا : الدور الإجتماعي

1. أسبوع الجزائر
2. رعاية أبناء الجزائريين

ثالثا : سياسة فرنسا في القضاء على جيش الحدود

1. الضغط على الحكومة الليبية
2. استقطاب الحركات المناؤة للثورة

ملخص الفصل

أولا: التضامن الاقتصادي

بادر الشعب الليبي منذ البداية لمساندة وتأييد الشعب الجزائري في مسعاه نحو الإستقلال ومساره النضالي في التخلص من استعمار غاشم ومتسلط، فراح الشعب الليبي يقدم الدعم اللازم للثورة الجزائرية بدءا بالمظاهرات والتبرعات وصولا إلى إستحداث مؤسسات ولجان شعبية نضمت الدعم الجماهيري المتزايد للشعب الجزائري في محنته .

1. لجنة جمع التبرعات:

منذ إندلاع الثورة الجزائرية شرع بعض أعيان الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في اتصالات سرية مع ممثل الثورة الجزائرية بليبيا "أحمد بن بله"، ولما علموا منه أن الثورة الجزائرية في حاجة ماسة الى مساعدات مادية، وكذا الى أسلحة إنطلق هؤلاء في إتصالات أولية فيما بينهم يجمعون الأموال والتبرعات في سرية تامة ويقدمونها إلى بن بلة[1]، ولعل أهم ما قام به الشعب الليبي غداة إنطلاق الثورة هو تكوين لجنة شعبية لمناصرة القضية الجزائرية بقيادة "الهادي المشيريقي" [2] تمثل مهامها في إقامة التجمعات والمهرجانات الشعبية وجمع التبرعات والمساعدات المختلفة، كما قامت بترسيم يوم وطني للتضامن مع القضية الجزائرية[3] سُميت هذه اللجنة في أول الأمر بإسم " لجنة جمع التبرعات لجيش التحرير الجزائري" لكن هذا الأسم لم يدم طويلاً وأصبحت تنشط تحت اسم "الهلال الأحمر الجزائري " لتعرف فيما بعد بإسم " لجنة نُصرة الثورة الجزائرية " .

ولم يمضي وقت طويل من تأسيس هذه اللجنة حق أسرع المتطوعون إليها فاضطرت الجماعة أن تنقل نشاطها من بيت المشيريقي الذي لم يعد يلبي اتساع نشاط اللجنة إلى مكتب "سعد علي الشريف" بشارع البيضاء، لكن هذا الأخير هو الأخر لم يلبي حاجيات نشاطات اللجنة المتزايدة و تنقل مكتب اللجنة إلى عمارة الأوقاف بباب الحرية، وفي هذا المقر إنبثقت هيئة جديدة بإسم جديد وإن كانت تتحد مع الأولى في الوسائل والغايات وحملت الهيئة الجديدة اسم « لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر»[4] وفي عام 1957م، استطاعت اللجنة مواصلة دعمها للثورة من خلال بيع العديد من بطاقات الإشتراك الخاصة بالتبرعات وقد أشرف عن عملية فحص وحصر البطاقات المطبوعة بعض الشخصيات الشعبية الليبية المعروفة بوقوفها إلى جانب الشعب الجزائري وثورته التحريرية منهم "الحاج حسونة قحيمة" والسيد علي حسنين"، وقد أسفرت هذه العملية على جمع أكثر من 20500 جنيه ومراقبة وفحص أكثر من 12100 بطاقة[5] .

وبعد تأسيس مكتب جمعية التحرير الوطني بطرابلس أصبحت الأموال التي جمعت للتبرعات تُحول إلى حساب هذا المكتب بأحد المصارف بطرابلس، بحيث أعطى مكتب جبهة التحرير الوطني دفعاً إضافياً لأنشطة اللجنة[6] التي بقيت تقوم بدورها من خلال جمع الأموال عن طريق الحفلات الموسيقية والدورات الرياضية وما تجنيه دُور السينما إلى جانب

[1] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص 92.
[2] ينظر الملحق رقم 08 ص 85 نداء كتيبة المشريقي للشعب الليبي .
[3] عمار سلطان وأخرون ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، مطبعة الديوان الجزائر ، 2007 ، ص 119.
[4] محمد ودوع ، نفسه ، ص ص 100 ، 101 .
[5] مريم صغير ، المرجع السابق ، ص 117 .
[6] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص ص 100، 101.

محاصيل الجلود بمناسبة عيد الأضحى[1] .ومع مضي الأيام وتزايد نشاط اللجنة تأسست فروع لها بمدينة طرابلس[2]، بحيث نجد لجنة خاصة بالجانب الإعلامي والثقافي كان مهامها التحضير لأسبوع الجزائر مثلاً وذلك بإعداد الخطب والمناشير وكذا اللافتات والإتصال بالجماهير مباشرة وذلك بتنظيم الحفلات والمهرجانات وكذا المظاهرات[3] .

ونجد إلى جانب الفروع المكلفة بالشؤون الإعلامية والثقافية لجنة فرعية مكلفة بالجانب العسكري، حيث كان أعضاؤها يساهمون في عمليات نقل الأسلحة والعمل على إخفائها وصيانتها[4] .

ويشير "المشيريفي" إلى أن أعضاء اللجنة إتبعوا نظاماً صارماً لضمان السيولة والسهولة الشديدة لإجراءات التبرع وضمان دخول المبالغ لحساب اللجنة، وفي نفس الوقت وصول المبالغ إلى مستحقيها، وقد تمكنت اللجنة مع أول فرصة لتواجد أحمد بن بلة بطرابلس أن تقدم له أول ثمرة لمجهود اللجنة تمثلت في شيك بمبلغ خمسة ألاف دينار وتبعته مبالغ أخرى للهلال الأحمر الجزائري غيره من الجهات العاملة لصالح الثورة[5]، هذا بالإضافة إلى المساعدات العينية والتي تمثلت في الحلي والملابس والأغذية والأحذية ووسائل النقل والأجهزة الإلكترونية والإسطوانات[6] .

2. دور العمال والمقاطعة الإقتصادية :

بدأت بوادر فكرة المقاطعة منذ المؤتمر الشعبي في بنغازي بداية عام 1958م والذي جاء عقب إعتداءات فرنسا على قرية "إيسين" الشهيرة ثم تبلورت الفكرة عقب مؤتمر غُرف التجارة والصناعة المنعقد بالقاهرة، الذي دفع بالفكرة نحو التجسيد، ومن أجل هذا المسعى قامت لجنة جمع التبرعات بتأسيس " لجنة مقاطعة البضائع الفرنسية " مهمتها تعبئة وتوعية الجماهير وتحسيسها بأهمية المقاطعة في إضعاف القدرة الإقتصادية الفرنسية على تمويل الألة الحربية في الجزائر، وقد مارست هذه اللجنة الضغط على الحكومة الليبية لإقناعها بقطع علاقاتها مع فرنسا[7] .

وقد عملت " لجنة مقاطعة فرنسا الإقتصادية " بطرابلس على تأليف لجان فرعية تابعة لها خاصة في المنطقة الغربية على الحدود .المتاخمة. لتونس والجزائر وتألفت اللجنة الفرعية لمقاطعة فرنسا من رئيس ونائب الرئيس وسكرتير وأعضاء وقد بلغ عدد اللجان الفرعية عشرة لجان موزعين على النحو التالي :زوارة، نالوت، الجميل، رقدالين، العسة، الجوش، تيجي، سناوس، غدامس، وإزن[8] .

كما قررت اللجنة تبني برنامج عملي يضع قرارًا لمقاطعة موضع التنفيذ يهدف إلى تحقيق الأعراض التالية :

---

[1] مريم صغير ، المرجع السابق ، ص 87.
[2] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق، ص 157.
[3] محمد ودوع ، المرجع السابق، ص 104 .
[4] نفسه، ، ص 106.
[5] الهادي إبراهيم المشيريقي ، المصدر السابق ، ص 132.
[6] بسمة خليفة أبولسين ، **الليبيون والثورة الجزائرية** ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص 96.
[7] اعمار سلطان وأخرون ، المرجع السابق ، ص 123.
[8] بسمة خليفة أبولسين ، المرجع السابق ، ص 61.

1. نشر الوعي فيما يتعلق بالقضية الجزائرية .
2. إقناع الأفراد بضرورة المقاطعة الإقتصادية لفرنسا .
3. السعي لدى الجهات المسؤولة لتكون المقاطعة رسمية وتمتد إلى العلاقات الدبلوماسية
4. العمل على تنفيذ المقاطعة في طرابلس وتوسيع نطاقها في كل البلاد العربية .
5. إتخاذ كافة الوسائل لتحقيق أغراض اللجنة كالدعاية وإستصدار التشريعات[1] .

وبما أن نجاح المقاطعة الشعبية للبضائع الفرنسية إعتمد على قوة العمال فقد وجهت اللجنة نداءًا خاصًا لعمال ليبيا في 1960/12/11م، حثتهم فيه على منع شحن وتفريغ السفن التي تحمل بضائع فرنسية والإستغناء عن العمل في الشركات والمؤسسات الفرنسية[2] .

ومن مظاهر مقاطعة الجبهة العمالية للبضائع الفرنسية هو إمتناع عمال الميناء من شحن وتفريغ جميع السفن والبضائع الفرنسية، كما قاطعوا المطار وطائرات فرنسا بمعنى أنهم إمتنعوا عن إستقبالها عند الهبوط ومن تزويدها بالمعلومات الضرورية لهبوطها كما إمتنعوا عن تزويدها بالوقود[3] .

كما قامت العديد من الشركات الليبية بقطع علاقاتها التجارية مع فرنسا، وكانت شركة القافلة وهي الشركة الليبية المساهمة في النقل والخدمات لشركات البترول التي كان مقرها بجامع المغاربة بطرابلس واحدة من الشركات التي تعهدت بأن لا تستورد أي بطاقة أو قطع غيار من أي بلد كان إذا كانت هذه البضاعة فرنسية الصنع[4].

ورغم أن بعض التجار الليبيين كانت تجارتهم قد تأثرت نوعًا ما من قرار المقاطعة، إلا أنهم إمتثلوا لأوامر اللجنة وأعلنوا تأييدهم المطلق لمطالبها واعتبروها مؤازرة لكفاح إخوانهم المناضلين في سبيل الحرية والإستقلال .

أما فيما يخص بعض التجار الذين لم يمتثلوا لأوامر اللجنة فقد اعتبروا إستغلاليين وجشعين ونبذهم المجتمع لكونهم لم يضحوا بمصالحهم الشخصية في سبيل مصلحة أمة بأسرها وشعب بأكمله[5] .

ثانيا : الدور الإجتماعي

ساهمت ليبيا حكومة وشعبا في دعم الثورة الجزائرية وإمدادها بكل ما تملك حتى تصل إلى بر الأمان، فلم يترك الشعب الليبي الشقيق سبيلا إلا وطرق بابه ليبرز للثورة وشعبها مدى صداها داخل هذا البلد، وبعد أن تعرفنا على التضامن الاقتصادي من أجل تمويل الثورة وجب أن نعرج على الإسهامات الإجتماعية ونرى كل شرائح الشعب تدعم وتتضامن مع الثورة وتتفاعل معها على طريقتها وبوسيلتها الخاصة . ومن بين هذه الطرق نجد أسبوع الجزائر وما جسده من إسهامات بالإضافة إلى رعاية أبناء الجزائريين وكفالتهم.

[1] بسمة خليفة أبولسين ، المرجع السابق، ص ص 60، 61.
[2] نفسه ، ص 65 .
[3] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 102 .
[4] مجلة المجاهد ، العدد السابق ص 86 .
[5] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص 166.

1. أسبوع الجزائر :

المراد بيوم الجزائر أو أسبوع يخصص لصالح الثورة، تعبأ فيه كل الطاقات والإمكانيات للتضامن مع الجزائر، وتقام فيه الحفلات والمهرجانات لجمع التبرعات، وقد يمتد هذا اليوم أو هذا الأسبوع إلى أكثر من شهر . ويفتتح يوم الجزائر رئيس الدولة أو الحكومة بمبلغ مالي يقدمه للثورة ثم تنطلق الهيئات والمنظمات والمؤسسات والطبقات الشعبية المختلفة[1] .

ويعتبر أسبوع الجزائر من أهم الأنشطة ومن أهم مواقف الشعب الليبي نصرة للثورة الجزائرية، ومعروف أن فكرة هذا الأسبوع كانت قد طرحت في "المؤتمر الثاني للدول الإفريقية والأسيوية " الذي انعقد بالقاهرة في 26 من شهر ديسمبر 1957م ومن بين قراراته أن حدد يوم 30 مارس كيوم تضامن مع الجزائر في جميع أنحاء إفريقيا وأسيا[2] . واسبوع الجزائر بليبيا غير محدود بسبعة أيام، بل قد يمتد شهرا أو شهرين، فالأساتذة والطلبة والصناع والتجار، كلهم مجندون للثورة، وكلهم لا يفكرون ولا يعملون إلا من أجل الجزائر[3]

بحيث كانت كل فئات الشعب الليبي تقوم بذلك وتشارك في تقديم التبرعات، بحيث كان أول من يفتح أسبوع الجزائر ويترع للثورة الملك ثم يعقبه رئيس الحكومة ومختلف الإدارات، وكانت الحكومة تصدر قرارات للمساهمة في أسبوع الجزائر وذلك بخصم مرتب يوم لصالح الثورة الجزائرية[4] والتبرع به لصندوق أسبوع الجزائر . فخلال الفترة الممتدة من 1958م إلى 1959م، قام أعضاء مجلس الوزراء الليبي بالتبرع بمرتب يوم وتبعهم في ذلك جميع الموظفين بالحكومة والجيش والشرطة، كما جرت الإكتتابات في المتاجر والشوارع والمدارس والكليات وأقيمت إحتفالات بالقرى والمداشر[5] .

ومن أبرز صور تظاهر أسبوع الجزائر بليبيا هي إقامة الشعب الليبي وهيئات الدعم والمساندة لحفلات ومهرجانات رياضية وفنية تشرف عليها اللجنة على أن تعود مداخيلها للثورة، كما يتم عرض صور لشهداء الجزائر لتباع بالمزاد العلني وكانت تقدم مسرحيات تظهر مأساة الشعب الجزائري وبحضور شخصيات رسمية ليبية على غرار ما حدث في بنغازي على مسرح مدرسة بنغازي الثانوية التي فيها عرض قصة جميلة بوحيرد[6]، وقدر المبلغ الذي تم جمعه من التبرعات بـ 5000,438,00 جنيه ليبي إضافة إلى ألبسة وحلي سلمت جميعها إلى مكتب جبهة التحرير الوطني بليبيا[7] .

وقد تميز أسبوع التضامن مع الجزائر خلال الموسم 58 -1959م بتغيير الموعد وأصبح ينظم شهر أفريل وأعلنت لجنة جمع التبرعات خلال هذه السنة، تضاعفت عن السابق ويبلغ مجموعها بـ 800,500,43 جنيه ليبي. و تقرر سنة 1960م إقامة أسبوع الجزائر إبتداء من 22 أفريل 1960م[8] إلى غاية 29 أفريل، حيث قام طلبة الكشافة الإسلامية بحملة جمع

---

[1] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 200.
[2] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص ص 107، 108.
[3] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 204.
[4] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص 120.
[5] "مجلة المتحف" ، العدد السابق ، ص ص 85، 86 .
[6] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص ص 124، 125.
[7] "مجلة المتحف" ، العدد السابق ، ص 86.
[8] حمدي الطاهر و آخرون ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954م - 1962م** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ ، جامعة عمار ثلجي الأغواط ، 2016م -2017م ، ص 61.

التبرعات عن طريق حمل صناديق توضع بها[1] . وإلى جانب ذلك كانت المدارس والثانويات وكذا المؤسسات الثقافية تنظم حفلات تتخللها محاضرات حول معاناة الشعب الجزائري، ومن صور تضامن الجماهير الشعبية إستقبال فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في ملعب طرابلس الغرب في جانفي 1958م ومناصرته كما يقف أصحاب المحلات التجارية والمقاهي بتخصيص دخل يوم أثناء "أسبوع الجزائر" للثورة الجزائرية حتى يكون الإقبال كبير . وهكذا كانت كل شرائح الشعب الليبي تشارك في عملية جمع التبرعات بطرق مختلفة[2]

*** المرأة الليبية وأسبوع الجزائر :**

إذا كانت كل شرائح المجتمع الليبي تفاعلت مع تطورات الأحداث داخل الجزائر فإن المرأة الليبية التي وصفتها إحدى الصحف الليبية وهي جريدة طرابلس الغرب بأنها نصف المجتمع، كان لها هي الأخرى واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة، وبالتالي من واجبها أن تقف موقف مدعم ومؤيد لأختها المجاهدة الجزائرية من خلال مساعدتها بما تستطيع تقديمه لها تخفف عنها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات[3] .

وبالرغم من أن الشعب الليبي شعب متدين مطبوع على الحفاظ والتمسك بالتقاليد، فإن أسبوع الجزائر تسوده موجة مؤقتة من الإنطلاق المشرق، فتخرج فيه المرأة الليبية لعقد حفلات نسائية رائعة في مختلف الأماكن، فتلقي خطبا حماسية في إستنهاض الهمم لتأييد المرأة الجزائرية وتتنافس في بذل العطاء من أجل الثورة الجزائرية[4] . وكانت مساهمة المرأة الليبية كبيرة خاصة تحت رعاية الجمعية النسائية الوحيدة وهي "جمعية النهضة النسائية "ومن صور التضامن إلى جانب شقيقتها الجزائرية، حيث كانت النسوة يقدمن حليهن ومجوهراتهن يتبرعن بها إلى الجزائر ومن بينهم إمرأة ليبية تبرعت بجهاز عرسها هدية للثورة الجزائرية[5]، و لعل أبرزهم الأنسة "بهيجة الهادي المشريقي" في ميدان الدعاية للثورة الجزائرية بطرابلس الغرب خاصة في أسابيع الجزائر، وهي بنت السيد "الهادي المشريقي" الذي ضرب أروع الأمثلة في مساندة الثورة الجزائرية[6] . وقد ذكر السيد "الهادي المشريقي" أنه طالما قامت النساء الليبيات بإستدعاء سيدات جزائريات من المهاجرات إلى تونس، وذلك لمشاركتهن في جميع التبرعات في أسبوع الجزائر بالإضافة إلى إستثارة المزيد من الحماس للعطاء عند السيدات وكان لبيتي ولزوجتي عادلة وإبنتي بهيجة شرف لإستضافة هؤلاء الأخوات طوال مدة إقامتهن، وترتب عن ذلك قيام علاقات وثيقة[7] ."

ـ وهكذا كان موقف المرأة الليبية تجاه الجزائر وثورتها موقفًا إيجابيًا مشرفًا، وهكذا مضى وتواصل حتى طلع فجر الحرية وأشرف نهارها عبر أنحاء الجزائر[8] .

2. رعاية وكفالة أبناء الجزائريين :

[1] "مجلة المتحف" ، العدد السابق ، ص 86.
[2] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص ص 127، 126.
[3] مريم صغير ، المرجع السابق ، ص ص 118 ، 119.
[4] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 115 .
[5] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص ص 132، 133.
[6] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 116 .
[7] الهادي المشيريقي ، المصدر السابق ، ص 272.
[8] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 118 .

تعد قضية اللاجئين الجزائريين أثناء ثورة التحرير في الدول المجاورة المغرب وتونس وكذا ليبيا قضية من أكبر المآسي الإنسانية التي عانا منها الشعب الجزائري طيلة سبع سنوات وكانت المعاناة تزداد كلما زاد لهيب الثورة[1]، أما تواجد الجالية الجزائرية بليبيا فلم يكن كبيرا مثلما نجده في تونس والمغرب الأقصى، بإستثناء بعض العائلات التي هاجرت إلى ليبيا وقت مبكر، وقد تمركز السكان بكثافة على طول الحدود الجزائرية الليبية وهذا ما صعب على جيش وجبهة التحرير التموين في هذه المناطق[2] . وقد وجد اللاجئون المتوجهون إلى ليبيا كل الترحاب والمساعدات اللازمة من طرف الشعب الليبي ومن بين المظاهر الإنسانية التي تميز موقف الشعب الليبي فكرة تبني أبناء الجزائريين من يتامى وأبناء المجاهدين[3]، هو عزمهم على تقديم ما تطلبه الكفالة من تربية ورعاية وإيواء وتعليم ولم تقف الرعاية على ذوي الثراء بل كان للفقراء دورًا فيها ورأت اللجنة الليبية لمعونة الجزائر أن تجعل كفالة أبناء المجاهدين من إختصاصاتها، فعينت "الجيلاني عبد الله عويني" وهو جزائري الأصل مشرعًا ومكلفا بشؤون أبناء الشهداء بطرابلس و"مختار ناصف" مكلفًا بشؤون أبناء المجاهدين الموزعين على العائلات[4]، وجاء في أحد تقارير اللجنة أنها قامت سنة 1957م بطلب إيواء مجموعة من أبناء المجاهدين وبدأت أفواج الأطفال منذ ذلك التاريخ تأتي إلى ليبيا، وكانت توزع على العائلات الليبية حيث يعيش في جو عائلي[5] . وعندما إزداد عدد أبناء الشهداء الوافدين تقدم بعض الميسورين من أبناء البلد أمثال "يوسف مادي " و"أبوبكر البدري"، لإيوائهم، حيث تكفل يوسف بإحتضان 56 طفلة جزائرية بعد تقديم ضمانات "لفرحات عباس" رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة على أن يتم رجوعهم بعد الإستقلال و توفير مكان صالح لبنات الشهداء أطلق عليه إسم دار" جميلة بوحيرد" لرعاية الطفولة الجزائرية . كما إفتتحت مدرسة أخرى لإيواء 57 طفلا جزائريا، عرفت "بمدرسة الشهيد عميروش" بمنطقة جنزوز، وقد جنى "يوسف مادي "من وراء عمله الخيري ومن غير قصد أرباحًا[6] طائلة، كما أسس مدرسة أخرى رفقة السيد محمد بن ساسي في الزاوية ضمت 60 طفلا يتيما، وفي سنه 1959م، قام الليبي" أبو بكر البدري" بإيواء 50 طفل" بمدرسة جامع البدري: بالتعاون مع مكتب ج ت و بطرابلس، ضمت هذه المدرسة جميع الفئات سواء الطور الجامعي أو المتوسط أو الإبتدائي[7]، كل ذلك بإشراف من لجنة الهلال الاحمر الجزائري، حيث شكلت ما يعرف بلجنة توفير ضروريات الاطفال، تألفت من تجار وصناع وأصحاب حرف وتلقت تبرعات وافرة من المواطنين وقررت هذه اللجنة إتخاذ نظام الكفالة الذي أستمد من الشريعة الإسلامية[8]، كما تقدمت الهيئة الرياضية العليا لولاية طرابلس الغرب بطلب من ج ت و تسجيل أبناء الجزائر الموجودين بليبيا ضمن الفرق الرياضية .

[1] محمد ودوع ، المرجع السابق، ص 134.
[2] بوبكر حفظ الله ، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013، ص 117 .
[3] محمد ودوع ، المرجع السابق، ص 135 .
[4] بسمة خليفة أبولسين ، المرجع السابق ، ص 121 .
[5] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص 136 .
[6] بسمة خليفة أبوليس ، المرجع السابق، ص ص 123 ، 124.
[7] "مجلة المتحف" ، العدد السابق ، ص85 .
[8] بسمة خليفة أبوليس ، المرجع السابق ، ص ص 122، 125.

إن كل هذه المجهودات جعلت أبناء الجزائر يشعرون وكأنهم في وطنهم الاصلي ووسط عائلاتهم، ومن بين التلاميذ الذين تبنتهم الأسر الليبية نذكر أحد التلميذات التي تبناها الملك الليبي وكفلها ضمن أفراد عائلته[1] .

ثالثا : سياسة فرنسا في القضاء على جيش الحدود

عملت فرنسا بكل الطرق لعزل الثورة عن قواعدها الخلفية، فبعد سيطرتها على منافذ الدعم من الجهة الغربية والشرقية بالأسلاك الشائكة والمحتشدات أرادت إغلاق آخر المنافذ لدعم الثورة، فوجهت سياستها للقضاء على الدعم من الجهة الشرقية الجنوبية وهي الحدود الليبية والجهة الجنوبية هي الحدود المالية والنيجيرية وهذه المنطقة التي تمتد فيها الصحراء التي تخطط فرنسا لإمتلاكها بخيراتها، فحاولت جاهدة الضغط على الحكومة الليبية لوقوف هذا الدعم و تدعيم الحركات المناوئة للثورة في الصحراء لتصعب المهمة على حيث الحدود في تنقلاته وقوافله ونشاطاته .

1. الضغط على الحكومة الليبية :

بالرغم من أن ليبيا كانت معبرا للكثير من قيادات الثورة إلا أن ذلك كان بشكل سري ولم يكن يلقي الحماية من قبل السلطة الليبية التي لم تكن قد ربطت مساعدات رسمية مع ممثلي قادة الثورة بسبب الضغط الذي تسببه لها جيوش الحلفاء (فرنسا وأمريكا وبريطانيا) التي لازالت متمركزة بليبيا وخوفًا من تعرضها للمشاكل[2] فالإحتلال الأجنبي مزال محتل أجزاء واسعة من البلاد فنجد الحكم العسكري الأنجليزي لمنطقة برقة وطرابلس الغرب والحكم العسكري الفرنسي في الجنوب وتنصيب حاكم عسكري في مدينة " سبها " لإدارة منطقة فزان كما ألحقت إقليم الإدارة العسكرية بالجزائر وإقليم غدامس بسلطة الحماية بتونس[3] . كل هذه الرقابة جعلت من الدولة الفتية حديثة الإستقلال تخاف على سيادتها .

ويروي في هذا الشأن مصطفى بن حليم رواية طريفة بخصوص التحايل على هذه الجيوش المتمركزة على أرضهم ومن أجل إمداد الثورة بالسلاح رغم أنف العدو يقول أنه حتى يتمكن من تهريب السلاح من إقليم طرابلس لجأ إلى إلهام مدير شرطتها الأنجليزي الضابط "البريجاد يرجايلز" بوجود مؤامرة مصرية في ليبيا وأنه يتتبع العملية وتتطلب وقتا طويلا وكشف بن حليم لجايلز أسماء ضباط الشرطة الذين إختارهم للعمل بجانبه لكشف خيوط المؤامرة المصرية وطلب من "جايلز"عدم التدخل في العملية لأن المخابرات المصرية في حالة إنكشافها سوف تدعي أنها من تدبير " جايلز" وإنطلت عليه الحيلة، وأصبح ضباط شرطة طرابلس يقومون بنقل وتهريب الأسلحة، وكان ضباط جايلز المتمثلين في خلية "عبد الحميد درنة "يقومون بتعقبها لحمايتها ثم يقوم أبو درنة بتخزينها ثم تسليمها لثوار لتوصيلها[4]، ولقد إستاءت فرنسا من موقف ليبيا اتجاه الثورة وتدهورت العلاقة بينهما بعدما تأكدت الحكومة الفرنسية أن ليبيا تقف وراء حركة الجهاد في الجزائر و مؤيدة لها

[1] محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص 139.
[2] سليم سايح ، المرجع السابق ، ص 293.
[3] فاتح رجب قدارة ، **الثورة الجزائرية من خلال مذكرات السياسة الليبية** ، مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد أنموذجا .الجامعة، ع17 ، مج3 ، قسم التاريخ، كلية الأداب ، الزاوية ، جامعة الزاوية ، سبتمبر 2015، ص ص 13، 14.
[4] مصطفى بن حليم ، المصدر السابق ، ص ص 355 ، 356.

وتسربت أخبار عن الدور السري الخطير الذي كانت يقوم به ليبيا في مساندة الشعب الجزائري و مده بالسلاح والعتاد بالإضافة إلى تأييدها السياسي والمعنوي إثر إعتراض الطيران الفرنسي للطائرة التي كانت تحمل "أحمد بن بلة" ورفاقه وهم في طريقهم من الرباط إلى تونس، وأزعمت الطائرة على الهبوط في الجزائر ثم إعتقالهم هناك، ولقد غضب نواب اليمين في البرلمان الفرنسي وواصلت حملتهم على دور ليبيا في نصرة الثورة حد الهستيريا[1] . الأمر الذي جعل الحكومة الفرنسية تتماطل في إخلاء قواتها عن منطقة فزان التي عدتها حاجزًا أمنيا يفصل الجزائر عن ليبيا والمشرق العربي، وطلب من قوات بريطانيا وأمريكا بليبيا تقديم مساعدات لها وفرض الرقابة على نشاط المهربين[2]، وقامت فرنسا بإرسال السفير "بلاتي" إلى الحكومة الليبية، وأبلغها أن الحكومة الفرنسية لا تستطيع أن تنفد جلاء قواتها عن فزان بعدما تبين لها موقف الحكومة الليبية المعادية لفرنسا، وكان رد رئيس "الوزراء الليبي" أن الحكومة سوف ترفع القضية إلى مجلس الأمن وطلبت من الرئيس الأمريكي أن يتدخل وينصح حلفاؤه بإحترام ميثاقهم مع ليبيا، ولذلك أصبحت السلطات الفرنسية تختلق الأسباب وتلفق الإتهامات ضد الحكومة الليبية على أنها أصبحت تمثل القاعدة الفعلية الخلفية لنشاط الثوار، لذلك بدأت تفكر في التراجع عن الجلاء من فزان في الوقت المحدد وهو أخر يوم من نوفمبر 1956م، الداعية إلى التراجع عن تنفيذ تعهداتها فيما يخص الإجلاء[3] .

وبعد معركة أيسين 3 أكتوبر 1957م التي تم فيها إلحاق هزيمة وخسائر بالعدو حيث قتل العديد منهم وإستسلم عساكر الجيش الأجنبي وتم الإستلاء على أربع شاحنات تموين كانت تربط فزان وعين أميناس بالجزائرمما زاد من إستياء فرنسا خاصة دخول جيش التحرير إلى مدينة "مرزوق الليبية" ومطالبة سكانها بمجاهدة الكفار على مرأى ومسمع القوات الفرنسية المرابطة بالمنطقة[4] إذ سارعت فرنسا بعد إكتشاف دور هذه القرية على التراب الليبي قدمت إحتجاجًا شديد اللهجة للحكومة الليبية، التي تجاهلت الإحتجاج الفرنسي في البداية[5]. غير أنها إضطرت في النهاية للرضوخ لتهديدات الدول الإستعمارية وطلبت من قيادة الثورة عدم القيام بعمليات عسكرية على أرضها[6] .

2.دعم فرنسا للحركات المناوئة للثورة :

عرفت الثورة التحريرية من 1954م إلى 1962م حركات ضدها لمحاولة عرقلة وإجهاض مسارها النضالي قادها أشخاص جزائريون أو تنظيمات أو تيارات سياسية وظفتهم فرنسا من أجل القضاء على الثورة وإستغلالهم لتدميرها بتشجيع الصراعات السياسية بين الجزائريين بزرع الفتن لضرب الوحدة الوطنية مقابل ومنحهم إمتيازات ومناصب وألقاب مقابل بقاء فرنسا في الجزائر ومن هذه الحركات نجد :

أ-دعم حركة المهاريين :

[1] الحسيني الحسني سعدي ، **الملك محمد إدريس السنوسي خياته وعمره** ، ط1 ، دار الكنوز بالقاهرة ، 2011 ، ص 271.
[2] محمد الصالح الصديق ، المصدر السابق ، ص 141 .
[3] حمدي الطاهر وأخرون ، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية ، 1954م -1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عمار ثلجي ، الأغواط ، 2016 - 2017 ، ص ص 74، 75.
[4] عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 41.
[5] مريم صغير، المرجع السابق ، ص 118 .
[6] عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 11.

نخص بالذكر هنا فرقة المهاري الصحراوية لورقلة وتقرت، تعود جذور إنشاء فرقة المهاري لورقلة إلى المرسوم الوزاري صدر في 05 سبتمبر 1914، وتتكون هذه الفرقة من أربع ضباط و11 ضابط مساعد 9 فرنسيين و2 من السكان و172 جندي 11 فرنسي والباقي من السكان، تنقسم إلى مفرزتين مفرزة آرجل : كانت تخضع لقيادة " بارون " وتتمركز في حصن بولیناك مسؤولة عن مراقبة المسالك وتأمين الحدود الرابعة بين حصن فلاتيرس وجانت[1] .ومفرزة ورقلة تخضع لقيادة "لوفاسور" قائد المجموعة المتنقلة ومركزها ورقلة تنشط في مراعي حصن لاليموند أنشأت للتصدي لهجومات توارق الهقار، والذين إسترجعوا جانت 1916م وتأمين الحدود الجنوبية الشرقية مع طرابلس وحماية المراكز العسكرية في العرق الشرقي ومنطقة آرجر وتوسيع النفوذ الفرنسي بأقصى الجنوب[2].

أما عن "فرقة المهاري" تقرت أنشأت عقب الأحداث التي جرت في ليبيا وجنوب تونس بعد الحرب العالمية الأولى، فكان من الضروري على فرنسا إنشاء قوة عسكرية تدافع على تواجدها في هذه المناطق بموجب مرسوم 10 مارس 1916م، وتتكون هذه الكتيبة من القائد الأعلى لتقرت ديلول Delloul والكابتن بيردريو Perdriaux قائد ملحقة وادي سوف، وثلاثة رؤساء وطبيب مساعد وثمانية ضباط مساعدين وستة عمداء فرنسيين وأربعة ضباط مساعدين من السكان وسبعة عمداء من السكان، وستة عشر جندي فرنسي و146 مهاريين من السكان و10 فرسان من السكان و19 حصان و356 مهاري وحدة مدفعية ووحدة رشاش 150 (القوم) القوادة وهذه الكتيبة شكلت النواة التي تنشط في جنوب تونس وإلى حدود غرداية وتأمين على البدو المخيمين بالجنوب مع أي إتصال سنوسي.[3]

أنشأت فرنسا وحدات الخيالة والمهاري[4] مهمتها مراقبة تحركات البدو وجمع المعلومات عن الثوار ولهذا الفريق قدرة عالية في إجتياز المسالك الوعرة والوحدات ذات المحرك وهي تستعمل السيارات لقطع المسافات الصحراوية في وقت قصير ولها حمولة كبيرة من الذخيرة والمؤونة والمضلات والطائرات.

وقاموا أيضا بتجنيد البدو حيث إستعانوا بسكان البدو وخبراء الصحراء لتدعيم الشرطة والجيش، كما دعمت قوتها بجيش قوامه 1000 جندي ولتسهيل تنقلهم أنشأت طريق معبدة كما أنشأت المناطق المحرمة أزيد من 600 كلم² (شبكة متليلي ومنيعة) كل هذا من أجل عرقلة تسليح المجاهدين في الصحراء ولفصلها عن الشمال[5] .

ب- تحريض التوارق وأهل الصحراء :

وعلى صعيد أخر كان الإستعمار الفرنسي قد أعد مشروع يمكن أن نسميه بـ " جمهورية التوارق "، وهو ينص على جمع سكان صحراء الجزائر ومالي وتشاد ونيجر وتكوين جمهورية منهم تكون خاضعة لفرنسا وعن طريق هذه الجمهورية المصطنعة يستطيع الإستعمار أن يحتفظ بموارد الصحراء والجنوب الصحراوي[6].، وممارسة الضغط الدائم على

---

[1] Anonyme.Historique De la Compagnie Sahnorienne Douargla .Paris.Henri charles - Lavauzelle .1920 .p 03.04 .

[2] رضوان شافو ، الجنوب الشرقي والجزائري خلال العهد الإستعماري ،ورقلة ، أنموذجًا 1844 - 1962 (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والنعاصر) ، جامعة بوزريعة الجزائر ، 2011 - 2012 ،ص 212 .

[3] جمال بن مسعود ، **الصحراء الجزائرية تحت النظام العسكري لإقليم الجنوب الجزائري 1902 -1947** (أطروحة دكتوراء ، درجة ثالثة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية وعلوم الإسلامية) ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2021 - 2022 ، ص 91.

[4] **المهاري أو المهاريين**:هي فرقة من القوات الفرنسية ضمت لها فرنسا بعض السكان المحليين في الصحراء بهدف حراسة الحدود الجزائرية التونسية والليبية ، ينظر : عثمان زقب ، المرجع السابق ، ص 229.

[5] [5]أسماء هرموشي ، التسليح في الصحراء أثناء الثورة 1956 - 1962 ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر) ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2015 - 2016 ، ص 41 .

[6] **قاعدة الإستعمار الحديثة من الصحراء** ، المجاهد ، ع103 ، 1961/08/28 ، ص 09.

الأفارقة، وإقامة منطقة عازلة بين الثورة الجزائرية في الشمال والكفاح الإفريقي . إجتمع ميشال دوبرى بسكان التوارق في تمنراست وحاول إغراء زعيمهم أخامُون لمساعدته في إقامة منطقة ذات حكم ذاتي بالجنوب[1]، كما اجتمع مع أعيان توارق من مالي وتشاد ونيجر، ودام اللقاء أسبوع كاملا، وعرض على الباي الحاج "أخامون "تنصيبه سلطانًا على كل الطوارق في دولة إسلامية تضم كل الجنوب الجزائري فرد بقوله "...أنا جزائري ينالني ما ينال باقي الجزائريين ... " ولم يقتنع ديغول بفشل مبعوثه للتوارق فأرسل طائرة خاصة لإحضار "أخامون" لزيارة فرنسا، فلبى الدعوة وقابل ديغول وكرر له نفس الطلب فكان رده المشهور : " ...ربما قد لا أطلب إستقلال الجزائر[2]، ولكن الذي أطلبه هو عدم الإستقلال عن الجزائر"، وهناك أيضا مشاريع لنفس الأغراض ولكن تحت إشراف منظمة الجيش السري (OAS) ومن بين الأعوان الذين سخرهم الإستعمار لهذا الغرض المسمى " حمزة بوبكر"[3] المعروف بإتصالاته بالأوساط المالية الإستعمارية ونشاطه يرجع إلى سنة 1959، عندما وضعت بعض الأوساط الفرنسية مشروعا لفصل الجنوب تحت عنوان "الجمهورية الصحراوية المستقلة "، ولقد كلف "حمزة بوبكر" بالحصول على تأييد الشخصيات المحلية للمشروع، فاجتمع بالشخصيات الصحراوية لأول مرة في الأغواط ثم المرة الثانية في " سانت أوجين" بضواحي الجزائر العاصمة . لكن الشخصيات الصحراوية رغم كل ما بذله حمزة بوبكر من وعود وما لوح به من تهديدات رفضت المشروع وعارضت تجزئة الوطن[4]، كما حاول أيضا "حمزة بوبكر" أثناء زيارته للنيجر التحدث باسم سكان الجزائر مع الرئيس النيجري " حماني ديوري " حيث إستنفذ كل أوراقه من أجل إستمالة رئيس النيجر لمساندة مشروع الجمهورية المستقلة غير أن رد الرئيس كان حازمًا وصارمًا ورفض تقديم أي يد عون من أجل الجمهورية الصحراوية المستقلة [5].

ومن المناورات التي إعتمدت عليها السلطات الفرنسية جاءت بنظرية جديدة وهي أن الصحراء بحر داخلي ولا تخضع لسيادة معينة وكان الغرض منها نكران حقوق الجزائر في سيادة الصحراء وذلك بدفع الدول المتاخمة لها إلى مطالبة بنافذة على التراب الجزائري، ولقد لجأت فرنسا لهذا الحل لجعل الصحراء مشكلة دولية، و لإخراج الثورة من جهة واحدة إلى عدة جيهات، كما أرادت أن تخلق مشكلة الحدود الجزائرية مع جيرانها في المستقبل، وهنا عملت على إجهاض الثورة من خلال الضغط العسكري والإقتصادي والسياسي، عن طريق الجوار حتى تتحول إلى قوة سياسية مهادنة للإستعمار متواطئة معه، وهذا ما تسميه الإعتدال والتفهم والنضج والصلاحيات[6] .

[1] عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين امليلة ، الجزائر ، 2012 ، ص 220 .
[2] الهادي درواز ، المرجع السابق ، ص 113 .
[3] هو شخصية علمية ودينية كبيرة غير أنه كان واليا للسياسة الفرنسية في فصل الصحراء ، وضع نفسه في خدمة فرنسا منذ 1959 بعد طرح مشروع الجمهورية الصحراوية المستقلة ووُعد أن يترأسها ، ينظر محمد الأمين بالغيث ، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق ، دار البلاغ للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2001 ، ص 204 .
[4] مناورات في الصحراء ، **المجاهد لسان جال جبهة التحرير الوطني** ، ع113 ، 1962/01/23 ، ص 3.
[5] الحاج موسى بن عمر ، **بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر** ، وزارة الثقافة ، 2008 ، ص 215 .
[6] نحن والصحراء والبلاد المجاورة لنا ، جريدة المجاهد ، جبهة التحرير الوطني ، ع83 ، 1961/01/16 ، ص 3 .

ملخص الفصل الثالث

تمكنت الثورة الجزائرية في ظرف وجيز من تنظيم وهيكلة الجانب المالي من خلال إيجاد مصادر تمويل خارجية لها، حيث شكلت ميزانية خاصة بالثورة وعرفت زيادة كبيرة في الجانب المالي لا سيما في سنة 1957م، لتتطور أكثر بعد قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقد كان عام 1961م هو عام الثورة الجزائرية في ليبيا إزداد من خلاله حجم التضامن الشعبي والرسمي مع ثورة الجزائر وأعلن فيه الشعب الليبي مقاطعته لفرنسا إقتصاديا مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى البحث عن إستراتيجييات جديدة للقضاء على الثورة الجزائرية عن طريق دعم الحركات المناؤة لجيش التحرير والضغط على الحكومة الليبية .

الخاتمـــــة

الخاتمـــة

إن دراستنا لتاريخ الثورة الجزائرية وبالضبط جيش التحرير على الحدود الليبية (1956 - 1962م) هو قطرة من بحر تاريخ الجزائر المعاصر وثورتها المجيدة التي لم يكن لها النجاح لولا العمل العسكري الذي أظهر عزيمة الرجال وقدرتهم على تخطي الصعاب والعراقيل التي وضعها الإستعمار الفرنسي وقد خرجنا من هذه الدراسة بجملة من نتائج أهمها:

- واجه جيش الحدود السياسة الإستعمارية وذلك من خلال شن عدة عمليات عسكرية من مراكز قواعده، وعلى الرغم من أن الأسلاك الشائكة المكهربة قد عرقلت حركة جيش الحدود وأدت إلى تراجع عملية التسليح وإستشهاد ألاف المجاهدين، إلا أن ذلك لم يؤدي إلى إستسلام المجاهدين بل وجدوا حلول وطرق بديلة لتمرير السلاح وهي الحدود الجزائرية الليبية.
- عرف جيش التحرير الوطني منذ نشأته الأولى تنظيم وتأطير وهيكلة خاصة بعد إنشاء جيش الحدود على الجبهة الشرقية الذي كان له الأثر الفعال في نجاح الثورة وإعطاءها دعمًا كبيرًا .
- كان لسكان المناطق الحدودية دورًا فعالًا لأنهم إلتحقوا مبكرًا بالثورة، بالإضافة إلى خبرتهم في الممرات الصحراوية، ومعرفتهم بتفاصيلها وصعوباتها .
- تعتبر القواعد العسكرية التي تم تأسيسها في ليبيا من عوامل نجاح الثورة الجزائرية بعد مراهنة قادتها عليها .
- كانت الدول الأوربية المصدر الأساسي لتموين الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق شبكات الدعم الموجودة في هاته الدول .
- تشتيت قوات العدو وجلبها من أماكن تمركزها في الشمال لتخفيف الضغط على الوحدات العامة هناك .
- استطاع جيش الحدود تحقيق انتصارات باهرة على العدو في عدة معارك نذكر : حرق القافلة ومعركة إسين، واد هجرين ومركسن ومعركة بئر رومان، وبئر بوطينة .
- وقف الليبيين إلى جانب الثورة الجزائرية من خلال تشكيل لجنة شعبية لدعم ونصرة القضية الجزائرية عن طريق عدد من الأعضاء تولوا مهمة تحريض العامة للوقوف إلى جانب إخوانهم في الجزائر .
- كان نشاط جيش التحرير على الجبهة الليبية موفقًا وهذا راجع إلى الدور الكبير للحكومة الليبية التي قدمت كل التسهيلات سواء كان موافقتها على مرور السلاح أو سماحها بإقامة قواعد عسكرية في مختلف أنحاء ليبيا .
- تمكن جيش التحرير من تمرير السلاح من مصر والعراق وسوريا ودول أوربا عبر تراب ليبيا وموانئها لأنها منطقة عبور بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا .
- حاول المستعمر التخلص والقضاء على جيش الحدود من خلال الضغط على الحكومة الليبية لتضييق الخناق على نشاط الجيش ودوره في ليبيا .
- حاول المستعمر دعم الحركات المناولة للثورة في الصحراء وتحريض سكان التوارق والصحراء لمنع التواصل بين جيش الحدود والثورة في الداخل .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصـــادر

أ-التقارير:

1. ملحقة متحف المجاهد بالوادي: المراكز الإستعمارية والمهام التي يقوم بها، مخطوط

2. الأمانة الولائية للمجاهدين : تقرير ولاية الوادي في الملتقى الوطني الأول لولايات الحدود

ب-الكتب:

3. أحميدة الطيب فرحات، مكائد الإستعمار ومشاكل الثوار، مذكرات مجاهد، تق :لبوخ الخليفة وهزرشي بن جلول، ط1، د.م.ن، 2023م .

4. أغسطين هنري، سكان ليبيا، تر :حليفة محمد التليسي، ج1، الدار العربية للكتاب، د.م.ن، د.س.ن

5. بريك مصباح، سلسلة شاهد من الثورة، مذكرات مجاهد، حاوره الأستاذ بوراس طليبة أمر، تح : الدكتور الجبار الجباري عثماني .

6. بلقاسم الزنقي، حقائق من الثورة، مذكرات مجاهد، ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2014م.

7. بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، تر : العفيف الأخضر، منشورات دار الأداب بيروت، د.س.ن.

8. بن حليم مصطفى، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات رئيس الوزراء ليبيا الأسبق، د ط، بريطانيا، 1992م.

9. بن عبود محمد، مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات وثائقية، منشورات عكاظ، الرباط، 1992م .

10.بورقعة لخضر، شاهد على إغتيال الثورة، تح :الصادق بخوش، تق : سعد الدين الشادلي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000م.

11.بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007م.

12.بوغزالة حمد الهادي ، شاهد من الثورة، مذكرات مجاهد، حاوره الأستاذ بوراس طليبة، منشورات ملحقة متحف المجاهد بولاية الوادي، مطبعة سخري، الوادي، 2012م .

13. حبيب هنري، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر :شاكر إبراهيم، ط1، منشورات المنشأة الشعبية، ليبيا، 1982م .

14. حربي محمد، جبهة التحرير الأسطورة والواقع (54 - 1962م)، تر : كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983م.

15. الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، د.س.ن.
16. الزاوي أحمد الطاهر ، أعلام ليبيا، ط3، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2003م .
17. (ـــــــــــــ ، ـــــــــ)، معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة النور، ليبيا، 1968م.
18. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013م.
19. الصديق محمد الصالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م.
20. صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر :أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م ,
21. العوامر إبراهيم، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تر :الجيلاني العوامر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م .
22. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009م .
23. المشريقي الهادي إبراهيم، قصتي مع ثورة المليون شهيد، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2000م .
24. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، د.س.ن

ج-الجرائد:

25. جريدة المجاهد، ع1، 1959/05/1م .
26. جريدة المجاهد ، ع 103 ، 1961/08/28م .

ثانيا: المراجع

أ-المراجع بالعربية

26. أبو لسين بسمة خليفة، الليبيون و الثورة الجزائرية دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائري إقليم ولاية طرابلس العرب 1952-1962، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
27. ابو لقمة الهادي مصطفى، الجماهرية، دراسة في الجغرافية، الدار الجماهرية، ليبيا، 1956.
28. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962-1965، دار هومة، الجزائر، 2009 .

29. بالغيث محمد الأمين ، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001 م.

30. بالقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث .

31. بلاس نبيل أحمد، الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

32. بن عمر الحاج موسى ، بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2008م.

33. بن عمر الحاج موسى ، بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، 2008 م.

34. بن فرج المنصف، ملحمة النضال التونسي الجزائري من خلال حوادث ساقية سيدي يوسف، مطبعة مغرب للنشر، تونس، 2008.

35. بوشارب عبد السلام، الهقار أمجادو إنجاز، المؤسسة الوطنية للاتصالات والنشر، الجزائر، 1996 .

36. جبلي الطاهر، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 دار الامة، الجزائر، 2015.

37. حفظ الله ابو بكر، التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

38. حفظ الله بو بكر و اخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954م ت 1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954.

39. حمدان جمال، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتب مدبولي، القاهرة، 1996م .

40. خليفي عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، ديوان المطبوعات الجامعية .

41. دحمان تواتي وأخرون، الثورة الجزائرية في إقليم توات 1956-1962 وزارة الثقافة، د م ن، 2008 .

42. درواز الهادي ، الولاية السادسة ووقائع 1954م - 1962م، دار هومة، الجزائر، 2014م

43. الزبيري محمد العربي، تجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م .

44. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م .

45. سعدي الحسيني، الملك محمد إدريس السنوسي، حياته وعمره، ط1، دار الكنوز، القاهرة، 2012م .

46. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954م - 1962م، دار المعرفة، الجزائر، 1994م .

47. سلطان عمار وأخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007م.

48. شاكر محمود، ليبيا، ط1، دار لبنان للصناعة، لبنان، 1972م .

49. الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، 1996م .

50. الصغير مريم، مواقف الدول العربية للقضية الجزائرية 1954م - 1962م، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م .

51. طريح شرف عبد العزيز، جغرافية ليبيا، ط2، دار الكتب والوثائق القومية، د . م. ن، 1971م .

52. العايب محمد، مؤتمر طنجة المغربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م .

53. عجرود محمد، اسرار حرب الحدود، 1957 - 1958، منشورات الشهاب ، الجزائر، 2014م.

54. العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار الرائد، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م .الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر .

55. قندل جمال، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957م - 1962م، ط1، دار الطباعة، الجزائر، 2006 م .

56. قدارة فاتح رجب ، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين مصطفى بن حليم ومحمد عثمان الصيد أنموذجًا ،مج 3 ،2015م .

57. مجموعة باحثين، فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية، دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة، 2009م .

58. مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير 1954 - 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحذث .

59. مركز الخطابي للدراسات ، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954م - 1962م) وأبعادها السياسية والإجتماعية والعسكرية ، 2022م .

60. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية، سلسلة ملتقيات الجزائر، د . س . ن .

61. مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة ،ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن.
62. (ـــــــــــــ، ـــــــــ)، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م
63. (ـــــــــــــ، ـــــــــ)، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954م - 1962م، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م .
64. مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954م - 1962م .
65. ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954م - 1962م، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2012م.

ب-المراجع الأجنبية

64. Brahim Lohneche.Algerie Terredes Heros Imprimerie El _ Maaref Algerie.
65. Doumas Eugene et Capitain G a boriand .le Sahara Algerien etudes Geographiques Statiques .et hestorique sur la Reguon au sud des etoblissement France ent Algerie .Langlouet Lecherco. Paris .1945 .
66. Hocine Bouzaher .Algerie 1954 _ 1962.laguerre dince pendance au jour le jour .Editions Homma .Algerier.2009.

ثالثا: المجلات والجرائد

67. بن فاطمة سامية، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وإنعكاساتها على مسار الثورة (1954م - 1962م)، دفاتر مج 16، ع01، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021م .
68. بوذراع أحمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية في ميدان التسليح من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي (1954م - 1961م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج05، ع1، 2023م .
69. جابري نبيل، التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الدود التونسية (1958م-1960م)، دورية كان التاريخية السنة 14، ع54، 2021م .
70. جريدة الصباح، 2008/02/08م .
71. جلامة عبد الواحد، "تداعيات حادثة الساقية زيدي يوسف 8 نوفمبر 1958م على المغرب العربي"، مجلة العلوم الإنسانية، ع2، 2020م ,
72. حفظ الله جمال، خط موريس من خلال وثائق فرنسية (دراسته تقنية)، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ع13، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر .

73. دحماني يوسف، السد المكهرب ـ خطي شال وموريس ـ من خلال المصادر الفرنسية والجزائرية (دراسة نماذج)، مجلة قرطاس للدراسات الفكرية والحضارية مج 09، ع01،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2022م .

74. ذكار أحمد، تطور جيش التحرير الوطني من 1954م - 1962م، مج 11، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2019م .

75. سعدوني بشير، الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية، دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية مج 13، ع01، جامعة الجزائر02 ، الجزائر .

76. عباس محمد، "بوصوف أنا أتحمل المسؤولية معكم"، جريدة الخبر، 2008/04/17م .

77. عمران وهيبة ، التنظيم العسكري الفرنسي في منطقة الحدود الشرقية (1954م-1962م)، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، ع1، مج 5، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021م.

78. قدارة فاتح رجب، الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبيين، مصطفى بن حليم، محمد عثمان الصيد، أنموذجا، المجلة الجامعية، ع17، مج 03، قسم التاريخ، كلية الأداب، جامعة الزاوية، 2015م .

79. قندل جمال، العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين الجنرال سالات، مجلة المعارف، ع1، الجزائر، 2019م .

80. مجلة المتحف، العدد16، ديسمبر 2022م .

81. الهلال عبد الحميد، سكان سهول وجبال خمير بين التصفية الإستعمارية والتواصل مع الثورة الجزائرية 1954م - 1962م، مجلة روافد، جامعة منوبة، ع10، 2005م .

82. ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، مج 05، ع1، جامعة عبد الله مرسلي تيبازة، الجزائر، 2020م .

رابعا : الرسائل الجامعية

أ- الدكتــوراه

83. بن مسعود جمال ، الصحراء الجزائرية تحت النظام العسكري للإقليم الجنوب الجزائري 1902م - 1947م ، أطروحة دكتوراه درجة ثالثة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعيةو العلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2021م - 2022م .

84. سايح سليم، القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس، (1954-1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، (2017م - 2018م) .

85. شافو رضوان ،الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري ، ورقلة أنموذجا ، 1844 - 1962 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة بوزريعة ، الجزائر ، (2011م - 2012م).
86. مخلوف رانيا، مسألة التسليح والتموين وتحديات العمل المسلح إبان الثورة من (1954 - 1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 ، أبو القاسم سعد الله، (2017م -2018م) .
87. مداني واضح، علاقة وزارة التسليح والإتصالات العامة مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وإنعكاساتها على الثورة (1960م -1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02، أبو القاسم سعد الله، (2020م -2021م) .

ب-الماجستير:

88. بريك الإمام، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954م - 1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 08 ماي 1954م، قالمة، الجزائر، 2013م - 2014م .
89. زقب عثمان، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في منطقة وادي سوف (1918م - 1947م)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2005م - 2006 م) .

ج- الماستــر:

90. بن يحوب نجاة ، الدعم العربي للثورة الجزائرية من (1954م _1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، قسم تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2012م-2013م).
91. بوزيد شيماء ومرامرية كريمة، التنظيم العسكري والنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية بليبيا (54 - 1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الثورة الجزائرية، قسم تاريخ وأثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018 م، 2019 م.
92. بولفراد كريمة وشعيب كريمة ، التسليح في منطقة الأوراس (54 - 1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة بن خلدون تيارت، 2018_2019م.
93. حمدي الطاهر وأخرون، الدعم الليبي للثورة الجزائرية (1954- 1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة عمار ثلجي الأغواط، (2016م - 2017م) .

94. شيباني عائشة ورواحي رشيدة، مشكلة التموين أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، الدول الأوربية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة دراية أدرار، الجزائر، (2016م -2017م).

95. مجدل هاجر وآخرون، التسليع خلال الثورة الجزائرية، (1947 م -1962م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العاصر، جامعة 08 ماي 1945 م، قالمة الجزائر، (2016- 2017) .

96.ملاك عقيلة وسعايدة نادية ، جيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية ودوره في دعم الكفاح المسلح في الداخل، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، (2022م -2023م) .

97.هرموشي أسماء، التسليح في الصحراء أثناء الثورة (1956 - 1962م) ، مذكرة مقدمة لشهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015م - 2016م.

98.يعقوب خديجة وبرجلاغي سعاد، خط شال وموريس، تأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957م -1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، (2021م - 2022م) .

الملاحـــــــق

قائمــة الملاحــق
الملحق رقم01 : خريطة توضح موقع ليبيا
الملحق رقم 02: خريطة توضح أهم المدن الليبية وطرق المواصلات
الملحق رقم 03: خريطة توضح خط موريس في الجهة الشرقية
الملحق رقم 04: القاعدة الخلفية الليبية لجبهة وجيش التحرير
الملحق رقم 05: خريطة توضح أهم الطرق البحرية لتهريب الأسلحة
الملحق رقم 06: خريطة توضح الطرق البرية لنقل الأسلحة من ليبيا الى الجزائر
الملحق رقــم 07: قائمة بعض أسماء الجنود المرابطين في الصحراء الليبية
الملحق رقم 08: نداء كتبه المشريقي لشعب الليبي من أجل التبرع للجنة الثورة الجزائرية

الملحق رقم01 : خريطة توضح موقع ليبيا

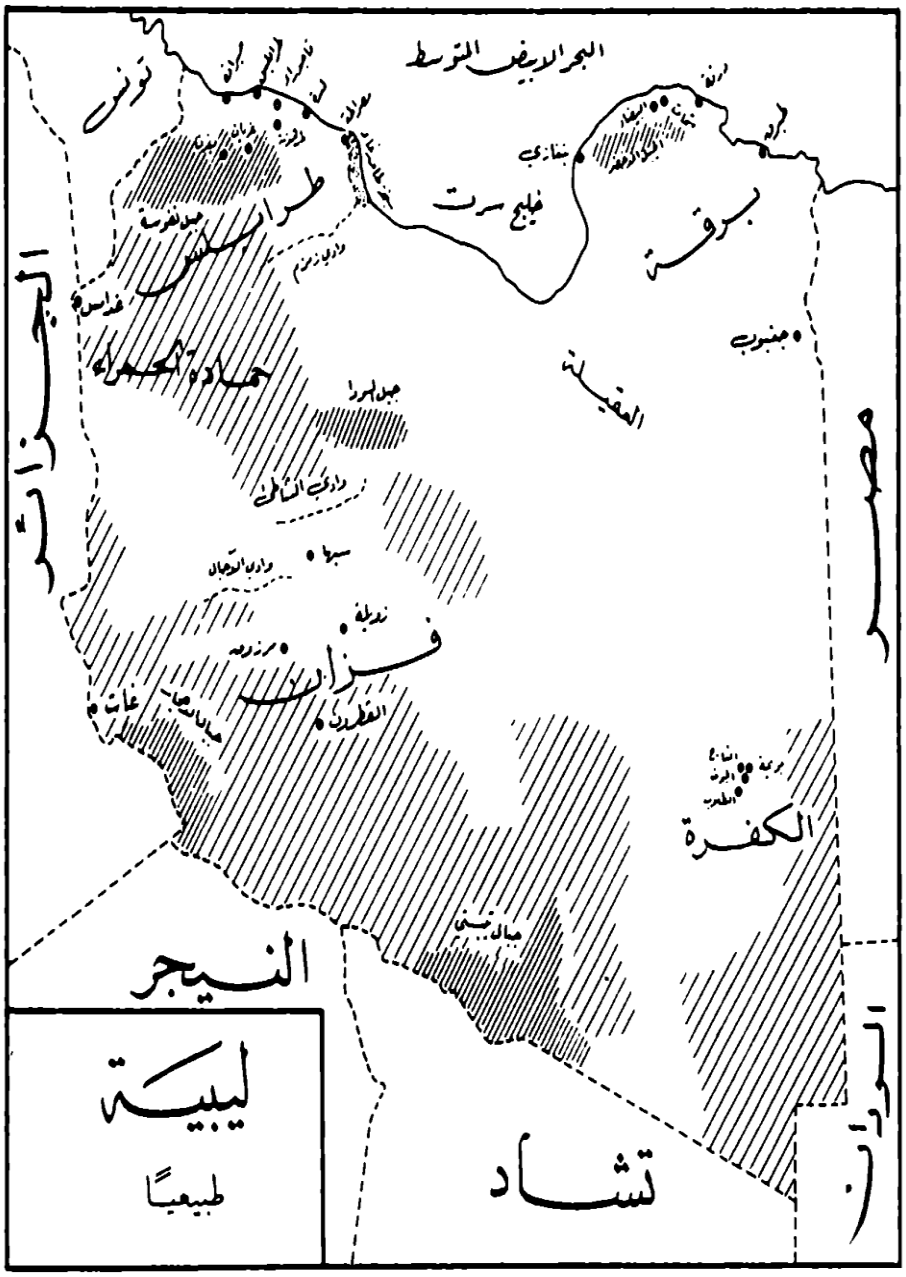

المصدر : محمود شاكر، المرجع السابق، ص 14.

الملحق رقم 02: خريطة توضح أهم المدن الليبية وطرق المواصلات

المصدر :أحمد بوذراع، المقال السابق، ص 71

الملحق رقم 03: خريطة توضح خط موريس في الجهة الشرقية

المصدر: مركز الخطابي للدراسات ، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954م - 1962م) وأبعادها السياسية والإجتماعية والعسكرية ، 2022م ، ص 162 .

الملحق رقم 04: القاعدة الخلفية الليبية لجبهة وجيش التحرير

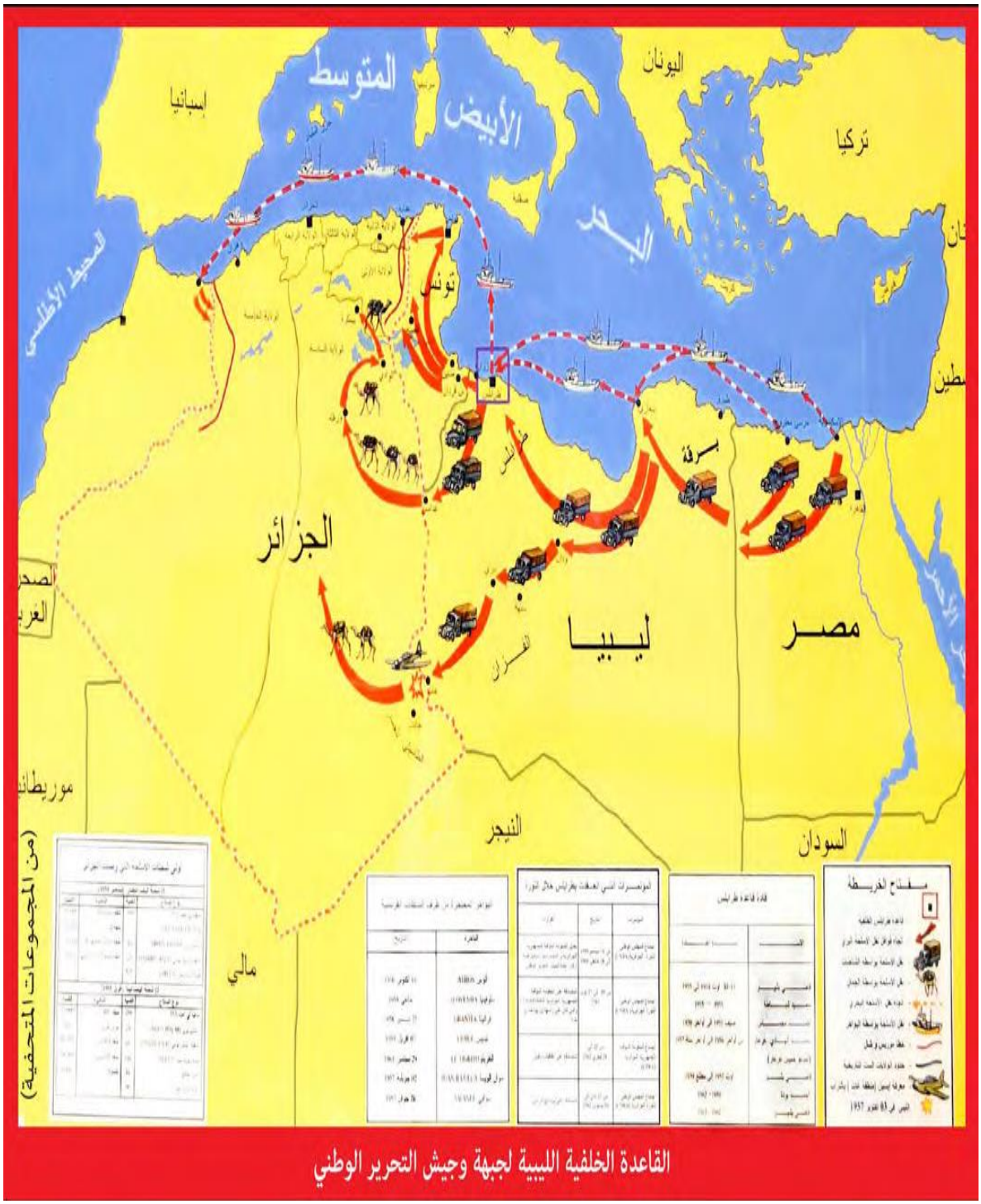

المصدر : مجلة المجاهد، المرجع السابق، ص 84

الملحق رقم 05: خريطة توضح أهم الطرق البحرية لتهريب الأسلحة

المصدر : أحمد بوذراع ، المصدر السابق ، ص 75.

الملحق رقم 06: خريطة توضح الطرق البرية لنقل الأسلحة من ليبيا الى الجزائر

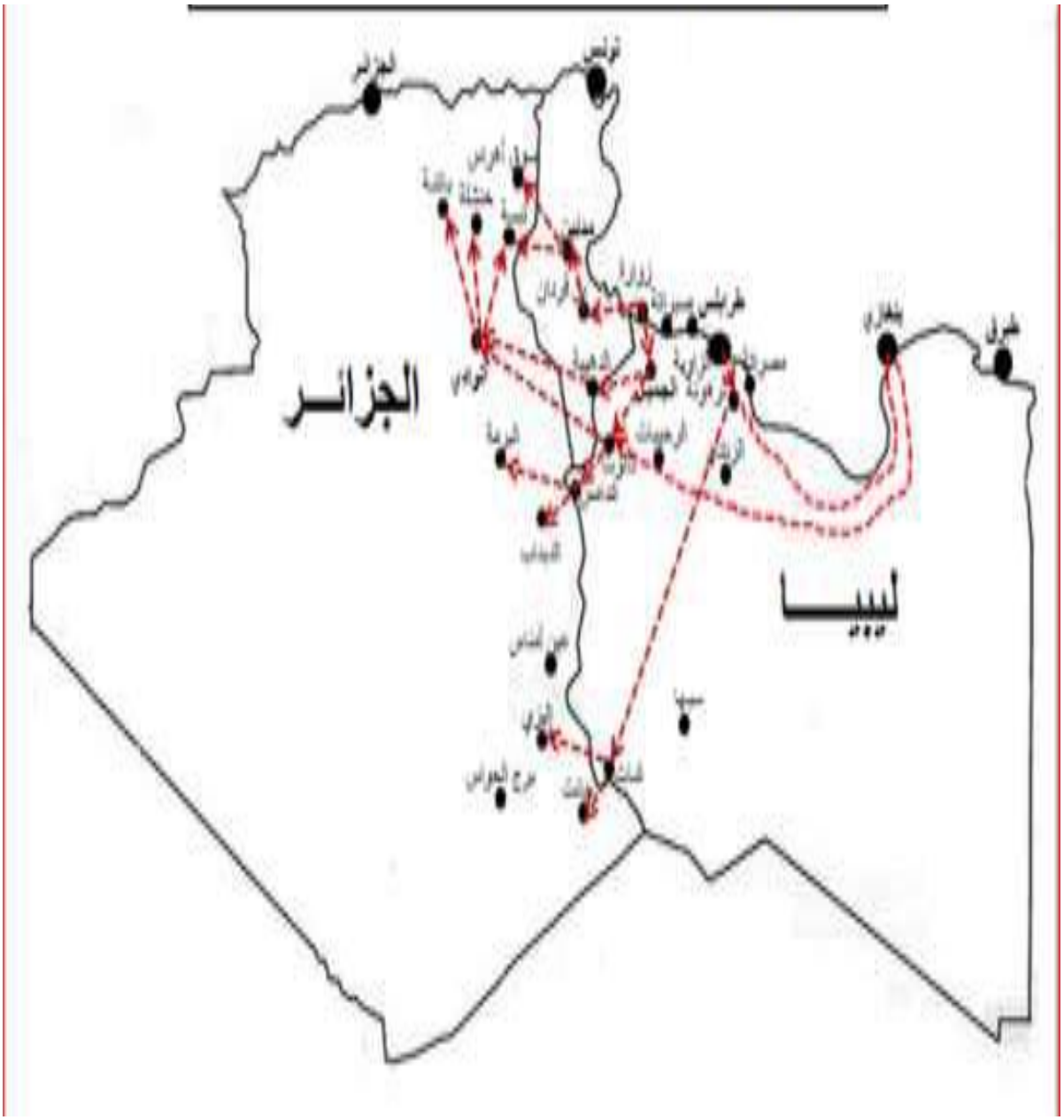

المصدر : أحمد بوذراع، المصدر السابق ، ص 75.

الملحق رقــم 07: قائمة بعض أسماء الجنود المرابطين في الصحراء الليبية

علي السويعي : كان ضابط في جيش التحرير واستشهد رحمه الله
محمد أرزقي أشارف : دكتور في طب الأسنان يقيم الأن بالخارج
العمري بان : دكتور في الطب العام يقيم الأن ببجاية
توفيق بوعترة : كان مسؤولا في البعثة الجزائرية بالأمم المتحدة، توفي في حادث غرق .
محمد زعطوط : تقلد عدة مناصب بوزارة الخارجية ثم عين سفيرا
سعيد برنو : كان يعمل بإحدى الإدارات بالعاصمة وأصيب بمرض مزمن أقعده عن العمل
مصطفى الأكحل : أستشهد رحمه الله .
عبد الحميد زناتي : نجهل مصيره .
نور الدين خلادي : كان سفيرا بالصين .
معاوية : اسمه الحقيقي محمد الشريف ضابط برتبة عقيد
سعيد شايب :ضابط سامي
منور مروش : أستاذ في الجامعة
محي الدين عميمور :طبيب وكاتب كان مستشارا في رئاسة الجمهورية .
بوذراعو : كان في وزارة الطاقة .
شريف جغري : ضابط سامي، توفي في حادث في بداية السبعينات
الأخضر بلحاج :كان واليا .
نوري الهوري :توفي رحمه الله
الحاج بوزيدي :موظف سامي بوزارة المجاهدين .
حسن يامي :كان بوزارة الخارجية .
عثماني عبد الوهاب :محامي معتمد لدى المجلس الأعلى بوهران .
محمد الطالب :كان إطار في الإعلام، توفي في زلزال الأصنام سنة 1980م
عبد القادر بن قاسي :كان إطار بوزارة الخارجية، توفي في حادث بفرنسا .
إدريس حاجب : نجهل مصيره .
سعيد صحابي : إستشهد رحمه الله .
عيدالله رباع : كان إطار بوزارة الداخلية وعمل واليًا في عنابة .
رشيد بن إدريس : كان في إحدى الفترات ملحقا عسكريا في سفارتنا بمصر
عبد القادر جوتي : كان يعمل في وزارة الخارجية .
شربال :كان ضابطا في البحرية وتوفي في حادث سيارة في نهاية الستينات .
مسعود بزة : ضابط في البحرية وهو الذي تسلم القاعدة البحرية من القوات الفرنسية سنة 1964م.

ميلود عينوز : كان في الوزارة المالية[1] .

[1] ينظر محمد الصالح الصديق الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 83، 84، 85 .

الملحق رقم 08: نداء كتبه المشريقي لشعب الليبي من أجل التبرع للجنة الثورة الجزائرية

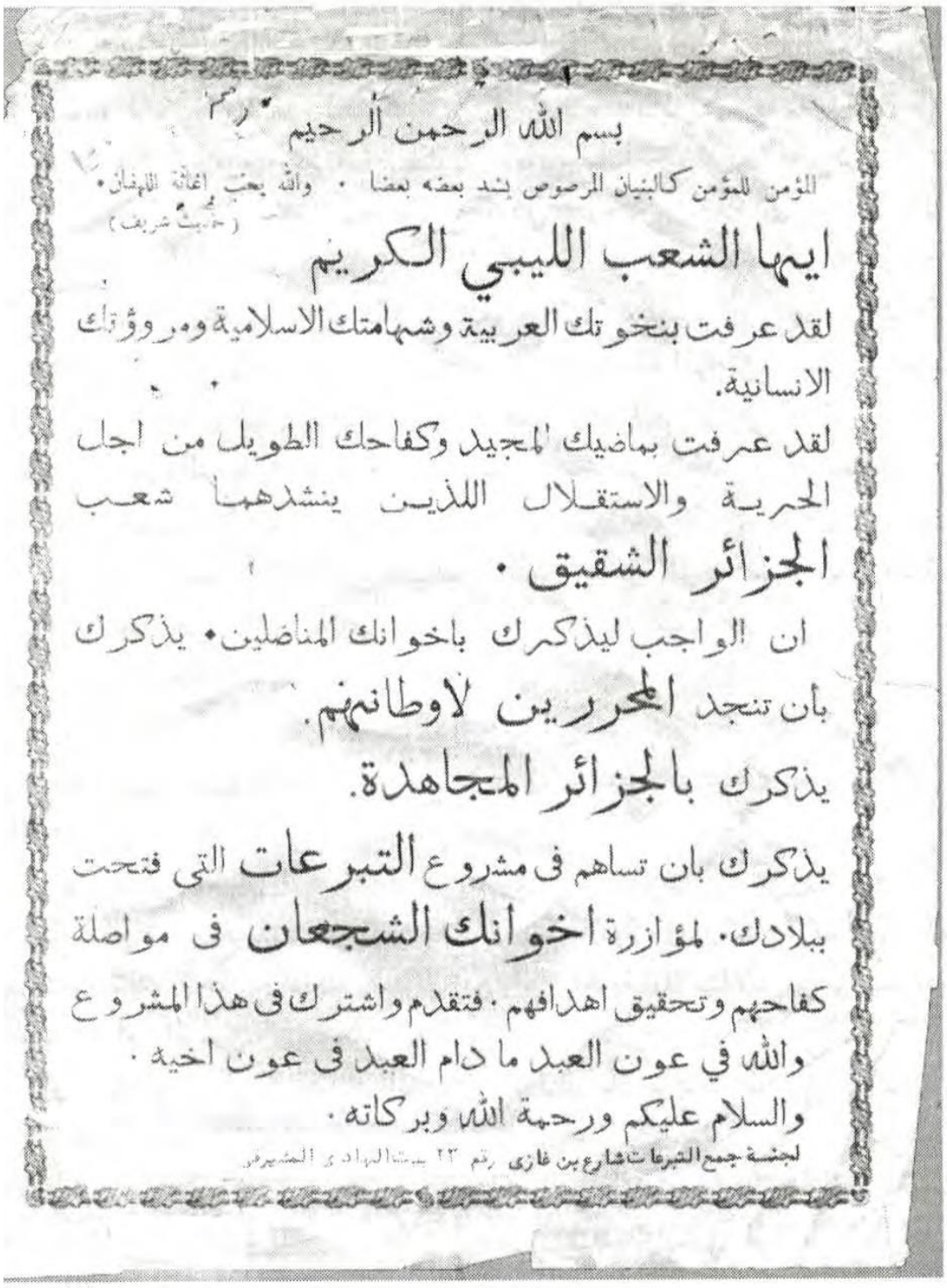

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا . والله يحب اغاثة اللهفان.
(حديث شريف)

ايها الشعب الليبي الكريم

لقد عرفت بنخوتك العربية وشهامتك الاسلامية ومروؤتك الانسانية.

لقد عرفت بماضيك المجيد وكفاحك الطويل من اجل الحرية والاستقلال اللذين ينشدهما شعب **الجزائر الشقيق** .

ان الواجب ليذكرك باخوانك المناضلين. يذكرك بان تنجد **المحررين** لاوطانهم.

يذكرك **بالجزائر المجاهدة**.

يذكرك بان تساهم فى مشروع **التبرعات** التى فتحت ببلادك. لمؤازرة **اخوانك الشجعان** فى مواصلة كفاحهم وتحقيق اهدافهم . فتقدم واشترك فى هذا المشروع والله في عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لجنة جمع التبرعات شارع بن غازى رقم ٢٣ بيت الباى المشيرقى

المصدر : المشريقي، المصدر السابق، ص، 113

الفهـــارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

الاعلام	الصفحة
احمد بن بلة	80-71-70-45-41-25-23-20
احمد محساس	30-16
احمد توفيق المدني	66
احمد ميلودي	42
اندري موريس	14
اوعمران	59-34
ايدير مولود	35-34-26
ادريس السنوسي	66-35
بشير قاضي	59-41-34-33-25-23
بريك مصباح	64
بهيجة الهادي المشريقي	77-76
بوزبيد عبد المجيد	35-33-31-26-25-24-22
ديغول	82-22-15
نوري الصديق	60-59-58
محمد بن علي السنوسي	27-14-9
ابراهيم الهادي المشريقي	76-71-70-58-48-47
جميلة بوحيرد	78-75
مصطفى بن حليم	79-66-65-43-35-27
مصطفى بن بلعيد	41-33-31-23
كريم بالقاسم	54-53-34-26-25
عيد الجليل سيف النصر	59-34-26
جمال عبد الناصر	35-27
فرحات احميدة	32-24
الهادي بوغزالة	64-63
عبد الحميد درنة	79-46
ميهي محمد بالحاج	42

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
بنغازي	5 - 25 - 26 - 28 - 33 -34 - 38 - 47 - 51 - 72 - 75
بنزرت	19
باريس	19 - 20
برقة	5 - 9 - 45 - 65
تونس	4 - 6 -8- 12- 16 - 17 - 19 - 20 - 21 - 25 - 31 - 36 -50- 57 - 72 - 73 - 78 - 79 - 80 - 82 - 83
تشاد	4 - 82 - 83
تبسة	14 - 15 - 18
تمراست	83
تقرت	7 - 81
الجزائر	4 - 6 - 7 - 8 - 9- 12 - 16 - 19 - 20 - 21 -23- 25- 27 - 30- 31 -36 - 46 - 60 - 70 - 72 - 74- 75- 76- 77- 78 -80- 82 -83- 84-
جغبوب	5
الجميل	72
جنزور	78
حاسي رمل	21
حاسي مسعود	21 -
دبداب	24 - 32
سوق أهراس	14 - 15
سبها	60 - 79
روسيا	57
زوارة	72 - 78
طرابلس	5 - 6 -8- 16 -20- 22 - 24 - 27 - 28 - 30 - 31 - 32 - 33 - 38 - 41 - 46- 50 - 70 - 71 - 73 - 75 - 76 - 77- 78 - 79
عين امناس	80
عين صالح	7
عنابة	14- 20 -26
غدامس	7-8-24-32-41-42-48-51-64-72-79
غات	7-24-54-58

فرنسا	83-82-80-79-78-72-60-20-19-16
فزان	80-79-53-34-33-25-5
الكاف	18-16
مالي	83-82-35-30-26-22-21
النيجر	83-82-30-22-21-8-7-4
وادي سوف	82-51-48-43-15-8-7-6
القاهرة	73-72-35-27

فهرس المحتويـــات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقديـر	-
إهـداء	-
قائمة المختصرات	-
مقدمــة	أ-د
مدخل تمهيدي لمحة عامة عن ليبيا وحدودها مع الجزائر	
ليبيا دراسة طبيعية وبشرية	06
الحدود الليبية الجزائرية دراسة طبيعية و بشرية	08
العلاقــات بين ليبيا و الجزائر	11
الفصل الأول تأسيس القواعد العسكرية لجيش الحدود على الحدود الليبية	
أولا : ظروف وأسباب تأسيس القواعد العسكرية في ليبيا	15
تطويق الثورة في الداخل	15
عزل القاعدة الخلفية للثورة في تونس	20
قضية الصحراء	28
ثانيا : أهم القواعد العسكرية والدعم الليبي	31
قاعدة طرابلس وأبرز قادتها	32
قاعدة بنغازي وفزان وأبرز قادتها	34
الدعم الليبي للثورة الجزائرية	36
ملخص الفصل الأول	40

الفصل الثاني دور جيش التحرير على الحدود الليبية في دعم الكفاح المسلح في الداخل	
أولا : تأمين السلاح	42
جلب السلاح	42
طرق وشبكات تهريب وتخزين السلاح	46
عراقيل وصعوبات الإمداد بالسلاح	53
ثانيا : تدريب الجيش	55
مراكز التدريب وتأمين المجندين	56
إرسال البعثات العسكرية للخارج	58
أهم المعارك والاشتباكات بين جيش الحدود والقوات الفرنسية	61
ملخص الفصل	70
الفصل الثالث **تمويل الثورة من خلال الإسهامات الليبية وردود الفعل الفرنسية**	
أولا : التضامن الإقتصادي	72
لجنة جمع التبرعات	72
دور العمال والمقاطعة الإقتصادية	74
ثانيا :الدور الإجتماعي	76
أسبوع الجزائر	76
رعاية أبناء الجزائريين	79
ثالثا : سياسة فرنسا في القضاء على جيش الحدود	80
الضغط على الحكومة الليبية	81
دعم فرنسا للحركات المناوئة للثورة	83
ملخص الفصل الثالث	87
الخاتمة	89
قائمة المصادر والمراجع	92
الملاحق	103
الفهارس	114
فهرس الأعلام	114
فهرس الأماكن	116
فهرس المحتويـــات	118

الملخص :

عرفت الحدود الشرقية للجزائر مابين 1954م - 1962م تبني الإستعمار الفرنسي لعدة إستراتيجيات قصد التصدي للثورة التحريرية ومنع إمتدادها مغاربيا كونها تعد قاعدة إستراتيجية خليفة لدعم الثورة ، فطبق المستعمر عدة سياسات منها الأسلاك الشائكة والمحتشدات والسجون والمناطق المحرمة ، فردت عليها قيادات الثورة بإستراتيجيات مضادة ضمنت إستمرارية الثورة من خلال إقامة قواعد عسكرية وفتح جهات على الحدود الجزائرية الليبية فظهر دور هذا الجيش بشكل كبير في تمرير السلاح وتدريب وحدات الجيش وإستقبال الجرحى والضغط على الحكومة الفرنسية ،والرد على إدعاءاتها الرامية لفصل الصحراء على الشمال حيث أصبحت مناطق الحدود الليبية الجزائرية من بين المناطق النشطة في جهة الصحراء قصد ضرب المصالح الفرنسية الاقتصادية خاصة شركات البترول ،فكان نشاط جيش التحرير على الحدود الليبية الجزائرية الدور البارز في مساندة الثورة في الداخل وعامل مهمًا في تواصلها ونجاحها .

الكلمات المفتاحية :

- الإمداد بالسلاح ، التدريب ، معارك الحدود ، إحباط مشاريع فرنسا .

الملخص بالأنجليزية :

Between 1954 and 1962 the eastern Algerian border was known for adopting the French use of several strategies to confront the commercial revolution , including its extension into the Maghreb , as it was considered a rear base to support the revolution . The colonizers implemented several vehicles ,including thorny Islam , camps prisons ,and forbidden areas . Films of the revolution responded them with couter - strategies that ensured the continuity of the revolution through tall military bases .

And the opening of Jian on the Algerian - Libyan border , and the role of this army was greatly demonstrated in passing weapons ,training army units , receiving the wounded , putting pressure on the French government ,and responding to its claims aimed at separating the desert to the north , as the Libyan - Algerian border areas became among the active areas on the desert side , with the aim of striking French economic interests . Especially the oil companies . The activity of the liberation Army on the Libyan -Algerian border played a prominent role in supporting the revolution at home and an important factor in its continuity and success.

الكلمات المفتاحية بالأنجليزية :

- Arms Supply , Training , Border Batrles , thwarting Frances Projects .